القصص القدسية

فيمن التقى بالقائم البقية

خادم الإمام المهدي عليه السلام

عبد الرحيم عبد الله القرقوش

القصص القدسية
فيمن التقى بالقائم البقية

القصص القدسية

فيمن التقى بالقائم البقية

١٠٠ قصة

لقاء بصاحب العصر و الزمان عليه السلام

خادم الإمام المهدي عليه السلام

عبد الرحيم عبد الله القرقوش

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

إليك يا من بيمنه رزق الورى ..

و بيده ثبتت الأرض و السماء ..

إليك يا بقية الله المعظم ...

إليك يا صاحب العصر و الزمان

الحجة بن الحسن المهدي (روحي لك الفداء)

إليك يا سيدي و مولاي و مرجعي الحكيم الإلهي و الفقيه الرباني

الميرزا عبدالله الحائري الإحقاقي (روحي فداك)

إليك أبي إليكِ أمي إليك أخي

أقدم هذا العمل فتقبلوا

ابنكم و خادمكم

عبد الرحيم بن عبد الله القرقوش

يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات

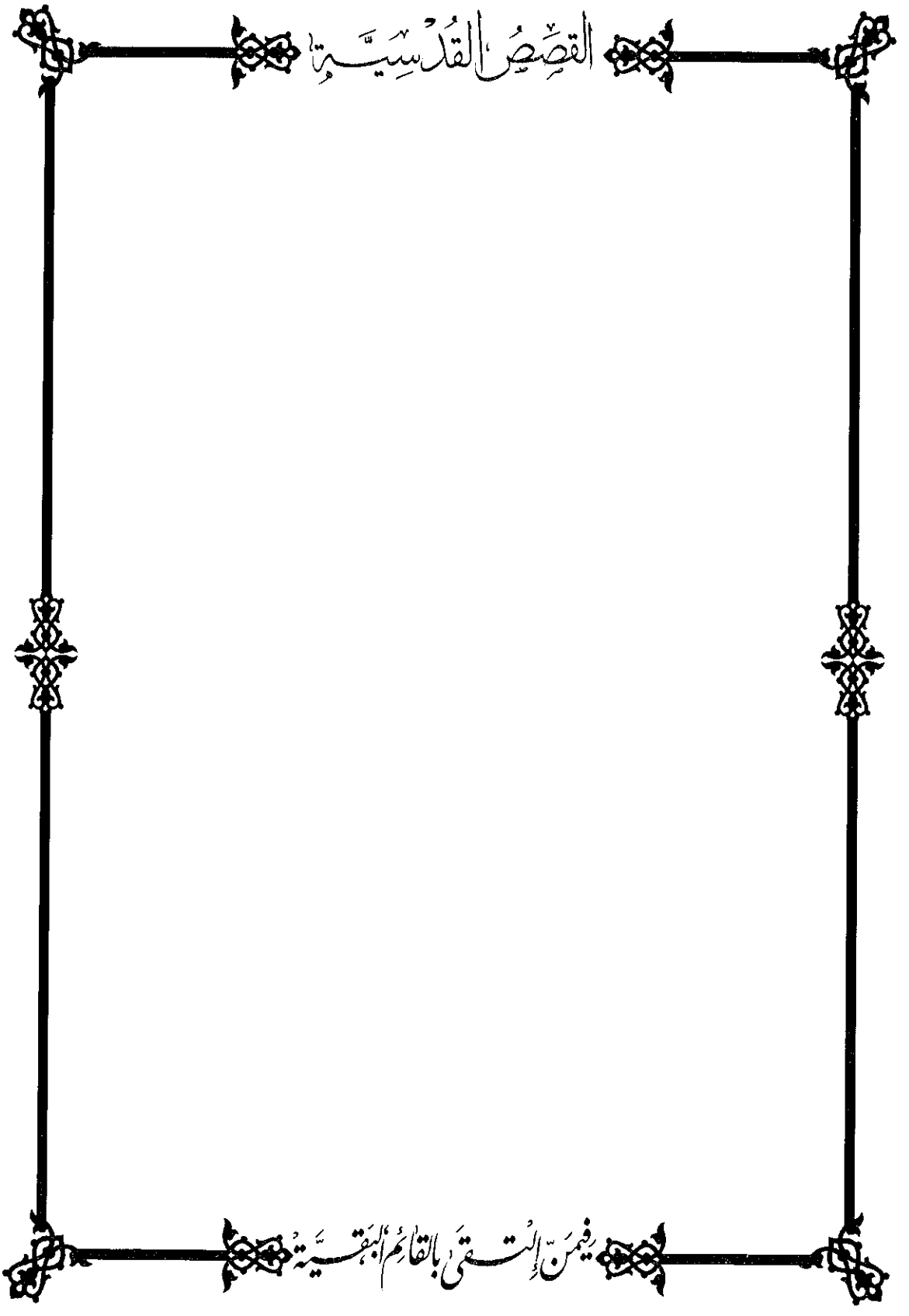
القصص القدسية
رفيمن التقى بالقائم البقية

هو العزيز

كتاب القصص القدسية فيمن التقى بالقائم البقية
الذي الفه اخ الفاضل خادم الحسين عليه السلام
عبد الرحيم عبد الله القرقوش مجموعة عن المكاشفة
ولقاء إمام العصر والزمان روحي وارواحنا له الفداء.
نأمل من الله الحكيم أن يستفيد الكل من هذه
المجموعة بشكل وافر. والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته.

عبد الله عبد الرسول الاحقاقي

ذو الحجة الحرام ١٤٣٩ هـ

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطيبين الطاهرين ، إن الحديث عن المكاشفة و لقاء إمام العصر و الزمان هو أمر طبيعي فلا ينبغي تكذيب من إدّعى أنّه سمع صوت الإمام عليه السلام أو كاتبه ، أو حتى من يتشرّف بلقائه و يعرف بعد إنصرافه أنّه إلتقى إمام الزمان عليه السلام .

ربما لا يتشرّف الإنسان بلقاء الإمام في عصر الغيبة و لكن قد تكون صلاة ركعتين و إستغاثة به أو بأحد الأئمة بديلاً عن اللقاء ...

ليس المهم مجرد رؤية الإمام عليه السلام و اللقاء به ، فرؤيته ممكنة و متيسّرة في عرفات و سائر الأماكن . و قد قيل إنّ أغلب الناس يعرفونه حين ظهوره ، فإذا إستغاث به المؤمن فلا ينبغي أن يركّز على الأمور الزائلة كالمرأة و الولد و البيت و المعافات من المرض و ...

قال أحدهم : رأيت الإمام عليه السلام في المنام حين إعتكفت في مسجد الكوفة ، فقال لي : إنّ هؤلاء الذين أتوا إلى هنا هم من المؤمنين الصالحين ، إلا أنّه لكلٍ حاجته الخاصة و أتى لقضاء تلك الحاجة كالبيت و الولد و... و لم يأتِ أحدٌ لزيارتي حقاً إن الأمر لمحزن ، فكل شخص يفكر في قضاء حاجته الشخصية ، و لا يفكر في الإمام عليه السلام الذي عمّت فيوضاته عامة الأكوان .

و للوصول إلى الإمام (روحي و أرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء) لابد من الإكثار من الصلوات و إهدائها إلى الإمام عليه السلام و المواظبة على زيارته بالإضافة إلى الدعاء له بتعجيل فرجه الشريف .

قال الحاج النوري كان باب لقاء الحجة عليه السلام مفتوح لأحد العلماء الأجلّاء . و ذات يوم قال له أحد العلماء : قل للإمام متى و أين نلتقيه ؟

و بعد مدة رآه فسأله : هل أبلغت الإمام بما قلت لك ؟ . فأجابه قائلاً : نعم و أجابني : أصلحوا أنفسكم و نحن نأتي لزيارتكم .

و الذي ينبغي الإلتفات إليه هنا قوله (زيارة) ، تتحدث الروايات أن الإمام روحي فداه يحضر مجالس الذكر و الدعاء و حديث الكساء ، كما يحضرها جده الكريم رسول الله ﷺ و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و التسعة من ذرية الحسين عليهم السلام إذ كيف لا يحضرون حديث الكساء و هو مختص بهم فالدعاء به ذكر لهم و فرجٌ للداعين .

ينقل شخص أنه وجد نسخة من حديث الكساء كان أحد شرائطها إشعال عود من البخور في المجلس ، و من قرأه بهذا الشرط حضر الحجة و تلك الأنوار الطيبة في ذلك المجلس . أفلا ينبغي لنا التوسل إلى الله بسفيره و وليه و تلك الأنوار القدسية ...

قال مولانا شيخ المتألهين الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي رحمه الله في سيرته : ثم إني رأيت ليلة كأني دخلت مسجداً فوجدت فيه رجالاً ثلاثة و شخصاً آخر يقول لكبير الثلاثة :

يا سيدي .. كم أعيش ؟

فقلت له : من هؤلاء ؟ ، و من هذا الذي تسأله ؟

فقال : هو الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام .

فمضيت إليه و سلّمت عليه و قبلت يده و توهمت أن اللذين معه الحسين و علي بن الحسين .

فقال لي : و كأنما أدرك ما في نفسي هذا علي بن الحسين و هذا الباقر .

فقلت : أنا يا سيدي كم أعيش ؟

فقال : خمس سنين أو أربع سنين .

فقلت : الحمد لله .

فلما علم مني الرضا بالقضاء قعد عند رأسي و ذلك كأني من إظهاري الرضا بما قال نائم على قفاي و رأسي إلى جهة القطب الجنوبي و هم عليه السلام قيام على جانبي الأيمن كالمصلي على الميت إلا أن الحسن مما يلي رأسي .. و وضع فمه على فمي ، فقال له علي بن الحسين : أصلح إن كان في مزاجه خراب .

فقال الحسن : الفرج لا يخاف منه و إن أعقمه الله و إنما يخاف من القلب فتعلقت به فوضع يده على وجهي و أمرها إلى صدري حتى وجدت برد يده الشريفة في قلبي .

ثم كأني أنا و هم قيام فقلت له : يا سيدي! أخبرني بشيء إذا قرأته رأيتكم . فقال لي :

كن عن أمورك معرضاً و كِلّ الأمور إلى القضا
و لربما اتسع المضيق و ربما ضاق الفضا
و لربَّ أمرٍ متعبٍ لك في عواقبه رضا
الله يفعل ما يشاء فلا تكن متعرضاً
الله عودك الجميل فقس على ما قد مضى

ثم قال :

رُبّ أمرٍ ضاقت النفس به جاءها مِن قِبَلِ الله فرج
لا تكن من وجه روحٍ يائساً ربما قد فرجت تلك الرتج
بينما المرء كئيب دنف جاءه الله بروحٍ و فرج

و كان يقرأ من الأول فقرة و من الثاني فقرة فقلت كيف هذا ؟

فقال : قد يستعمل الشعر هكذا .

فقلت : يا سيدي !! هل رأيت القصيدة التي مطلعها :

ألا انظرن يا خليلي بين أحوالي في أيّها هو أحلى لي و أحوى لي ؟

فقال : رأيتها و هي عجيبة إلا أنها ضائعة و إنما قال لي ذلك لأني نظمتها في الغزل .

فقلت له : إن شاء الله تعالى أنظم في مدحكم قصيدة .

ثم إني أحببت انصرافهم لئلا أنسى هذه الأبيات و ثقة مني بوعده .

و ذات ليلة قعدت آخر الليل للصلاة و كان قريباً من بلدنا بلد اسمها (الجابية) و فيها نخلة طويلة جداً ما رأيت منذ خلقت نخلة بطولها و عليها حمامة راعبية و هي تنوح فذكرتني تلك الرؤيا و من رأيت فنظمت في مدحهم القصيدة التي أولها :

بي العزا و جل و جل و ماج مدمعي بما احتمل

و هي موجودة ، ثم إني بقيت أقرأ الأبيات كل ليلة و أكررها و لا أراهم . اكتشف ما يريد الإمام الحسن .

ثم إني استشعرت أنه ما يريد مني قراءة الأبيات و إنما يريد مني التخلق بمعانيها ..

فتوجهت إلى الاخلاص بالعبادة و كثرة الفكر و النظر في العالم و كثرة قراءة القرآن و الإستغفار في الأسحار .

البشائر الزاهرة تعود إليه .

فرأيت منامات غريبة و عجيبة في السماوات و في الجنات و في عالم الغيب و البرزخ و نقوشاً و ألواناً تبهر العقول ..

ثم انفتح لي رؤيتهم – أي رؤية الأئمة – حتى أني أكثر الليالي و الأيام أرى من شئت منهم و إذا رأيت أحداً منهم و انتبهت و انقطع كلامي قبل تمامه رجعت في النوم و رأيت ذلك الذي رأيته عند منقطع كلامي حتى أتممه .

و إذا ذكر لي أحد من الناس أن إذا : رأيتهم تسأل لي الدعاء رأيت ذلك ..

و قد ذكر لي أخي الشيخ صالح أن إذا رأيت القائم عليه السلام فاسأله لي الدعاء .

فرأيت القائم عجل الله فرجه و قلت له : يا سيدي !! إن أخي صالحاً يسألك الدعاء ، فدعا له و قال : في زوجته ولد ثم حملت زوجته زين الدين ابنه .

و كنت في أول انفتاح باب الرؤيا لي رأيت الحسن بن علي بن أبي طالب فسألته عن مسائل فأجابني ثم مج من ريقه في فمي و أنا أشرب و هو ساخن إلا أنه ألذ من الشهد قدر نصف ساعة كل ذلك و أنا أشرب من ريقه ..

و إليك عزيزي القارئ الكريم بين دفتي هذا الكتاب المستطاب ، (١٠٠) قصة و حكاية و واقعة مشهورة تشرّف أصحابها باللقاء فيها مع صاحب العصر و الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ، و لا تخلو كل هذه القصص و الحكايات و الوقائع من أنها تقربنا إلى إمامنا عليه السلام ، و ترقب ظهوره الشريف ، و الأنس بوجوده المبارك معنا في كل زمان و مكان و إن كنّا لا نعرفه من بين الناس .

سائلاً المولى العلي القدير أن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم ، و أن ينفعني به و إياكم في الدنيا و الآخرة ، و أن يجعلني و إياكم من أنصار و خدام و شيعة إمام العصر و الزمان أرواحنا فداه ... بحقه و بحق آبائه الكرام و أجداده العظام صلوات الله تعالى عليهم أجمعين .

أقل خدام المهدي عليه السلام
عبدالرحيم بن عبدالله القرقوش
٩ / ٩ / ١٤٣٩ هـ

* * *

القصص القدسية

[القصة (١)]

(تشرف الشيخ قاسم بلقاءه عليه السلام)

قال صاحب (جنة المأوى) و من ذلك ما حدثني به رجل من أهل الإيمان في بلادنا يقال له الشيخ قاسم و كان كثير السفر إلى الحج قال : تعبت يوماً من المشي فنمت تحت شجرة فطال نومي و مضى عني الحاج كثيراً فلما انتبهت علمت من الوقت أن نومي قد طال و أن الحاج بَعُدَ عني و صرت لا أدري إلى أين أتوجه فمشيت على الجهة و أنا أصيح بأعلى صوتي : قاصداً بذلك صاحب الأمر عليه السلام .

فبينما أنا أصيح كذلك و إذا براكب على ناقة و هو على زي البدو ، فلما رآني قال لي : أنت منقطع عن الحاج ؟ فقلت : نعم فقال راكب خلفي لألحقك بهم فركبت خلفه فلم يكن إلا ساعة و إذا قد أدركنا الحاج فلما قربنا أنزلني و قال لي : امض لشأنك! فقلت له : إن العطش قد أضرَّ بي فأخرج من شداده ركوة فيها ماء ، و سقاني منه فو الله أنه ألذ و أعذب ماء شربته .

ثم إني مشيت حتى دخلت الحاج و التفت إليه فلم أره و لا رأيته في الحاج قبل ذلك ، و لا بعده حتى رجعنا . [1]

---

(١) جنة المأوى : ص ١٢٥

[القصة (٢)]

(المهدي عليه السلام و الحجر الأسود)

إن القرامطة بعد أن قلعوا الحجر الأسود أثناء هجومهم على مكة المكرمة (٣١٧هـ) و نقلوه إلى هجر و كان ذلك إبان الغيبة الصغرى بقي الحجر لديهم ثلاثين عاماً أو يزيد و أرجعوه إلى مكة (٣٣٩ أو ٣٣٧ هـ) ، فكان المهدي عليه السلام هو الذي وضعه في مكانه و أقرّه على وضعه السابق كما ورد في أخبارنا .

قال الراوي لما وصلت إلى بغداد في سنة ثلاثين و ثلاثمائة عزمت على الحج و هي السنة التي ردَّ القرامطة فيها الحجر الأسود في مكانه إلى البيت. كان أكثر همي الظفر بمن ينصب الحجر لأنه يمضي في أبناء الكتب قصة أخذه فإنه لا يضعه إلا الحجة في الزمان كما في زمان الحجاج وضعه زين العابدين عليه السلام في مكانه .

و أوضح الراوي بأن الناس فشلوا في وضعه في محله و كلما وضعه إنسان اضطرب الحجر و لم يستقم فأقبل غلام أسمر اللون حسن الوجه فتناوله فوضعه في مكانه فاستقام كأنه لم يزل عنه و علت لذلك الأصوات.

ثم أن المهدي عليه السلام خرج من المسجد و لاحقه الراوي طالباً منه حاجة فقضاها له و أقام الدلالة ساعة إذٍ على حقيقته . [1]

---

(١) بحار الأنوار : ج٥٢ ، ص : ٤١-٥٨

[القصة (٣)]

(تشرف السيد عطوة الحسني بلقاءه عليه السلام)

يقول العالم الفاضل الألمعي علي بن عيسى الإربلي صاحب (كشف الغمة) حكي لي السيد باقي بن عطوة العلوي الحسني قال : كان أبي عطوة زيدي المذهب و كان يشكو علّة عجز أطباء عن علاجها و كان ينكر علينا نحن بنية الميل إلى مذهب الإمامية و يقول لا أصدقكم و لا أقول بمذهبكم حتى يجيء صاحبكم – يعني الإمام المهدي عليه السلام – فيبرئني من هذا المرض و لا يفتأ يكرر هذا القول .

فبينما نحن مجتمعون عند وقت العشاء الأخرى ذات ليلة إذ أبونا يصيح و يستغيث بنا فأتيناه سراعاً فقال ألحقوا صاحبكم فالساعة خرج من عندي فخرجنا فلم نرى أحداً فعدنا إليه و سألناه فقال إنه دخل إليَّ شخص و قال يا عطوة فقلت من أنت ؟ فقال أنا صاحب بنيك قد جئت لأبرئك مما بك ثم مدَّ يده فعصر موضع الألم عندي و مشى و مددت يدي فلم أجد لما بي أثراً .

قال لي ولده : و بقي مثل الغزال ليس به علة و اشتهرت هذه القصة و سألت عنها غير ابنه فأخبروني و أقرّوا بها . [1]

---

(١) كشف الغمة : ج٣ ، ص : ٢٠١

[القصة (٤)]

(شفاء الشيخ الحر العاملي من مرضه ببركته عليه السلام)

قال المحدث الجليل الحر العاملي في (إثبات الهداة) كنت في عصر الصبا و سني عشر سنين أو نحوها حين أصابني مرض شديداً جداً حتى اجتمع أهلي و أقاربي و بكوا و تهيئوا للتعزية و أيقنوا أني أموت تلك الليلة فرأيت النبي و الأئمة الأثني عشر (صلوات الله عليهم) و أنا فيما بين النائم و اليقظان فسلّمت عليهم و صافحتهم واحداً واحداً و جاء بيني و بين الصادق عليه السلام كلام و لم يبق في خاطري إلا أنه دعا لي . فلما سلّمت على صاحب الأمر عليه السلام و صافحته بكيت و قلت يا مولاي أخاف أن أموت في هذا المرض و لم أقضِ وطري من العلم و العمل فقال عليه السلام لا تخف فإنك لا تموت في هذا المرض بل يشفيك الله و تعمر عمراً طويلاً ثم ناولني قدحاً كان في يده فشربت منه و أفقت في الحال و زال عني المرض بالكلية و جلست و تعجب أهلي و أقاربي و لم أحدثهم بما رأيت بعد أيام . [1]

[القصة (٥)]

(الورد و الخرابات)

قال العلامة المجلسي في (البحار) أخبرني جماعة عن السيد السند الفاضل الميرزا محمد الاسترابادي (نوّر الله مرقده) أنه قال :

---

(١) جنة المأوى : ص ١٠٥

إنني كنت ذات ليلة أطوف حول بيت الله الحرام إذ أتى شاب حسن الوجه فأخذ في الطواف فلما قرب مني أعطاني طاقة ورد أحمر في غير أوانه فأخذته منه و شممته و قلت له : من أين يا سيدي ؟ قال : من الخرابات ثم غاب عني فلم أره . [1]

[القصة (٦)]

(نحن ننصرك)

كان المرحوم آية الله العظمى أبو الحسن الأصفهاني من أعظم المراجع العلمية الشيعية قاطبة . و هذا الفقيه الديني المؤيد المسدد الذي مسك زمام عالم التشيع كان أيضاً من المراجع العليا التي تستفيض بلقاء صاحب الزمان بدون وساطة أو طريقة معينة و هو موضع التأييدات الغيبية و لم يكن له نظير في العالم المذهبي منذ الغيبة الكبرى لبقية الله أرواحنا له الفداء و من حيث الزعامة المرجعية و الكياسة و الفراسة و سعة الصدر و العفو و المآثر و الكرامات الباهرات و السجايا الحميدة و سخاوة اليد و حلاوة اللسان و الإحسان .

و من الكرامات التي أغدقها صاحب الزمان عليه السلام على هذا النائب الكبير و زعيم الأمة هي توقيعه الشريف على نصيحة و توجيه منه إليه و بهذا فقد شمله بألطافه الخاصة و عنايته العبقة .

---

(١) بحار الأنوار : ج ٥٢ ، ص ١٨٦

و الرسالة الموقعة من قِبل الحجة بن الحسن عليه السلام أرسلها عن طريق المرحوم ثقة الإسلام و المسلمين زين العلماء الصالحين الحاج محمد كوفي شوشتري و هي كالتالي : (قل له : ارخص نفسك و اجعل مجلسك في الدهليز و اقض حوائج الناس نحن ننصرك) .[1]

[القصة (٧)]

(أهل الحلة لا يتادبون في مقامي)

نقلاً عن خط الشيخ زين الدين علي بن الحسن بن محمد الخازن الحائري تلميذ الشهيد أن قد رأى ابن أبي الجواد النعماني مولانا المهدي عليه السلام فقال له : يا مولاي لك مقام بالنعمانية و مقام بالحلة فأين تكون فيهما ؟

فقال له : أكون بالنعمانية ليلة الثلاثاء و يوم الثلاثاء و يوم الجمعة و ليلة الجمعة أكون بالحلة و لكن أهل الحلة ما يتأدبون في مقامي و ما من رجل دخل مقامي بالأدب يتأدب و يسلّم عليّ و على الأئمة و صلى عليّ و عليهم اثني عشر مرة ثم صلى ركعتين بسورتين و ناجى الله بهما المناجاة إلا أعطاه الله تعالى ما يسأله أحدها المغفرة .

فقلت : يا مولاي علمني ذلك ، فقال : قل : اللهم قد أخذ التأديب مني حتى مسنيَّ الضرَّ و أنت أرحم الراحمين و إن كان ما اقترفته من الذنوب

---

(١) كلمة الإمام المهدي عليه السلام : ص٥٦٠

استحق به أضعاف أضعاف ما أدبتني به و أنت حليم ذو أناة تعفو عن كثير حتى يسبق عفوك و رحمتك عذابك و كررها عليّ ثلاثة حتى فهمتها . [1]

[القصة (٨)]

(فرس بلا راكب)

قال الشيخ العظيم الشأن زين الدين علي بن يونس العاملي البياضي في كتاب الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم : خرجت مع جماعة تزيد على أربعين رجلاً إلى زيارة القاسم بن موسى الكاظم – و القاسم مدفون في ثمانية فراسخ عن الحلة و على الدوام يذهب العلماء و الأخيار لزيارته – فكنا عن حضرته نحو ميل من الأرض فارساً معترضاً فظنناه يريد أخذ ما معنا فخبينا ما خفنا عليه فلما وصلنا رأينا آثار فرسه و لم نره فنظرنا ما حول القبة فلم نرى أحداً فتعجبنا مع ذلك مع استواء الأرض و حضور الشمس و عدم المانع . فلا يمتنع أن يكون هو الإمام أو أحد الأبدال .[2]

---

(١) جنة المأوى : ص ١٠١

(٢) جنة المأوى : ص ٨٤

[القصة (٩)]

(ماء الهندباء)

نقل السيد الجليل المقدم السيد فضل الله الرواندي في كتاب الدعوات عن بعض الصالحين أنه قال : صعب عليّ في بعض الأحيان القيام لصلاة الليل و كان أحزنني ذلك فرأيت صاحب الزمان عليه السلام في النوم و قال لي : (عليك بماء الهندباء فإن الله يسهل ذلك عليك) ، قال : فأكثرت من شربه فسهل ذلك عليّ .[1]

[القصة (١٠)]

(قصة الرجل البحراني و المهدي عليه السلام)

روي أن جماعة من أهل البحرين عزموا على ضيافة جماعة من المؤمنين بشكل متسلسل في كل مرة عند واحد منهم و ساروا في الضيافة حتى وصلت النوبة على أحدهم و لم يكن لديه شيء فركبه في ذلك حزن و غم شديد فخرج من أحزانه إلى الصحراء في بعض الليالي فرأى شخصاً حتى ما إذا وصل إليه قال له اذهب إلى التاجر الفلاني – و سماه – و قل له يقول لك محمد بن الحسن : ادفع لي الاثنا عشر أشرفيا التي كنت نذرتها لنا ثم اقبض المال منه و اصرفه في ضيافتك .

---

(١) بحار الأنوار : ج ٦٣ ، ص ٢١٠

فذهب الرجل إلى ذلك التاجر و بلّغ الرسالة عن ذلك الشخص فقال له التاجر : أقال لك محمد بن الحسن بنفسه فقال البحراني : نعم .

فقال التاجر : و هل عرفته ؟

قال الرجل البحراني : لا ، فقال التاجر : ذاك صاحب الزمان عليه السلام و كُنت نذرت هذا المال له ثم أنه أكرمه هذا البحراني و أعطاه المبلغ و طلب منه الدعاء ...[1]

[القصة (١١)]

(المهدي عليه السلام ينقذه من الهلاك)

نقل السيد محمد الحسيني ... قال : حدثنا رجل صالح من أصحابنا قال خرجت سنة من السنين حاجاً إلى بيت الله الحرام و كانت سنة شديدة الحر كثيرة السموم فانقطعت عن القافلة و ضللت الطريف فغلب عليَّ العطش حتى سقطت و أشرفت على الموت فسمعت صهيلاً ففتحت عيني فإذا بشاب حسن الوجه حسن الرائحة راكب على دابة شهباء فسقاني ماء أبرد من الثلج و أحلى من العسل و نجاني من الهلاك قلت : يا سيدي من أنت ؟ فال أنا حجة الله على عباده ، و بقية الله في أرضه أنا الذي أملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً أنا ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، ثم قال :

---

(١) النجم الثاقب : ص ٣٠٦

اخفض عينيك فخفضتهما ثم قال : افتحهما ففتحتهما فرأيت نفسي في قدام القافلة ثم غاب عن نظري (صلوات الله عليه) .[1]

[القصة (١٢)]

(لم يكلم الإمام عليه السلام لوجوب التادب)

قال السيد المعظم في كتاب (فرج المهموم في معرفة نهج الحلال و الحرام من النجوم) .

إني أدركت في زماني جماعة ذكروا أنهم شاهدوا المهدي (صلوات الله عليه) و بينهم من كان يحمل وقعاً و عرايض قد عرضت عليه عليه السلام و منها ما علمت صدقه و هو أنه أخبرني من لم يأذن بتسميته ، لك ذكر أنه سأل الله تعالى أن يتفضل عليه بمشاهدة المهدي عليه السلام فرأى في المنام أنه سوف يراه في وقت أشار إليه .

قال : فعندما جاء ذلك الوقت كان هو في المشهد المطهر لمولانا موسى بن جعفر عليهما السلام فسمع صوتاً عرفه قبل ذلك الوقت و هو كان مشغولاً بزيارة مولانا الإمام الجواد عليه السلام فحبس السائل المذكور نفسه من مزاحمته عليه السلام و دخل الحرم المنور و وقف عند رجلي الضريح المقدس لمولانا الإمام الكاظم عليه السلام ثم خرج الذي كان يعتقد أنه المهدي عليه السلام و كان معه صاحب

---

(١) كفاية المهتدي : ص ١٤٠ ، ج ٦٣ / كشف الحق : ص ٦٥

و قد شاهد هذا الشخص الإمام عليه السلام و لم يكلمه لوجوب التأدب في حضرة المقدس عليه السلام . (١)

[القصة (١٣)]

(بالصبر يحصل مقصودك)

قال السيد الأجلّ علي بن طاووس في كتاب فرج المهموم و من جملتها أذكر خبراً علمته ممن تحققت صدقه لي في ذلك سألت مولاي المهدي عليه السلام أن يخبرني أبقي فيما كنت فيه ممن تشرّف بصحبته و خدمته في زمان الغيبة مقتدياً بمن يخدمه عليه السلام من مواليه و خواصه و لم أُطّلع على مقصودي هذا أحداً من العباد ، فحضر عندي ابن الرشيد بن العباس الواسطي و قال مبتدئاً من نفسه يقولون لك ليس عندنا قصد إلا الرحمة معك فإذا توطّـن نفسك على الصبر يحصل مقصودك فقلت لـه : من هو الطرف الذي تقول عنه هذا الكلام ؟ فقال : عن طرف مولانا المهدي عليه السلام . (٢)

---

(١) أروع القصص في من رأى المهدي عليه السلام : ج ٣٢

(٢) أروع القصص في من رأى المهدي عليه السلام : ج ٣٥

[القصة (١٤)]

(سمع الدعاء الإمام عليه السلام في السَّحَر)

قال السيد الجليل في كتاب نهج الدعوات : كنت أنا بـ(سر من رأى) فسمعت سحراً دعاءه عليه السلام فحفظت منه عليه السلام من الدعاء لمن ذكره من الأحياء و الأموات (وابقهم) أو قال : (و أحيهم في عزنا و ملكنا و سلطاننا و دولتنا) و كان ذلك في ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة (٦٨٣هـ) و ذكر في ملحقات كتاب أنيس العابدين أنه نقل عن ابن طاووس (رحمه الله) أنه سمع سحراً في السرداب عن صاحب الأمر عليه السلام أنه يقول : (اللهم ان شيعتنا خلقت من شعاع أنوارنا و بقية طينتنا و قد فعلوا ذنوباً كثيرة اتكالاً على حبنا و ولايتنا فإن كانت ذنوبهم بينك و بينهم فاصفح عنهم فقد رضينا و ما كان منها فيما بينهم فأصلح بينهم و قاص بها عن خمسنا و أدخلهم الجنة و زحزحهم عن النار و لا تجمع بينهم و بين أعدائهم في سخطك) . [1]

[القصة (١٥)]

(قصة مصطفى الحمود)

قال الأقا محمد : كان رجل من أهل سامراء من أهل الخلاف يسمى مصطفى الحمود و كان من الخدام الذين ديدنهم أذية الزوار و أخذ أموالهم

---

(١) مهج الدعوات : ص ٢٩٦ / جنة المأوى : ص ٣٠٣

بطرق فيها غضب الجبار و كان أغلب أوقاته في السرداب المقدس على الصفة الصغيرة خلف الشباك الذي وضعه هناك (الناصر العباسي و كان يحفظ أغلب الزيارات المأثورة) و من جاء من الزوار و يشتغل بالزيارة يحول الخبيث و بين مولاه فينبهه على الأغلاط المتعارفة التي لا يخلو أغلب العوام منها بحيث لا يبقى لهم حالة حضور و توجه أصلاً فرأى ليلة في المنام الحجة عليه السلام فقال له : إلى متى تُؤذي زواري و لا تدعهم يزورون ؟ ما لك و الدخول في ذلك ؟ خلّي بينهم و بين ما يقولون ، فانتبه و قد أصمَّ الله تعالى أذنيه ، فكان لا يسمع بعده شيئاً و استراح منه الزوار و كان كذلك إلى أن ألحقه الله بأسلافه في النار . (١)

[القصة (١٦)]

(المهدي عليه السلام يقرأ القرآن)

قال العالم الصالح جناب الميرزا حسين اللاهجي الرشتي المجاور بالنجف الأشرف حدثني العالم الرباني العابدين السلماسي : أن السيد الجليل بحر العلوم طاب ثراه ورد يوماً في حرم أمير المؤمنين (عليه آلاف التحية و السلام) فجعل يترنم بهذا المصرع :

جه خوشى صوت قرآن زتو دل ربا شنيدن

فسئل رحمه الله سبب قراءته هذا المصرع فقال : لما وردت في الحرم المطهر رأيت الحجة عليه السلام جالساً عند الرأس يقرأ القرآن بصوت عالٍ فلما

---

(١) بحار الأنوار : ج ٥٢ ، ص ٢٧٤

سمعت صوته قرأت المصرع المزبور و لمّا وردت الحرم ترك قراءة القرآن و خرج من الحرم الشريف . (١)

[القصة (١٧)]

(قصة أبي راجح الحمامي)

ذكر المجلسي (ره) في البحار نقلاً عن كتاب السلطان المفرج عن أهل الإيمان تأليف العالم الكامل السيد علي بن عبدالحميد النيلي النجفي قال علي بن عبد الحميد عند ذكر من رأى القائم عليه السلام : فمن ذلك ما اشتهر و ذاع و ملأ بقاع و شهد بالعيان أبناء الزمان و هو قصة أبي راجح الحمامي بالحلة و قد حكي ذلك جماعة من الأعيان الأماثل و أهل الصدق الأفاضل و منهم الشيخ الزاهد العابد المحقق شمس الدين محمد بن قارون سلّمه الله تعالى قال : كان الحاكم بالحلة شخصاً يدعى مرجان الصغير و كان ناصبياً فرفع إليه أن أبا راجح هذا يسب الصحابة فأحضره و أمر بضربه فضرب ضرباً شديداً مهلكاً على جميع بدنه حتى أنه خرَّب على وجهه فسقطت ثناياه و أخرج لسانه فجعل فيه مسلة من الحديد و خرق أنفه و وضع فيه حبل من الشعر و شدّ فيه حبل آخر و أمر بأن يجرَّ منه فيدار به أزقة الحلة فداروا به و الضرب يأخذ من جوانبه حتى سقط إلى الأرض و عاين الهلاك .

و أخبر الحاكم بذلك فأمر بقتله فقال الحاضرون إنه شيخ كبير و قد حصل له ما يكفيه و هو ميت لما به فاتركه يموت حتفه أنفه و لا تتقلد بدمه و

---

(١) بحار الأنوار : ج ٥٢ ، ص ٣٠٢

بالغو في ذلك حتى أمر بتخليه و قد انتفخ وجهه و لسانه فنقله أهله و لم يشك أحد أنه يموت من ليلته .

فلما كان من الغد غدا عليه الناس فإذا هو قائم يصلي على أتمّ حالة و قد عادت ثناياه التي سقطت كما كانت و اندملت جراحاته و لم يبق لها أثر و الشجة قد زالت من وجهه .

فعجب الناس من حاله و سألوه عن أمر فقال : إني لما عاينت الموت و لم يبق لي لسان أسأل الله تعالى به فقد كنت أسأله بقلبي ، و استغثت بسيدي و مولاي صاحب الزمان عليه السلام فلما جنّ عليّ الليل إذا بالدار قد امتلأت نوراً و إذا بمولاي صاحب الزمان قد أمرَّ يده الشريفة على وجهي و قال لي : اخرج و كد على عيالك فقد عافاك الله تعالى فأصبحت كما ترون .

و حكي الشيخ شمس الدين محمد بن قارون المذكور قال و أقسم بالله تعالى إن أبا راجح هذا كان ضعيفاً جداً ضعيف التركيب أصفر اللون شين الوجه مقرض اللحية و كنت دائماً أدخل الحمام الذي هو فيه و كنت دائماً أراه على هذه الحالة و هذا الشكل فلما أصبحت كنت ممن دخل عليه فرأيته و قد اشتدت قوته و انتصبت قامته و طالت لحيته و احمر وجهه و عاد كأنه ابن عشرين سنة و لم يزل على ذلك حتى أدركته الوفاة .

و لمّا شاع الخبر و ذاع طلبه الحاكم و أحضره عنده و قد كان رآه بالأمس على تلك الحالة و هو الآن على ضدها كما وصفناه و لم يرَ لجراحاته أثراً و ثناياه قد عادت فداخل الحاكم في ذلك رعب عظيم .

و كان يجلس في مقام الإمام عليه السلام في الحلة و يعطي ظهره القبلة الشريفة فصار بعد ذلك يجلس و يتقلبها و عاد يتلطف بأهل الحلة و يتجاوز

عن مسيئهم و يحسن إلى محسنهم و لم ينفعه ذلك بل لم يلبث في ذلك إلا قليلاً حتى مات . [1]

[القصة (١٨)]

(تشمل على أدعية الفرج)

ذكر السيد رضي الدين علي بن طاووس في كتاب (فرج المهموم) و ذكر العلامة المجلسي في البحار عن كتاب الدلائل للشيخ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري أنه قال :

حدثنا أبو جعفر محمد بن هارون بن موسى التلعكبري قال حدثني أبو الحسين بن أبي البغل الكاتب قال :

تقلّدت عملاً من أبي منصور بن صالحان و جرى بيني و بينه ما أوجب استشاري فطلبني و أخافني فمكثت مستتراً خائفاً ثم قصدت مقابر قريش (أي مرقد الكاظم عليه السلام ليلة الجمعة) و اعتمدت المبيت هناك للدعاء و المسألة و كانت ليلة ريح و مطر فسألت أبا جعفر القيم أن يغلق الأبواب و أن يجتهد في خلوة الموضع لأخلو بما أريده من الدعاء و المسألة و آمن من دخول إنسان مما لم آمنه و خفت من لقائي له ، ففعل و قفل الأبواب و انتصف الليل و ورد من الريح و المطر ما قطع الناس عن الموضع و مكثت أدعو و أزور و أصلي .

---

(١) النجم الثاقب : ج ٢ ، ص ٢١٩ / بحار الأنوار : ج٥٢ ، ص ٧١

فبينما أنا كذلك إذ سمعت وطأ عند مولانا موسى عليه السلام و إذا رجل يزور فسلّم على آدم و أولي العزم ثم الأئمة واحداً واحداً إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام فلم يذكره فعجبت من ذلك و قلت : لعله نسي أو لم يعرف أو هذا مذهب الرجل .

فلما فرغ من زيارته صلى ركعتين و أقبل إلى عند مولانا أبي جعفر عليه السلام فزار مثل تلك الزيارة و ذلك السلام و صلى ركعتين و أنا خائف منه إذ لم أعرفه و رأيته شاباً تاماً من الرجال عليه ثياب بيض و عمامة محنك بذؤابة و رائدة على كتفه مسبل فقال يا أبا الحسن بن أبي البغل أين أنت من دعاء الفرج ؟ فقلت : و ما هو ياسيدي ؟ فقال : تصلي ركعتين و تقول :

(يا من أظهر الجميل و ستر القبيح ، يا من لم يؤاخذ بالجريرة و لم يهتك الستر يا عظيم المن يا كريم الصفح يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا منتهى كل نجوى يا غاية كل شكوى يا عون كل مستعين يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها يا رباه (عشر مرات) يا غاية رغبتاه (عشر مرات) أسألك بحق هذه الأسماء و بحق محمد و آله الطاهرين عليهم السلام إلا ما كشفت كربي و نفست همي و فرجت غمي و أصلحت حالي) .

و تدعو بعد ذلك ما شئت و تسأل حاجتك ثم تضع خدك الأيمن على الأرض و تقول مئة مرة في سجودك : (يا محمد يا علي ، يا علي يا محمد ، اكفياني فإنكما كافياي و انصراني فإنكما ناصراي) .

و تضع خدك الأيسر على الأرض و تقول مئة مرة : (أدركني) و تكررها كثيراً و تقول : (الغوث الغوث الغوث) حتى ينقطع النفس و ترفع رأسك فإن الله بكرمه يقضي حاجتك إن شاء الله .

فلما شُغلت بالصلاة و الدعاء خرج فلما فرغت خرجت إلى أبي جعفر لأسأله عن الرجل و كيف دخل فرأيت البوابة على حالها مغلقة مقفلة فعجبت من ذلك و قلت :

لعله بات ههنا و لم أعلم فانتهيت إلى أبي جعفر القيم فخرج إليّ من بيت الزيت (أي الحجرة حيث محل زيت السراج) فسألته عن الرجل و دخوله فقال الأبواب مقفلة كما ترى ما فتحتها فحدثته بالحديث فقال : هذا مولانا صاحب الزمان (صلوات الله عليه) و قد شاهدته مراراً في مثل هذه الليلة عند خلو المرقد من الناس .

فتأسفت على ما فاتني منه ، و خرجت عند اقتراب الفجر و قصدت الكرخ إلى الموضع الذي كنت مستتراً فيه فما أضحى النهار إلا و أصحاب ابن الصالحان يلتمسون لقائي و يسألون عني أصدقائي عنده ، فقام و التزمني و عاملني بما لم أعهده منه و قال :

انتهت بك الحال أن تشكوني إلى صاحب الزمان (صلوات الله عليه) ؟ فقلت قد كان مني دعاء و مسألة فقال ويحك رأيت البارحة مولاي صاحب الزمان (صلوات الله عليه) في النوم يعني ليلة الجمعة و هو يأمرني بكل جميل و يجفو عليَّ جفوة خفتها .

فقلت : لا إله إلا الله أشهد أنهم الحق و منتهى الحق رأيت البارحة مولانا في اليقظة و قال لي كذا كذا و شرحت ما رأيته في المشهد فتعجب من ذلك و جرت منه بحقي أمور عظام حسان بهذا المعنى و بلغت منه غاية ما لم أظنه ببركة مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه . [1]

---

(١) بحار الأنوار : ج ٥١ ، ص ٣٠٤ / مستدرك الوسائل : ج ٦ ، ص ٣٠٩

[القصة (١٩)]

(تشرف السيد المتقي العاملي بلقائه عليه السلام)

وردت المشهد الرضوي المقدس للزيارة و أقمت فيه مدة و كنت في ضنك و ضيق مع وفور النعمة و رخص أسعارها و لما أردت الرجوع مع سائر الزائرين لم يكن عندي شيء من الزاد حتى قرص لقوت يومي فتخلفت عنهم و بقيت إلى زوال الشمس فزرت مولاي و أديت فرض الصلاة و رأيت أني لو ألحق بالقافلة فلن يتيسر لي رفقة عن قريب و إن بقيت أدركني الشتاء و ساءت حالتي .

فخرجت من الحرم المطهر بعد أن دعوت و شكوت و قلت في نفسي : أمشي على أثرهم فإن مت جوعاً استرحت و إلا لحقت بهم فخرجت من البلد و سألت عن الطريق و صرت أمشي حتى غربت الشمس و ما صادفت أحداً فعلمت أني أخطأت الطريق و أنا ببادية مهولة لا يرى فيها سوى الحنظل و قد أشرفت من الجوع و العطش على الهلاك و صرت أكسر حنظلة حنظلة لعلي أظفر من بينها ببطيخة حتى كسرت نحواً من خمسمائة فلم أظفر بها و طلبت الماء و الكلأ حتى جنى الليل و يئست منهما فأيقنت الفناء و استسلمت للموت و بكيت على حالي .

و تراءى لي مكان مرتفع فصعدته فوجدت في أعلاه عيناً من الماء فتعجبت و شكرت الله عزَّ و جلَّ و شربت الماء و قلت في نفسي : أتوضأ و أصلي لئلا ينزل بي الموت و أنا مشغول الذمة بهما فبادرت إليهما .

فلما فرغت من العشاء الأخرى و امتلأت البيداء بأصوات السباع و غيرها و كنت أعرف من بينها صوت الأسد و الذئب و أرى أعين بعضها تتوقد

كأنها السراج فزادت وحشتي إلا أني كنت مستسلماً للموت فأدركني النوم لكثرة التعب و ما أفقت إلا و الأصوات قد خمدت و الدنيا بنور القمر قد أضاءت و أنا في غاية الضعف فرأيت فارساً مقبلاً عليّ ، فقلت في نفسي : إنه يقتلني لأنه يريد متاعي فلا يجد شيئاً عندي فيغضب لذلك فيقتلني و لا أقل من أن تصيبني منه جراحة .

فلما وصل إليَّ سلّم عليّ فرددت عليه السلام و طابت منه نفسي فقال : ما لك ؟ فأومأت إليه بضعفي فقال : عندك ثلاث بطيخات لِمَ لا تأكل منها ؟ فقلت : لا تستهزئ بي و دعني في حالي فقال لي : انظر وراءك فنظرت فرأيت شجرة بطيخ عليها ثلاث بطيخات كبار ، فقال : سُدَّ جوعك بواحدة و خذ معك اثنتين و عليك بهذا الصراط المستقيم فامش عليه و كل نصف بطيخة أول النهار و النصف الآخر عند الزوال و أحفظ بطيخة فإنها تنفعك فإذا غربت الشمس تصل إلى خيمة سوداء يوصلك أهلها إلى القافلة و غاب عن بصري .

فقمت إلى تلك البطيخات فكسرت واحدة منها فرأيتها في غاية الحلاوة و اللطافة كأني ما أكلت مثلها فأكلتها و أخذت معي الاثنتين و لزمت الطريق و جعلت أمشي حتى طلعت الشمس و مضى على طلوعها مقدار ساعة فكسرت واحد منهما و أكلت نصفها و سرت إلى زوال الشمس فأكلت النصف الآخر و أخذت الطريق .

فلما قرب الغروب بدت لي تلك الخيمة و رآني أهلها فبادروا إليّ و أخذوني بعنف و شدة و ذهبوا بي إلى الخيمة كأنهم زعموني جاسوساً فأتوا بي إلى كبيرهم فقال لي بشدة و غضب من أين جئت ؟ تصدقني و إلا قتلتك و رحنا نتبادل التخاطب بكل حيلة حتى شرحت له حالي فقال أيها السيد

الكذاب لا يعبر من الطريق الذي تدعيه متنفس إلا تلف أو أكلته السباع ثم إنك كيف قدرت على تلك المسافة البعيدة في الزمان الذي تذكره و من هذا المكان إلى المشهد المقدس مسيرة ثلاثة أيام ؟ أصدقني و إلا قتلتك و شهر سيفه في وجهي .

فبدا له البطيخ من تحت عباءتي فقال : ما هذا ؟ فقصصت عليه قصته فقال الحاضرون : ليس في هذه الصحراء بطيخ خصوصاً هذه البطيخة التي ما رأينا مثلها أبداً .

ثم رجعوا إلى أنفسهم و تكلموا فيما بينهم و كأنهم علموا صدق مقالتي و أن هذه معجزة من الإمام عليه السلام فأقبلوا عليّ و قبلوا يدي و صدروني في مجلسهم و أكرموني غاية الإكرام و أخذوا لباسي تبركاً به و كسوني ألبسة جديدة فاخرة و أضافوني يومين و ليلتين .

فلما كان اليوم الثالث أعطوني عشرة توامين و وجهوا معي ثلاثة منهم حتى أدركت القافلة .[1]

[القصة (٢٠)]

(تأثير رقعة الإستغاثة)

و هي قصة العابد الصالح التقي المرحوم السيد محمد بن السيد عباس العاملي الساكن أيام حياته في قرية (جبشيت) من قرى جبل عامل و هو من

---

(١) بحار الأنوار : ج ٥٣ ، ص ٢٥٠

بني أعمام السيد النبيل و العالم المتبحر الجليل السيد صدر الدين العاملي الأصفهاني صهر شيخ فقهاء عصره الشيخ جعفر النجفي أعلى الله مقامهما .

و كان قصة السيد محمد المذكور أنه من كثرة تعدي أهل الجور عليه خرج من وطنه خائفاً هارباً من شدة فقره و قلة بضاعته فلم يكن عنده يوم خروجه إلا ما يسد قوته يومه و أنه كان متعففاً لا يسأل أحداً .

و سارح في الأرض من دهره و رأى في أيام سياحته في نومه و يقظته عجائب كبيرة ، إلى أن انتهى أمره إلى مجاورة النجف الأشرف و سكن في بعض الحجرات الفوقانية من الصحن المقدس و كان في شدة الفقر و لم يكن يعرفه بتلك الصفة إلا قليل حتى توفي رحمه الله في النجف الأشرف بعد خمس سنوات من يوم خروجه من قريته .

قال الرواي : و كان أحياناً يراودني و كان كثير العفة و الحياء يحضر عندي أيام إقامة التعزية و ربما استعار مني بعض كتب الأدعية و كان كثيراً ما لا يتمكن لقوته إلا على تميرات و كان يواظب على الأدعية المأثورة لسعة الرزق حتى أنه ما ترك شيئاً من الأذكار المروية و الأدعية المأثورة .

و اشتغل بعض أيامه على عرض حاجته على صاحب الزمان عليه السلام أربعين يوماً فكان يكتب حاجته و يخرج كل يوم قبل طلوع الشمس من البلد من الباب الصغير الذي يخرج منه إلى البحر و يبعد عن طرف اليمين مقدار فرسخ أو يزيد بحيث لا يراه أحد ثم يضع عريضته في بندقة من طين و يودعها أحد نوابه عليه السلام و يرميها في الماء إلى أن مضى عليه ثمانية أو تسعة و ثلاثون يوماً.

قال يوماً بعد رجوعه : كنت في غاية الملالة و ضيق الخلق أمشي مطرقاً رأسي ، فإذا أنا برجل كأنه لحق بي من ورائي و كان في زي العرب فسلّم عليّ فرددت عليه السلام بأقل ما يرد و ما التفت إليه لضيق خلقي فسايرني مقداراً

و أنا على حالي ، فقال بلهجة أهل قريتي : سيد محمد ما حاجتك ؟ يمضي عليك ثمانية أو تسعة و ثلاثون يوماً تخرج قبل طلوع الشمس إلى المكان الفلاني و ترمي العريضة في الماء تظن أن إمامك ليس مطلعاً على حاجتك .

قال : فتعجبت من ذلك لأني لم أطلع أحداً على شغلي و لا أحد رآني و لا أحد من أهل جبل عامل في المشهد لم أعرفه خصوصاً أنه لابس الكفية و العقال و ليس مرسوماً في بلادنا فخطر في خاطري وصولي إلى المطلب الأقصى ، و فوزي بالنعمة العظمى و أنه الحجة على البرايا إمام العصر روحي له الفداء .

و كنت سمعت قديماً أن يده المباركة من النعومة بحيث لا تبلغها يد أحد من الناس فقلت في نفسي أصافحه فإن كانت يده كما سمعت أصنع ما يحق بحضرته فمددت يدي و أنا على حالي لمصافحته فمد يده المباركة فصافحته فإذا يده كما سمعت فتيقنت الفوز و الفلاح فرفعت رأسي و وجهت له وجهي و أردت تقبيل يده المباركة فلم أر أحداً . [1]

[القصة (٢١)]

(في ذكر دعاء العبرات)

قال آية الله العلامة الحلي (رحمه الله) في كتاب (منهاج الصلاح) في شرح دعاء العبرات .

---

(١) بحار الأنوار : ج ٥٣ ، ص ٢٤٩

الدعاء المعروف هو مروي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام و له – من جهة السيد السعيد رضي الدين محمد بن محمد الأوى قدس الله روحه – حكاية معروفة بخط بعض الفضلاء في هامش ذلك الموضع من (المنهاج) روى المولى السعيد فخر الدين محمد بن الشيخ الأجلّ جمال الدين يعني العلامة الذي روي عن والده عن جده الفقيه سديد الدين يوسف عن السيد الرضي المذكور أنه كان مأخوذاً (أي مسجوناً) عند أمير من أمراء السلطان جرماغون مدة طويلة مع شدة و ضيق فرأى في نومه الخلف الصالح المنتظر فبكى و قال يا مولاي اشفع في خلاصي من هؤلاء الظلمة فقال عليه السلام ادع دعاء العبرات ، فقال ما دعاء العبرات ؟ ، فقال عليه السلام : إنه في مصباحك فقال يا مولاي ما في مصباحي دعاء .

فقال عليه السلام : انظر تجده فانتبه من منامه و صلى الصبح و فتح المصباح فلقي ورقة مكتوباً فيها هذا الدعاء بين الأوراق فدعا به أربعين مرة و كان لهذا الأمير إمرأتان إحداهما عاقلة مدبرة و هو كثير الإعتماد عليها فجاء الأمير في نوبتها فقالت له أخذت أحداً من أولاد أمير المؤمنين عليه السلام ؟

فقال : لها لم تسألين عن ذلك ؟ ، فقالت : رأيت شخصاً كأن نور الشمس يتلألأ من وجهه فأخذ بخلقي بين أصبعيه ثم قال : أرى بعلك أخذ ولدي و هو يضيق عليه في المطعم و المشرب .

فقلت له : يا سيدي من أنت ؟ ، قال : أنا علي بن أبي طالب قولي له إن لم تخل عنه لأخربن بيته .

فشاع هذا المنام و بلغ السلطان فقال ما أعلم ذلك و طلب نوابه فقال من عندك مأخوذ ؟ فقالوا الشيخ أمرت بأخذه فقال : خلوا سبيله و أعطوه فرساً يركبها و دلوه على الطريق ليمض إلى بيته .[1]

[القصة (٢٢)]

(قصة الكاشاني المريض و شفائه ببركته عليه السلام)

قال الشيخ المجلسي رحمه الله في بحاره أخبرني جماعة من أهل النجف الأشرف أن رجلاً من أهل كاشان أتى النجف متوجهاً إلى بيت الله الحرام فاعتل علة شديدة حتى يبست رجلاه و لم يقدر على المشي فخلّفه رفقاؤه عند رجل من الصلحاء كان يسكن في بعض حجرات المدرسة المحيط بالروضة المقدسة و ذهبوا إلى الحج .

فكان هذا الرجل النجفي يغلق عليه الباب كل يوم و يذهب إلى الصحاري للتنزه و لطلب الدراري التي تؤخذ منها فقال له في بعض الأيام إني قد ضاق صدري و استوحشت من هذا المكان فاذهب بي اليوم و اطرحني في مكان و اذهب حيث شئت .

قال الكاشاني فأجابني إلى ذلك و حملني و ذهب بي إلى مقام خارج النجف يقال له مقام القائم عليه السلام فأجلسني هناك و غسل قميصه في الحوض و طرحه على شجرة كانت هناك و ذهب إلى الصحراء و بقيت وحدي مغموماً أفكر في ما يؤول إليه أمري فإذا أنا بشاب صبيح الوجه أسمر اللون دخل

---

(١) بحار الأنوار : ج ٥٣ ، ص ٢٢١

الصحن و سلَّم عليَّ و ذهب إلى بيت المقام و صلى عند المحراب ركعات بخضوع و خشوع لم أرَ مثله قط ، فلما فرغ من الصلاة أتاني و سألني عن حالي فقلت له ابتليت ببلية ضقت بها لا يشفيني الله فأسلم منها و لا يذهب بي فأستريح فقال لا تحزن سيعطيك الله كليهما وذهب .

فلما خرج رأيت القميص و قد وقع على الأرض فقمت و أخذته و غسلته و طرحته على الشجرة و تفكرت في أمري و قلت كنت لا أقدر على القيام و الحركة فكيف صرت هكذا ؟ فنظرت إلى نفسي فلم أجد شيئاً مما كان بي فعلمت أنه كان القائم (صلوات الله عليه) فخرجت فنظرت في الصحراء فلم أرَ أحداً فندمت ندامة شديدة .

فلما أتاني صاحب الحجرة سألني عن حالي و تحير في أمري فأخبرته بما جرى فتحسر على ما فات منه و مني و مشيت معه إلى الحجرة .

قال الرواة : و بقي الرجل سالماً حتى عاد الحجاج و عاد رفقاؤه و كان معهم مدة ثم مرض و مات و دفن في الصحن المقدس و ظهر صحة ما أخبره به عليه السلام من وقوع الأمرين معاً . (١)

(١) بحار الأنوار : ج ٥٢ ، ص ١٧٦ / معجم أحاديث المهدي عليه السلام : ج ٤ ، ص ٤٥٤

[القصة (٢٣)]

(قصة الحرز اليماني)

روى العلامة المجلسي في (البحار) عن والده و أنا الحقير رأيت بخط والده الملا محمد التقي رحمه الله في ظهر الدعاء المعروف بالحرز اليماني قصة أكثر بسطاً مما هو مذكور هنا مع إجازة لبعضهم و ها أنذا أنقل ترجمتها :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين محمد ﷺ و بعد : فقد إلتمس مني السيد النجيب الأديب الحسيب زبدة السادات العظام و النقباء الكرام الأمير محمد هاشم أدام الله تعالى تأييده بجاه محمد و آله الأقدسين أن أجيز له الحرز اليماني المنسوب إلى أمير المؤمنين و إمام المتقين و خير الخلائق بعد سيد المرسلين صلوات الله و سلامه عليهما ما دامت الجنة مأوى الصالحين فأجزته دام تأييده و ما يرويه من الدعاء هو مني بإسنادي عن السيد العابد الزاهد الأمير إسحاق الأسترابادي المدفون بقرب سيد شباب أهل الجنة أجمعين – بكربلاء – عن مولانا و مولى الثقلين خليفة الله تعالى صاحب العصر و الزمان صلوات الله و سلامه عليه و على آبائه الأقدسين .

و قال السيد : كنت في الطريق إلى مكة فتأخرت عن القافلة و يئست من الحياة فنمت على ظهري كالمحتضر و أخذت في قراءة الشهادة و إذا بي أرى فوق رأسي مولانا و مولى العاملين خليفة الله على الناس أجمعين فقال لي : قم يا إسحاق فقمت و كنت عطشان فسقاني حتى رويت ، و أردفني خلفه فأخذت في قراءة الحرز اليماني و هو عليه السلام يصححه لي في بعض المواضع حتى أكملته فإذا أنا بالأبطح فقال : أنزل فلما غاب عني فلما كان

بعد تسعة أيام وصلت القافلة و اشتهرت بين أهل مكة أني أتيت بطي الأرض و بعد أداء المناسك تواريت عن الناس .

يقول الشيخ عباس القمي رحمه الله: و كان السيد قد حج أربعين حجة ماشياً فلما تشرفت بلقائه في أصفهان عندما قدم من كربلاء قاصداً زيارة مولى الكونين الإمام علي بن موسى الرضا (صلوات الله عليهما) و كان في ذمته مهر زوجته سبعة تومانات كانت مودعه عند شخص من ساكني المشهد الرضوي فرأى في نومه أن أجله قد أقترب فقال لقد جاورت في كربلاء خمسين سنة كي أموت هناك و أخاف أن يأتيني الموت من مكان غيره فلما علم بحاله بعض إخواننا أعطاه ذلك المبلغ و بعث معه إخواننا في الله .

قال ذلك الأخ لما بلغ السيد كربلاء و أدى الدين الذي عليه وقع مريضاً و توفي في اليوم السابع في منزله .

و قد رأيت منه أمثال هذه الكرامات خلال إقامته في أصفهان رحمه الله و لي إجازات كثيرة لهذا الدعاء لكني اقتصرت على هذا و أرجو أنه – دام تأييده – لا ينساني في مظان الدعوات و ألتمس منه أن لا يدعو بهذا الدعاء إلا الله تبارك و تعالى و أن لا يدعو به لهلاك عدوه إن كان ذا إيمان لو كان فاسقاً أو ظالماً و أن لا يدعو به لأجل الدنيا الدنية كلها . بل يجدر الدعاء به إلتماساً للتقرب من الله تبارك و تعالى و دفعاً لضرر شياطين الإنس و الجن عنه و عن جميع المؤمنين فإن أمكنه أن ينوي القربة في هذا و إلا فالأولى ترك جميع المطالب غير القرب من الله تعالى شأنه .

نمقه بيمناه الداثرة أحوج المربوبين إلى رحمة ربه الغني محمد تقي بن المجلسي الأصفهاني حامداً الله تعالى و مصلياً على سيد الأنبياء و أوصيائه النجباء الأصفياء قال والد شيخي : فأخذت منه هذه النسخة من الدعاء على

تصحيح الإمام عليه السلام و أجازني بروايته عن الإمام عليه السلام و هو أجاز ولده الذي هو شيخي المذكور طاب ثراه و كان ذلك الدعاء من حملة إجازات شيخي لي و قد مضى عليّ و أنا به أربعون سنة و رأيت منه خيراً وفيراً .

ثم ذكر قصة منام السيد و أنه قيل له في المنام عجل بالذهاب إلى كربلاء فقد دنا أهلك و هذا الدعاء موجود بالنحو المذكور في المجلد التاسع عشر من (بحار الأنوار) .[1]

[القصة (٢٤)]

(تشرف الشريف عمر بن حمزة بلقائه عليه السلام)

قال الشيخ الجليل و الأمير الزاهد ورام بن أبي فراس في آخر المجلد الثاني في كتاب (تنبيه الخاطر) حدثني السيد الجليل الشريف أبو الحسن علي بن إبراهيم العريضي العلوي الحسيني عن علي بن علي بن نما قال : حدثنا الحسن بن علي بن حمزة الأقساسي في دار الشريف علي بن جعفر بن علي المدائني العلوي قال :

كان بالكوفة شيخ قصار و كان موسوماً بالزهد منخرطاً في سلك السياحة متبتلاً للعبادة مقتفياً للآثار الصالحة فاتفق يوماً أنني كنت بمجلس والدي و كان هذا الشيخ يحدثه و هو مقبل عليه .

قال الشيخ : كنت ذات ليلة مسجد جعفي و هو مسجد قديم في ظاهر الكوفة و قد انتصف الليل و أنا بمفردي فيه للخلوة و العبادة إذ أقبل ثلاثة

---

(١) أروع القصص : ح ٧

أشخاص فدخلوا المسجد فلما توسطوا صرحته جلس أحدهم ثم مسح الأرض بيده يمنة و يسرة فخضخض الماء و نبع فأسبغ الوضوء منه ثم أشار إلى الشخصين الآخرين بإسباغ الوضوء فتوضأ ثم تقدم فصلى بهما إماماً فصليت معهم مؤتماً به . فلما سلَّم و قضى صلاته بهرني حاله و استعظمت فعله من أنباع الماء فسألت الشخص الذي كان منهما على يميني عن الرجل فقلت له : من هذا ؟ فقال لي هذا صاحب الأمر ولد الحسن عليه السلام فدنوت منه و قبلت يديه ، و قلت له يا ابن رسول الله ما تقول في الشريف عمر بن حمزة هل هو على الحق ؟ فقال : لا و ربما اهتدى إلا أنه يموت حتى يراني .

قال : فاستطرفنا هذا الحديث من الشيخ فمضت برهة طويلة فتوفي الشريف عمر و لما سمع أنه لقيه فلما اجتمعت بالشيخ الزاهد أذكرته الحكاية التي كان ذكرها و قلت له مثل الراد عليه : ألست كنت ذكرت أن هذا الشريف لا يموت حتى يرى صاحب الأمر الذي أشرت إليه ؟ فقال لي : و من أين علمت أنه لم يراه ؟

ثم أنني اجتمعت فيما بعد بالشريف ذي المناقب ولد الشريف عمر بن حمزة و تفاوضنا أحاديث والده فقال إنا كنا ذات ليلة في آخر الليل عند والدي و هو في مرضه الذي مات فيه و قد سقطت قوته و خفت صوته و الأبواب مغلقة علينا إذ دخل علينا شخصاً هبناه و استطرفنا دخوله و ذهلنا عن سؤاله فجلس إلى جنب والدي و جعل يحدثه ملياً و والدي يبكي ثم نهض .

فلما غاب عن أعيننا تحامل والدي و قال أجلسوني فأجلسناه و فتح عينيه و قال : أين الشخص الذي كان عندي ؟ فقلنا خرج من حيث أتى فقال اطلبوه فذهبنا في أثره فوجدنا الأبواب مغلقة و لم نجد له أثراً فعدنا إليه

فأخبرناه بحالة و أنا لم نجده و سألناه عنه فقال هذا صاحب الأمر ثم عاد إلى ثقله في المرض و أغمي عليه . [1]

[القصة (٢٥)]

(لقاء المقدس الأردبيلي بالمهدي عليه السلام)

قال المحدث الجليل السيد نعمة الله الجزائري في (الأنوار النعمانية) أخبرني أوثق مشايخي في العلم و العمل و كان تلميذاً لمولاي الأردبيلي من أهل (تفرش) و اسمه الأمير علاّم و كان في غاية الزهد و الورع قال :

كانت لي حجرة في المدرسة المحيطة بالقبة الشريفة بالغري و اتفق لي ذات ليلة أن خرجت بعد أن فرغت من المطالعة و كان قد ذهب كثير من الليل فبينما أنا أجول في الصحن رأيت شخصاً مقبلاً نحو الروضة المقدسة فتساءلت إن كان الرجل من لصوص القناديل فأقبلت نحوه فلما قربت منه عرفت أنه أستاذنا الفاضل العالم التقي الزكي مولانا أحمد الأردبيلي (قدس الله روحه) فأخفيت نفسي عنه حتى أتى الباب و كان مقفلاً فانفتح له عند وصوله إليه و جرى مثل ذلك عند الباب الثاني و الثالث حتى دخل الروضة المقدسة فسلَّم و ردَّ عليه السلام صوت من جهة القبر الشريف و سمعته يحدث الإمام عليه السلام في مسألة علمية ثم خرج فمشيت خلفه حتى خلف الغري متوجهاً نحو مسجد الكوفة فكنت خلفه بحيث لا يراني حتى دخل المسجد و صار إلى المحراب الذي استشهد أمير المؤمنين عليه السلام عنده فسمعته يتكلم مع أحدهم

---

(١) مكيال المكارم : ج ١ ، ص ١٦٤

في المسألة نفسها ثم خرج من المسجد و رجع أدراجه و رجعت خلفه و هو لا يراني و عندما وصل إلى بوابة البلدة كان الصبح قد أسفر فأظهرت نفسي له و قلت يا مولانا لقد كنت معك حيث دخلت الروضة المقدسة إلى الآن و أقسم عليك ألا أخبرتني بما جرى عليك و من هو الشخص الأول الذي كلمته و من هو الثاني ؟

فقال : أخبرك على أن لا تخبر به أحداً ما دمت حياً فلما توثق ذلك مني قال كنت أفكر في بعض المسائل و قد استغلقت عليّ فوقع في قلبي أن أتى أمير المؤمنين عليه السلام و أسأله عن ذلك و لما فعلت أحالني عليه السلام إلى صاحب الزمان عليه السلام و قال : ائت مسجد الكوفة فالقائم هناك هذه الليلة و إنه إمام زمانك فسله مسألتك .[1]

[القصة (٢٦)]

(المرحوم محمد تقي المجلسي)

جاء في (شرح من لا يحضره الفقيه) ضمن ترجمة المتوكل بن عمير راوي الصحيفة السجادية الكاملة قال رحمه الله:

كنت في أوائل البلوغ طالباً مرضاة الله تعالى و ساعياً في طلب رضاه عزَّ و جلَّ و لم يكن لي قرار بذكره إلى أن رأيت بين النوم و اليقظة أن صاحب الزمان عليه السلام كان واقفاً في الجامع القديم بأصفهان قريباً من باب الطنابي الذي هو الآن مدرسي فسلّمت عليه و أردت أن أقبل رجله فلم يدعني فقبلت

---

(١) الأنوار النعمانية : ج ٢ ، ص ٣٠٢

يده و سألته مسائل قد أشكلت عليَّ منها أني كنت أوسوس في صلاتي و كنت أقول إنها ليست كما طلبت مني و أنا مشتغل بالقضاء و لا يمكنني إتيان صلاة الليل و سألت عنه شيخنا البهائي رحمه الله فقال : صلي صلاة الظهر و العصر و المغرب بقصد صلاة الليل فسألت الحجة عليه السلام أصلي صلاة الليل .

فقال : صلِّها و لا تفعل كالمصنوع الذي كنت تفعل إلى غير ذلك من المسائل التي لم تبق في بالي .

ثم قلت : يا مولاي لا يتسير لي أن أصل إلى خدمتك كل وقت فأعطني كتاباً أعمل عليه دائماً فقال عليه السلام : أعطيت لأجلك كتاباً إلى المولى محمد التاج و كنت أعرفه في النوم و قال عليه السلام اذهب و خذه منه فخرجت من باب المسجد إلى ذلك الشخص فلما رآني قال لي بعثك الصاحب عليه السلام إليّ ؟ قلت نعم فأخرج من جيبه كتاباً قديماً فلما فتحته ظهر لي أنه كتاب الدعاء فقبلته و وضعته على عيني و انصرفت عنه متوجهاً إلى الصاحب عليه السلام و هنا انتبهت من النوم و لم يكن معي ذلك الكتاب .

فشرعت في التضرع و البكاء لفوات ذلك الكتاب إلى أن طلع الفجر فلما فرغت من الصلاة و التعقيب وقع في خاطري أن مولانا محمد التاج هو الشيخ البهائي نفسه و أن تسميته بالتاج لاشتهاره من بين العلماء فجئت إلى مدرسه و كان في جوار المسجد الجامع فرأيته مشتغلاً بمقابلة الصحيفة (السجادية) و كان معه القارئ السيد صالح أمير ذو الفقار الكالبايكاني فجلست ساعة حتى فرغ من عمله و الظاهر أن كلامهما كان في سند الصحيفة لكن للغم الذي كان عندي لم أفهم كلامهما و كنت أبكي فتوجهت إلى الشيخ و قصصت عليه رؤياي و أنا أبكي لفوات الكتاب فقال الشيخ

أبشر بالعلوم الإلهية و المعارف اليقينية و جميع ما كنت تطلب دائماً و كان أكثر صحبتي مع الشيخ في التصوف و كان مائلاً إليه .

فلم يسكن قلبي و خرجت باكياً متفكراً فألقي في روعي أن أذهب إلى الجانب الذي ذهبت إليه في النوم فلما وصلت إلى دار البطيخ رأيت رجلاً صالحاً اسمه آغا حسن فأتيته و سلّمت عليه فقال الكتب الوقفية عندي و كل من يأخذ منها من الطلبة لا يعمل بشروط الوقف و لعلك تعمل بها أنظر إلى هذه الكتب فما احتجت إليه منها فخذه ، فذهبت معه إلى بيت كتبه فأعطاني أول ما أعطاني الكتاب الذي رأيته في النوم فشرعت في البكاء و قت هذا يكفيني و ليس في بالي أني ذكرت له المنام أم لا ثم أتيت إلى الشيخ و شرعت في المقابلة مع نسخته التي كتبها جد أبيه عن نسخة الشهيد و كان الشهيد قد كتب نسخته عن نسخة عميد الرؤساء و ابن السكون و كان قابلها مع نسخة ابن إدريس واسطة أو بواسطة واحدة .

و كانت النسخة التي أعطا فيها الصاحب عليه السلام مكتوبة بخط الشهيد و كانت موافقة لها غاية الموافقة حتى في النسخ التي كان مكتوباً على هامشها و بعد أن فرغت من المقابلة شرع الناس في المقابلة مع النسخة التي عندي و ببركة عطاء الحجة عليه السلام صارت الصحيفة الكاملة في جميع البلاد كالشمس الطالعة في كل بيت ، و سيما في إصفهان فإن لدى أكثر الناس صحائف متعددة و أكثرهم صلحاء و من أهل الدعاء و كثير منهم مستجابوا الدعوة و هذه آثار إعجاز صاحب الأمر عليه السلام و ما أعطانيه الله تعالى من العلوم بسبب الصحيفة لا أحصيها .[1]

---

(١) بحار الأنوار : ج ٥٣ ، ص ٢٧٦

[القصة (٢٧)]

(نناشدك بالله من أنت ...)

نقل السيد الجليل علي بن طاووس في كتاب الإقبال عن محمد بن أبي الرواد الرواسي أنه خرج مع محمد بن جعفر الدهان إلى مسجد السهلة في يوم من أيام رجب فقال : مُرَّ بنا إلى مسجد صعصعة فهو مسجد مبارك و قد صلى به أمير المؤمنين عليه السلام و وطأه الحجج بأقدامهم .

فملنا إليه فبينما نحن نصلي إذا برجل قد نزل عن ناقته و عقلها بالظلال ثم دخل و صلى ركعتين أطال فيهما ثم مدَّ يديه فقال : اللهم يا ذا المنن السابغة إلى آخر الدعاء ... ثم قام إلى راحلته و ركبها فقال لي ابن جعفر الدهان : الآن نقوم إليه فنسأله من هو ؟

فقمنا إليه ، فقلنا له ناشدناك الله من أنت ؟

فقال : ناشدتكما الله من تریاني ؟

قال ابن جعفر الدهان : نظنك الخضر عليه السلام .

فقال : و أنت أيضاً ؟ فقلت : أظنك إياه .

فقال : و الله لمن الخضر مفتقر إلى رؤيته انصرفا فأنا إمام زمانكما .[1]

---

(١) بحار الأنوار : ج ٩٧ ، ص ٤٤٨

[القصة (٢٨)]

(دعاء عند الشدة)

قال السيد المؤيد الجليل السيد علي خان الشيرازي صاحب شرح الصحيفة و الصمدية و غيره في كتاب الكلم الطيب و الغيث الصيب : رأيت بخط بعض أصحابي من السادات الأجلاء الصلحاء الثقات ما صورته :

سمعت في رجب سنة ثلاث و تسعين و ألف الأخ في الله المولى الصدوق العالم العامل جامع الكمالات الإنسية و الصفات القدسية الأمير إسماعيل بن حسين بيك علي بن سليمان الجابري الأنصاري أنار الله تعالى برهانه يقول : سمعت الشيخ الصالح التقي الورع الشيخ الحاج علياً المكي قال : إني ابتليت بضيف و شدة و مناقضة خصوم حتى خفت على نفسي القتل و الهلاك فوجدت الدعاء المسطر بعد في جيبي من غير أن يعطينيه أحد فتعجبت من ذلك و كنت متحيراً فرأيت في المنام قائلاً في زي الصلحاء و الزهاد يقول لي : أنا أعطيناك الدعاء الفلاني فادع به تنج من الضيق و الشدة و لم يتبين لي من القائل فزاد تعجبي فرأيت مرة أخرى الحجة المنتظر عليه السلام فقال لي : ادع بالدعاء الذي أعطيتك إياه و علِّم من أردت .

قال : و قد جربته مراراً عديدة فرأيت فرجاً قريباً وبعده ضاع مني الدعاء برهة من الزمان و كنت متأسفاً على فواته مستغفراً من سوء العمل فجاءني شخص و قال لي : أن هذا الدعاء قد سقط منك في المكان الفلاني و ما كان في بالي أني رحت إلى ذلك المكان فأخذت الدعاء و سجد لله شكراً و هو :

(بسم الله الرحمن الرحيم رب أسألك مدداً روحانياً تقوي به قواي الكلية و الجزئية حتى أقهر بمبادئ نفسي كل نفس قاهرة فتنقبض لي إشارة رقائقها

انقباضاً تسقط به قواها حتى لا يبقى في الكون ذو روح إلا و نار قهري قد أحرقت ظهوره يا شديد يا شديد يا ذا البطش الشديد يا قهار أسألك بما أودعته عزرائيل من أسمائك القهرية فانفعلت له النفوس بالقهر أن تودعني هذا السر في هذه الساعة حتى ألين به كل صعب و أذلل به كل منيع بقوتك يا ذا القوة المتين) .

تقرأ ذلك سحراً ثلاثاً إن أمكن وفي الصباح ثلاثاً و في المساء ثلاثاً فإذا اشتد الأمر على من يقرأه يقول بعد قراءته ثلاثين مرة : يا رحمان يا رحيم يا أرحم الراحمين أسألك اللطف بما جرت به المقادير) .[1]

[القصة (٢٩)]

(المهدي عليه السلام يعلمه دعاء للنجاة – دعاء العلوي المصري)

نقل السيد الجليل علي بن طاووس في مهج الدعوات عن بعض كتب القدماء روى عن أبي علي أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر بن محمد العلوي العريضي عبران قال : حدثني محمد بن علي العلوي الحسيني و كان يسكن بمصر قال : دهمني أمر عظيم وهم شديد من قبل صاحب مصر فخشيته على نفسي و كان قد سعى بي إلى أحمد بن طولون فخرجت من مصر خارجاً و صرت حاجاً من الحجاز إلى العراق فقصدت مشهد مولاي أبي عبد الله الحسين بن علي (صلوات الله عليهما) عائذاً به ولائذاً بقبره و مستجيراً به من سطوة من كنت أخافه فأقمت بالحائر خمسة

(١) منتخب الأثر : ص ٥٢٠ ، باب ٧ ، ح ٤ / النجم الثاقب : ص ١٣٧

عشر يوماً أدعو و أتضرع ليلي و نهاري فتراءى لي قيّم الزمان و وليّ الرحمن و أنا بين النائم و اليقظان فقال لي يقول لك الحسين : يا بني خفت فلاناً ؟ فقلت : نعم أراد بي هلاكي فلجأت إلى سيدي عليه السلام و أشكو إليه عظيم ما أراد بي فقال : هلاّ دعوت الله ربك و رب آبائك بالأدعية التي دعا بها ما سلف من الأنبياء عليهم السلام فقد كانوا في شدة فكشف الله عنهم ذلك قلت : و ماذا أدعوه ؟ فقال : إذا كان ليلة الجمعة فاغتسل و صلّ صلاة الليل فإذا سجدت سجدة الشكر دعوت بهذا الدعاء و أنت بارك على ركبتيك فذكر لي دعاء قال : و رأيته في مثل ذلك الوقت يأتيني و أنا بين النائم و اليقظان قال : و كان يأتيني خمس ليال متواليات يكرر عليّ هذا القول و الدعاء حتى حفظته و انقطع عني مجيئه ليلة الجمعة فاغتسلت و غيرت ثيابي و تطيبت و صليت صلاة الليل و سجدت سجدة الشكر و جثوت على ركبتي و دعوت الله جلّ و تعالى بهذا الدعاء فأتاني ليلة السبت عليه السلام فقال لي قد أجيبت دعوتك يا محمد و قُتل عدوك عند فراغك من الدعاء عند من وشى بك إليه قال: فلما أصبحت ودعت سيدي و خرجت متوجهاً إلى مصر فلما بلغت الأردن و أنا متوجه إلى مصر رأيت رجلاً من جيراني بمصر و كان مؤمناً فحدثني أن خصمك قبض عليه أحمد بن طولون فأمر به فأصبح مذبوحاً قفاه ، قال : و ذلك في ليلة الجمعة و أمر به فطرح في النيل و كان ذلك فيما أخبرني جماعة من أهلنا و إخواننا الشيعة أن ذلك كان فيما بلغهم عند فراغي من الدعاء كما أخبرني مولاي (صلوات الله عليه) .[1]

---

(١) مهج الدعوات : ص ٢٧٩

[القصة (٣٠)]

(شيخ في ليلة مظلمة)

يعتبر المرحوم الشيخ مرتضى الأنصاري رحمه الله (١٢١٨/١٢١٤ هـ) من نوابغ العالم الإسلامي و الفقهاء العظام الشيعة الذي طبقت شهرته العلمية و العملية جميع آفاق البلاد الإسلامية .

و قد وصفه بعض العلماء بخاتم الفقهاء و المجتهدين و هو من سلالة الصحابي العظيم الشأن جابر بن عبدالله الأنصاري و كتب العلامة المحدث النوري رحمه الله في نهاية كتابه المستدرك حول هـذا الفقيه العالم التقي الورع قائلاً : أن الله (سبحانه و تعالى) قد تفضل على جابر الأنصاري بمثل هذا العلامة القدير من سلالته حيث خدم الأمة و الدين بعلمه و بحوثه الدقيقة و زهده و عبادته و كياسته و كان هذا العالم الجليل خلال فترة زعامته و مرجعيته العظيمة نائباً و خادماً لإمام عصره الحجة بن الحسن (عجل الله فرجه) و لم يتوان عن ذكر صاحب الزمان لحظة واحدة .

و يحكي أحد طلابه أنه خرج في منتصف إحدى الليالي المظلمة الشتائية الباردة حيث كانت الطرقات في مدينة كربلاء المعظمة مليئة بالوحل و الطين متوجها إلى زيارة الإمام أبي الأحرار الحسين عليه السلام إذ لمحت شخصاً من بعيد و عندما دققت النظر علمت أنه أستاذنا الكبير الشيخ الأنصاري و هو قادم إلى ناحيتي و هنا تساءلت مع نفسي أين يذهب هذا الفقيه الجليل في منتصف هذه الليلة الباردة و في هذه الأزقة الموحلة و هو ضعيف البصر موهون القوى ! و من خوفي عليه أن لا يتعرض لمكروه – لا سمح الله – في هذه الليلة الليلاء أخذت أتبعه عن بعد ثم رأيته يتقدم حتى وقف عند باب أحد

المنازل ثم قرأ الزيارة الجامعة بكل خشوع و إجلال ثم دخل المنزل حيث لم أتمكن من رؤية ما يحدث هناك إلا أنني أسمع حديث الشيخ مع أحد الأشخاص و لكن دون تميز لكلمات فتركته و توجهت إلى الحرم الحسيني الشريف و بعد ساعة شاهدت الشيخ رحمه الله و هو في الحرم مصلياً و متعبداً .

و مضت مدة على هذه الحادثة حيث التقيت بعدها بالشيخ عدة مرات و بعد إلحاح عليه أن يشرح لي خروجه في تلك الليلة و دخوله الدار ، تفضل قائلاً : أحياناً أحصل على إجازة و سماح للقاء الحجة بن الحسن عليه السلام فاذهب إلى تلك الدار التي رأيتها تلك الليلة و لا يمكنك إيجادها في أوقات أخرى فألتقي بإمام العصر و الزمان بعد قراءة الزيارة الجامعة و إعلامه إياي بالدخول و السماح بذلك ثم أصل في خدمته و أطرح بعض الأسئلة العلمية الشائكة التي اصطدم بها و استزيد منه علماً و معرفة و توضيحاً و الحمد لله ثم أخذ الشيخ المرحوم الأنصاري عهداً مني لا أقول هذا الحديث و لا أسرد تلك الحكاية على كائن من كان ما دام على قيد الحياة .[1]

[القصة (٣١)]

(المهدي عليه السلام يغسل و يكفن ميت من شيعته)

نقل الثقة الصالح الحاج علي البغدادي أنه في سفره إلى المشهد المقدس و قبل أن يصل إلى مشهد بسبعة أو ثمانية منازل مات أحد رفاقنا في تلك السفرة فتكلمت مع المكاري في حمل جنازته فقال : أخذه أربعة عشر

---

(١) أروع القصص ح ٤٥ / قصص و عبر باب كرامات العلماء

تومانا و كنا قد جمعنا بيننا سبعة تومانات و طلبنا أن يأخذه بذلك المبلغ فلم يرضَ فكان لأحد رفاقنا حمار فوضع الجنازة عليه و قال : لابد أن نأخذ الجنازة على أي نحو كان فلم نمشِ إلا قليلاً – و كان هذا المؤمن في ضيق و تعب – و إذا بفارس يظهر من جهة المشهد فعندما وصل إلينا سألنا عن الجنازة فذكرنا له ما تقدم فقال : أنا آخذه بذلك المبلغ و كان فرسه جيداً و عليه سرج قاجاري فوضع الجنازة عليه و شدها بقوة فأردنا أن نعطيه ذلك المبلغ قال : آخذه في المشهد و جرى و قلنا له : لا تدفنه حتى نصل و لم نكن قد غسلنا ذلك الميت .

و لم نره بعد ذلك حتى وصلنا المشهد بعد أسبوع و كان يوم الخميس فرأينا أن ذلك الميت قد غسل و كفن و وضع في الإيوان المطهر ، و عند رأسه جميع ملابسه و لم نرى أحداً و بعد فحصنا علمنا أن الجنازة وصلت إلى المشهد المقدس في ذلك اليوم الذي أعطيناها له و لم يظهر منه بعد ذلك أثر . [1]

[القصة (٣٢)]

(بحق الذي جننت من أجله ...)

نقل سماحة العلامة آية الله الحاج السيد أحمد المددي (حفظه الله) عن المرحوم آية الله الحاج السيد أحمد الأردبيلي (جد زوجته المكرمة) نقلاً

---

(١) النجم الثاقب : ص ١٦٢

عن أبيه بأن المرجع الورع الحاج السيد محمد الفشاركي الأصفهاني ذكر له : رأيت في بعض الأيام شرازياً مجنوناً يطارده الصبيان و يضحكون عليه ، و بعد أيام دخلت مسجداً للعبادة في غير وقت الفريضة ، فلم يكن فيه أحد سواي و بينما أخذت أتهيأ للعبادة شعرت بدخول شخص إلى المسجد فالتفت و إذا به ذلك المجنون فاستترت خلف عمود هناك كي أراقبه ماذا يريد أن يفعل .

فرأيته أخذ ينظر إلى جوانب المسجد و بعد أن اطمأن بعدم وجود أحد شرع في صلاة الخشوع و قراءة متأنية في أجزاءها و أذكارها و أدعيتها كواحد من أفضل العقلاء فكنت متحيراً مما رأيته منه كلما أمعنت النظر فيه لم أجد عليه أقل علامة للجنون راقبته في مزيد من الدقة حتى ملكتني الدهشة و لما انتهى و أراد أن يمشي أسرعت إليه فأخذ يموه عليّ شخصيته الحقيقية بتصرفات جنونية ! قلت له يا هذا إني رأيتك منذ أن دخلت المسجد فقد دلتني صلاتك الخاشعة على أنك إنسان عاقل و لست كما تظهر به نفسك في الطريق قل لي لم تتصرف كالمجانين ؟ فلم يجبني إلا بحركات جنونية أصرَّ بها أن يغطي عليَّ شخصيته فكلما رجوته أبى إلا إصرار على التمويه و هو يسعى إلى التهرب مني و هنا قلت له : أقسم عليك بحق الذي جننت من أجله قل لي الحقيقة !

بهذا القسم انهمرت دموعه و بكى .. فعلمت أني وضعت إصبعي على جرحه ! نظر إليّ هنيئة ثم قال : ما دمت قد أقسمت عليّ بمن جننت من أجله فإني أخبرك بحقيقة أمري فلقد كنت كثير اللقاء و النظر إلى الإمام الحجة صاحب العصر و الزمان (روحي فداه) و لكن بسبب معصية صدرت مني ولّت عني هذه السعادة و مثلي ليس له إلا الجنون تعبيراً عن شقائه و خسارته فلقد أصبحت الدنيا عندي بلا أهمية .

قلت : هل يمكنك الإفصاح لي عن تلك المعصية ليعتبر الناس و يرتدعون ؟ قال إني قد نظرت إلى امرأة أجنبية نظرة ريبة و بشهوة . أفهل تستحق هذه العين الخائنة أن تنظر إلى جمال ولي الله الأعظم الحجة بن الحسن عليه السلام مرة أخرى و الآن فهل تعلم خاسراً أشقى مني ! .[1]

[القصة (٣٣)]

(شفاء المجروح الذي جرح في الحرب)

يقول شاب :

منذ ٨ سنوات في الحرب هجم الجنود العراقيون فجرحت بهذا الهجوم و أصيب جسمي بالشلل فلم أعد قادراً على المشي جاءت أمي إلى المنزل ليلاً و تحدثت معي ، لم يعجبني الكلام فضجرت منه و شعرت بالإنكسار .

فتوسلت بالإمام المهدي عليه السلام و قلت : يا سيدي و مولاي أطلب شفائي من الله ثم غفوت رأيت الإمام المهدي عليه السلام يقول لي أنا بنيت مسجداً بيدي إذا تريد الشفاء فعليك أن تذهب إلى هذا المسجد فتوسل إلينا عنده ، و عندما قمت من النوم صممت على الذهاب إلى عيادة صديقي المريض و في السنة القادمة سأذهب إلى مسجد جمكران إن شاء الله ثم مشيت إلى المستشفى لعيادة صديقي .

---

(١) قصص و خواطر : ص ٥٦٨

لما رجعت إلى منزلي وجدته قد احترق و معه كل الأثاث فرقّ قلبي كثيراً صباحاً مشيت إلى مسجد جمكران بقيت ٣٩ يوماً في المسجد و في ليلة الأربعين من مدة الإعتكاف في المسجد (كان يصادف ليلة التاسع عشر من شهر رمضان) حين الخدمة في المسجد شعرت بالتعب كثيراً فنمت ، في الساعة الواحدة رأيت بمنامي إنني كنت أنظف ساحة المسجد المبارك فقدم سيد جليل و قال لي : هل تنظف المسجد قلت أجل ، قال : اذهب معي إلى المسجد لنتحدث قليلاً و دخلنا إلى المسجد فرأيت أشخاص جالسين في المسجد جلست قربهم قال لي السيد : يا سيد كأنك مريض ؟ قلت : أجل جرحت في الحرب و شُلَّ جسدي فوضع السيد يده على رأسي و قال لي : ستشفى إن شاء الله .

ثم وضع يده على ظهري و رجلي بنفس اللحظة شعرت بالراحة ثم نظرت إلى الجماعة فوجدت أنهم كانوا النبي محمد ﷺ و الإمام علي عليه السلام و فاطمة الزهراء عليها السلام بضلعها المكسور و المعصومة الكبرى سلام الله عليها أخت الإمام الرضا عليه السلام و هم في حالة بكاء .

الإمام المهدي عليه السلام قال : المعصومة الكبرى غير راضية الآن الناس لا يحترمون حقها ثم أعطاني رطباً و قليلاً من الماء و قال لي : يجب أن تأكل شيئا لأنك ستصوم يوم غد .

قمت من النوم فلم أجد أثراً من الألم و الجروح فشكرت الله كثيراً .[1]

---

(١) أروع القصص : ح ٤٨

[القصة (٣٤)]

(شفاء ولد من الشلل)

وفق أحد أعضاء أمناء مسجد جمكران قبل عشرين سنة لخدمة هذا المسجد المبارك نقل لنا القصة التالية :

كانت ١٩٧٢ أو ١٩٧٣ (لا أتذكر بدقة) و كانت ليلة الجمعة و أنا كالعادة تشرفت بدخول المسجد من مقابل ساحة المسجد القديم بجانب المرحوم الحاج أبي القاسم العامل بالمسجد .

كنت جالساً داخل غرفة مخصوصة لأخذ التبرعات و إعطاء وصولات بها بعد انتهاء صلاتي المغرب و العشاء كان جميع الناس الآتين من كل جهة يتبرعون بالمال لهذا المكان المقدس .

في هذه الأثناء أقبلت إمرأة و هي تمسك بيد ابنتها البالغة من العمر ١٢ أو ١٣ سنة و كانت تشير إليها و بجانبها تلك الصبية صبي مشلول القدمين عمره حوالي ٩ سنوات نظرت إليها و قلت تفضلوا ماذا تريدون ؟ سلّمت المرأة و رددت عليها السلام و بدون مقدمة قالت : سأعطي خمسة آلاف تومان للإمام المهدي عليه السلام و سأعطيك الآن ألفاً منها .

قلت لها : جئتِ إليّ لتمتحنيني ؟

قالت : ماذا أفعل ؟

قلت لها فوراً : اجعلي طلبك نقداً قولي سأعطي خمسة الآلاف في سبيل الله و أطلب منك شفاء ابني .

فكرت المرأة بعد قليل قالت : قبلت ، و دفعت الخمسة الآلاف و أخذت الوصل و دخلت إلى المسجد بعد ثلاث أو أربع ساعات في أواخر

الليل كنت قد نسيت القضية تماماً جاءت المرأة إليّ و في هذه المرة كانت تمسك بيد ابنها و ابنتها ، في البداية أحسست أنني قد رأيت هذا الصبي و لكن لم أتذكر أين ، و في هذه اللحظة بدأت السيدة بدعاء و قالت لي ، أسأل الله أن يعطيك طول العمر يا حاج و أسأله أن يوفقك في حياتك أيضاً .

قلت : ماذا حصل يا سيدتي ؟

قالت : هذا الصبي هو الذي أتيت إليك في أول الليل لعندك لأول مرة و لكن الآن شفى الله ببركة الإمام المهدي عليه السلام و الآن لا يوجد أي أثر من الضعف و الشلل ثم قالت : أحلفك بالله أن لا تعلم أحداً قلت لها سيدتي هذه الوقائع و المعاجز ليست غريبة عندنا و نحن نشاهد مثل هذه المعجزات كثيراً .

قالت : في الأسبوع القادم سآتي بمرافقة زوجي إلى المسجد المبارك و سنجلب غنماً ثم ودعتني و انصرفت ، في الأسبوع القادم رجعت من جماعتها فذبحوا شاة و أظهروا الشكر الكثير .[1]

[القصة (٣٥)]

(المهدي عليه السلام يعطي الطلبة رواتبهم)

نقل حجة الإسلام و المسلمين أحمد قاضي الزاهدي في كتابه بالفارسية (شيفتكان إما مهدي) و هو جامع قصص عن عشاق المهدي صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه) نقل عن المرحوم آية الله الحاج السيد محمد كاظم

---

(١) أروع القصص : ح ٥٠

القزويني (رحمه الله) أنه قال : في سنة ١٣٩٢ هـ أوكل إليّ أحد مراجع الدين في كربلاء أن أدفع رواتب شهرية لطلبة العلوم الدينية فصادف ليلة أول الشهر ليلة الجمعة و لم يكن لدي مال لأوزعه على الطلبة و كان المبلغ المطلوب لهذا الغرض حدود ألف دينار عراقي (و هو مبلغ كبير بالنسبة لتلك الأيام) فكرت ممن أستدين الآن حتى أسدد له فيما بعد فلم أجد من أستدين منه سيما أن البعض كان يطلب ضماناً لاسترجاع ماله فكتبت عريضة أخاطب بها الإمام المهدي عليه السلام بهذا المضمون : (إن كانت قصة المرحوم آية الله العظمى السيد مهدي بحر العلوم في مكة المكرمة صحيحة فحولوا إليّ هذا المبلغ) ، رميت هذه العريضة في ضريح الإمام أبي عبدالله الحسين عليه السلام و في الصباح بين الطلوعين جاءني أحد تجار بغداد إلى المنزل تناولنا فطور الصباح معاً ثم قدم لي ألف دينار بالضبط .

فاعترتني حالة غريبة من الوجد و السرور و خاطبت الإمام المهدي صاحب الزمان فوراً : (سيدي لم تنتظر حتى تطلع الشمس هكذا إلى استجابة الطلب) .[1]

---

(١) أروع القصص : ح ٥١

[القصة (٣٦)]

(تفكر في أنه لا صاحب لنا !! ...)

روي عن السيد بحر العلوم (قدس سره) أنه كان في مكة المكرمة مقيم مدة ثلاثة سنوات عند بيت الله الحرام و معه خادم فكان يبلغ للدين و يروج فقه مذاهبهم حيث كانت سعة اطلاعه و علومه الغزيرة تمكنه من الإجابة على أسئلة المسلمين هناك كل حسب مذهبه .

و بذلك نال السيد إعجاب المنصفين من السنة و علماءهم و أثبت حقاً أنه بحر العلوم كما هو لقبه الكريم و لم يكن السيد مقتصراً على عطاءه الديني و العلمي بل كان سخياً في عطاءه المالي أيضاً فقد كان يعين الطلبة الدارسين عنده و الفقراء الذين يطرقون باب داره فلما أوشكت أمواله على الإنتهاء قال له خادمه بصيغة العتاب : هكذا تبذل حتى أصبحنا لا نملك الآن ما نرجع به إلى النجف الأشرف (العراق) .

فسكت عند السيد بحر العلوم مكتفياً بابتسامة نابعة من سرٍّ و يقين و هكذا جاء اليوم الذي نفذت فيه الدراهم و الدنانير كلها فجاء الخادم إلى السيد يخبره قائلاً : ألم أقل لك فماذا نفعل الآن ؟

أعطاه السيد ورقة صغيرة و أرسله إلى عنوان في السوق ليسلم الورقة صاحب دكان هناك يقول الخادم : ذهبت و إذا هناك رجل بسيماء الأولياء استلم الورقة و قرأها ثم ناولني أكياساً مملوءة بالدراهم و الدنانير فرجعت بها إلى السيد و أنا متعجب من الأمر و في اليوم التالي رجعت إلى السوق لأتعرف على الرجل فلم أجد له من أثر ، بل و لا أثر للدكان أيضاً فسألت أصحاب

الدكاكين أكدوا أن لا أحد بهذه المواصفات كان يجاورهم فعدت إلى البيت و كنت غارقا في التفكير حتى دخلت على السيد فسألني : أين كنت ؟

فقلت : كنت مشغولاً يا سيدي .

قال السيد بحر العلوم و هو يبتسم : بل كنت ذاهباً إلى السوق تبحث عن الرجل الذي أرسلتك إليه أمس !

فازداد اندهاشي فوق اندهاشي الأول و انهمرت دموعي فقال السيد : أتفكر في أنه لا صاحب لنا ؟! [1]

[القصة (٣٧)]

(ضيفنا في الغرفة)

قال العالم الفاضل المتقي الميرزا محمد تقي بن الميرزا كاظم الميرزا عزيز الله بن المولى محمد تقي المجلسي رحمهم الله سبط العلامة المجلسي الملقب بالألماسي في رسالة بهجة الأولياء كما نقله عنه تلميذه المرحوم الفاضل البصير الألمعي السيد محمد باقر بن السيد محمد شريف الحسيني الأصفهاني في كتاب نور العيون : حدثني بعض أصحابنا عن رجل صالح من أهل بغداد ، قال : إني كنت قد سافرت في بعض السنين مع جماعة فركبنا السفينة و سرنا في البحر بعد مدة إلى جزيرة فسرت في أطراف الجزيرة فوصلت بعد اليأس من الحياة إلى صحراء فيها جبل عظيم .

---

(١) أروع القصص : ح ٥٢

فلما وصلت إليه رأيته محيطاً بالبحر إلا طرفاً منه يتصل بالصحراء و اشتممت منه رائحة الفواكه ففرحت و زاد شوقي و صعد قدراً من الجبل حتى إذا بلغت إلى وسطه في موضع أملس مقدار عشرين ذراعاً لا يمكن الإجتياز منه أبداً فتحيرت في أمري فصرت أتفكر في أمري فإذا أنا بحية عظيمة كالأشجار العظيمة تستقبلني في غاية السرعة ففرت منها منهزماً مستغيثاً بالله تبارك و تعالى في النجاة من شرها كما نجاني من الغرق .

فإذا أنا بحيوان شبه الأرنب قصد الحية مسرعاً من أعلى الجبل حتى وصل إلى ذنبها فصعد منه حتى إذا وصل رأس الحية إلى ذلك الحجر الأملس و بقي ذنبه فوق الحجر وصل الحيوان إلى رأسها و أخرج من فمه حمة مقدار أصبع فأدخلها في رأسها ثم نزعها و أدخلها في موضع أخرى منها و ولى مدبراً فماتت الحية في مكانها من وقتها و حدث فيها عفونة كادت نفسي أن تطلع من رائحتها الكريهة فما كان بأسرع من أن ذاب لحمها و سال في البحر و بقي عظامها كسلم ثابت في الأرض يمكن الصعود منها .

فتفكرت في نفسي : و قلت إن بقيت هنا أموت من الجوع فتوكلت على الله في ذلك وصعدت منها حتى علوت الجبل و سرت من طرف قبلة الجبل فإذا أنا بحديقة بالغة حد الغاية في الغضارة و النضارة و الطراوة فسرت حتى دخلتها و إذا فيها أشجار مثمرة كثيرة و بناء عال مشتمل على بيوتات و غرف كثيرة في وسطها .

فأكلت من تلك الفواكه و اختفيت في بعض الغرف و أنا أتفرج الحديقة و أطرافها فإذا أنا بفوارس قد ظهروا من جانب البر قاصدي الحديقة يقدمهم رجل ذو بهاء و جمال و جلال و غاية من المهابة يعلم من ذلك أنه سيدهم

فدخلوا الحديقة و نزلوا من خيولهم و خلوا سبيلها و توسطوا القبر فتصدر السيد و جلس الباقون متأدبين حوله .

ثم أحضروا الطعام فقال لهم ذلك السيد : أن لنا في هذا اليوم ضيفاً في الغرفة الفلانية و لابد من دعوته إلى الطعام فجاء بعضهم في طلبي فخفت و قلت : أعفني من ذلك فأخبر السيد بذلك فقال : اذهبوا بطعامه إليه في مكانه ليأكله فلما فرغنا من الطعام أمر بإحضاري و سألني عن قصتي فحكيت له القصة فقال : أتحب أن ترجع إلى أهلك ؟ ، قلت : نعم فأقبل على واحد منهم ، و أمره بإيصالي إلى أهلي فخرجت و أنا و ذلك الرجل من عنده .

فلما سرنا قليلاً قال لي الرجل : انظر فهذا سور بغداد ! فنظرت إذا أنا بسوره و غاب عني الرجل فتفطنت من ساعتي هذه ، و علمت أني لقيت سيدي و مولاي عليه السلام و من سوء حظي حرمت من هذا الفيض العظيم فدخلت بلدي و بيتي في غاية من الحسرة و الندامة .[1]

[القصة (٣٨)]

(لقاء العلامة بحر العلوم به عليه السلام في مكة)

ذكر العالم الجليل الملا زين العابدين السلماسي عن ناظر أمور العلامة بحر العلوم أيام مجاورته بمكة قال :

كان رحمه الله – مع كونه في بلد الغربة منقطعاً عن الأهل و الأخوة – قوي القلب في البذل و العطاء غير مكترث بكثرة المصارف فاتفق في بعض الأيام

(١) بحار الأنوار : ج ٥٣ ، ص ٢٥٩ / إلزام الناصب : ج ٢ ، ص ٤١

أننا لم نجد إلى درهم سبيلاً فعرفته الحال و كثرة المؤونة و انعدام المال فلم يقل شيئاً و كان دأبه أن يطوف بالبيت بعد الصبح و يأتي إلى الدار فيجلس في القبة المختصة به فنأتي إليه بالغليان فيشربه ثم يخرج إلى قبة أخرى يجتمع فيها تلامذته من كل المذاهب فيدرس كلاً على مذهبه .

فلما رجع من الطواف في اليوم الذي شكوت إليه في أمسه نفاد النفقة و أحضرت الغليان على العادة إذا بالباب يدقه أحدهم فاضطرب أشد الإضطراب و قال لي خذ الغليان و أخرجه من هذا المكان و قام مسرعاً ففتح الباب و دخل شخص في هيئة الأعراب و جلس في تلك القبة و قعد السيد عند بابها في غاية الذلة و المسكنة و الأدب و أشار إليّ أن لا أقرب إليه الغليان .

فقعدا ساعة يتحدثان ثم قام فقام السيد مسرعاً و فتح الباب و أركبه على جمله الذي أناخه عنده و مضى لشأنه .

و رجع السيد مغير اللون و ناولني براءة و قال : هذه حوالة على رجل صراف قاعد في جبل الصفا فاذهب إليه و خذ منه ما أحيل عليه فأخذتها و أتيت بها إلى الرجل الموصوف فلما نظر إليها قبلها و قال عليَّ بالحماميل (أي الحمالين) فذهبت و أتيت بأربعة حماميل فجاء بالدراهم من الصنف الذي يقال له : (ريال فرانسة) و يساوي الواحد منها خمسة قرانات عجمية و يزيد فحملوها على أكتافهم و أتينا بها إلى الدار .

و لما كان في بعض الأيام ذهبت إلى الصراف لأسأله عن حاله و ممن كانت تلك الحوالة فلم أرى صرافاً و لا دكاناً فسألت بعض من حضر في ذلك

المكان عن الصراف فقال ما عهدنا في هذا المكان صرافاً أبداً و إنما قعد فيه فلان فعرفت أنه من أسرار الملك المنان و ألطاف ولي الرحمن .[1]

[القصة (٣٩)]

(في تاكيده عليه السلام على خدمة الأب المسن)

ذكر العالم العامل و الفاضل الكامل قدوة الصلحاء السيد محمد الموسوي الرضوي النجفي المعروف بالهندي و كان من العلماء المتقين يؤم الجماعة في حرم أمير المؤمنين عليه السلام عن العالم الثقة الشيخ باقر بن الشيخ هادي الكاظمي المجاور بالنجف الأشرف عن رجل صادق اللهجة كان حلاقاً و له أب كبير مسن و هو لا يقصر في خدمته حتى إنه يحمل له الإبريق إلى الخلاء و يقف ينتظره حتى يخرج فيأخذه منه و لا يفارق خدمته إلا ليلة الأربعاء فإنه يمض إلى مسجد السهلة ثم ترك الرواح إلى المسجد فسألته عن سبب ذلك ، فقال :

خرجت أربعين أربعاء فلما كانت الأخيرة لم يتيسر لي أن أخرج إلى أن قرب المغرب فمشيت وحدي صار الليل و بقيت أمشي حتى بقي ثلث الطرق و كانت الليلة مقمرة فرأيت أعرابياً على فرس قد قصدني فقلت في نفسي هذا سيسلبني ثيابي فلما انتهى إليّ كلمني بلسان البدو من العرب و سألني عن مقصدي فقلت مسجد السهلة فقال معك شيء من المأكول ؟ فقلت : لا ، فقال : أدخل يدك في جيبك فقلت ليس فيه شيء فكرر عليّ القول بزجر حتى

---

(١) جنة المأوى : ص ٦٢

أدخلت يدي في جيبي فوجدت فيه زبيباً كنت قد اشتريته لطفل عندي و نسيته فبقي في جيبي .

ثم قال لي الأعرابي : (أوصيك بالعود) ثلاث مرات ، و العود في لسانهم اسم للأب المسن ثم غاب عن بصري فعلمت أنه المهدي عليه السلام و أنه لا يرضى بمفارقتي لأبي حتى في ليلة الأربعاء فلم أعد . [1]

[القصة (٤٠)]

(الإمام عليه السلام يُعرِّف نفسه للحائك)

قال الميرزا محمد تقي الممقاني : حدثنا أبي رحمه الله عن شيخه السند شيخ المتألهين الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس الله روحه عن أبيه المقدس زين الدين بن إبراهيم عمن رواه أن الحجة صلوات الله عليه أتى إلى رجل يحيك برداً فقعد عنده و استند إلى نورد الحائك فقال له : زوجني ابنتك فقال : إني لا أعرفك من أي الناس أنت فمن أنت ؟ قال : لا تسألني إن أحببت أن تزوجني فافعل ، فقال أستشير أمها فقام و دخل بيته ليستشير زوجته فخرج و لم يرى الشخص و نظر إلى البرد فإذا هو قد تمت حياكته و نظر إلى النورد فإذا هو قد اخضر و أورق موضع استناده و إذا هو مكتوب عليه هذه الأبيات :

أيا سائلي عن مبدء اسمي و منسبي ... سأنبئك عن لفظي و حسن تكلمي

---

(١) بحار الأنوار : ج ٥٣ ، ص ٢٤٥

أنا ابن منى و المشعرين و زمزم ... و مكة و البيت العتيق المعظم
أنا جدي الهادي النبي و أبي علي ... ولايته فرض على كل مسلم
و أمي البتول المستضاء بنورها ... إذا ما نسبناها عديلة مريم
و سبطا رسول الله عمي و والدي ... و بعدهم الأطهار تسعة أنجم
أئمة هذا الخلق بعد نبيهم ... فإن كنت لم تعلم بذلك فاعلم
ومن يتمسك بحبل ولاية ... يفز بهم يوم المعاد و ينعم
أنا العلوي الهاشمي الذي ارتمى ... به الخوف و الأيام بالمرء ترتمي
و ضاقت بي الأرض الفضاء برحبها ... و لم أستطع نيل السماء بسلم
و بين لي الأرض التي أنا كاتب ... عليها بخطي فأقر ما شئت وافهم
ثلاث عصي صففت بعد خاتم ... على رأسها مثل السنان المقوم
و ميم طميس أبتر ثم سلم ... كهيأة سلام و ليس بسلم
و أربع مثل الأنامل صففت ... قشير إلى الخيرات من كل مغنم
و هاء شقيق ثم واو منكس ... كأنبوب حجام و ليس بمحجم
خطوط على الأعراف لاح رسومها ... عليها براهين من النور فاعلم
فعدتها من بعد عشر ثلاثة ... فلا تك في إحصائها ذا توهم
عليها من النور الإلهي جلالة ... إلى كل إنسي فصيح و أعجمي
فمن أحرف التوراة فيهن أربع ... و أربع من إنجيل عيسى بن مريم
و خمس من القرآن و هي تمامها ... فاضع إلى الاسم العظيم المعظم
فيا حامل الاسم الذي جل قدره ... توق به كل المكاره تسلم
فلا حية تدنو و لا عقرباً ترى ... و لا أسد يأتي إليك يهمهم
و لا تخش من رمح و لا ضرب خنجر ... و لا تخشى دبوساً و لا رمي أسهم
هم الطور والشورى هم الحج و النساء ... هم الشجر الطوبى لدى المتفهم
و صل على المختار من آل هاشم ... و عترته يا ذي الجلال و سلم

قال الشيخ قدس الله روحه : قال والدي تغمده الله برحمته : و نقل أنه لما أتى الرجل الحائك و نظر إلى دكانه فإذا هو قد انشق لأنه عليه السلام نزل فيه و غاب و أنه هو السرداب الموجود في سرّ من رأى إلى الآن يزار عليه السلام فيه .

و رواه أيضاً السيد السند حجة الأكابر و الأعاظم مولانا السيد كاظم الرشتي أنار الله برهانه في رسالة له عن شيخه العلام الأحسائي المذكور أعلى الله مقامه إلى آخر الأبيات إلا أنه لم يذكر ما بعدها لعدم تعلق غرضه بذلك في الموضع المذكور فنحن نروي عنه أيضاً هذه الرواية بالإجازة العامة عن عدة من المشايخ الآتي ذكرهم إن شاء الله في آخر الكتاب عنه .[1]

[القصة (٤١)]

(لقاء العلامة بحر العلوم به في السرداب المطهر)

حدثني السيد السند و العالم المعتمد المحقق الخبير و المطلع البصير السيد علي سبط بحر العلوم أعلى الله مقامه و كان عالماً مبرزاً له (البرهان القاطع في شرح النافع) في عدة مجلدات عن الصفي المتقي و الثقة الزكي السيد المرتضى صهر السيد علي بنت أخته و كان مصاحباً به في السفر و الحضر مواظباً على خدماته في السر و العلانية قال :

---

(١) صحيفة الأبرار : ج ٥ ، ص ١١٩

كنت معه في (سر من رأى) في بعض أسفاره زياراته و كان السيد ينام في حجرة وحده و كانت لي حجرة بجنب حجرته و كنت في نهاية المواظبة في أوقات خدماته بالليل و النهار و كان يجتمع إليه الناس في أول الليل إلى أن يذهب شطر منه فاتفق أنه في بعض الليالي قعد على عادته و الناس مجتمعون حوله فرأيته كأنه يكره الإجتماع و يحب الخلوة و يتكلم مع كل واحد بكلام فيه إشارة إلى تعجيله بالخروج من عنده فتفرق الناس و لم يبق غيري فأمرني بالخروج .

فخرجت إلى حجرتي متفكراً في حالته في تلك الليلة فامتنع عني الرقاد فصبرت زماناً ثم خرجت متخفياً لأتفقد حاله فرأيت باب حجرته مغلقاً .

فنظرت من شق الباب و إذا بالسراج على حاله و ليس فيها أحد فدخلت الحجرة وعرفت من وضعها أنه ما نام في تلك الليلة .

فخرجت حافياً متخفياً أطلب خبره و أقفوا أثره فدخلت الصحن الشريف فرأيت أبواب قبة العسكريين مغلقة فتفقدت أطراف خارجها فلم أجد له أثراً فدخلت صحن السرداب فرأيته مفتح الأبواب فنزلت الدرج متأنياً بحيث لا يسمع مني حس و لا حركة فسمعت همهمة من صفة السرداب كأن أحداً يتكلم مع آخر و لم أميز الكلمات إلى أن بقي من الدرجات ثلاث أو أربع و كأن دبيبي النملة في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء فإذا بالسيد قد نادى من مكانه هناك يا سيد مرتضى ما تصنع ؟ و لِمَ خرجت من المنزل ؟

فبقيت متحيراً ساكناً كالخشب المسندة و عزمت على الرجوع قبل الجواب ثم قلت في نفسي كيف تخفي حالك على من عرفك من غير طريق الحواس ؟ فأجبته متعذراً نادماً و نزلت في خلال الإعتذار إلى حيث شاهدت

الصفة فرأيته وحده واقفاً تجاه القبلة ليس لغيره هناك أثر ، فعرفت أنه يناجي الغائب عن أبصار البشر (صلوات الله عليه) .[1]

[القصة (٤٢)]

(المهدي عليه السلام يكتب للعلامة الحلي كتاباً)

قال السيد الشهيد القاضي نور الله الشوشتري في مجالس المؤمنين في ترجمة آية الله العلامة الحلي (قدس سره) أن من جملة مقاماته العالية أنه اشتهر عند أهل الإيمان أن بعض علماء أهل السنة ممن تتلمذ عليه العلامة في بعض الفنون ألف كتاباً في رد الأمامية و يقرأ للناس في مجالسهم و يضلهم و كان لا يعطيه أحداً خوفاً من أن يرده أحد من الأمامية فاحتال رحمه الله في تحصيل هذا الكتاب إلى أن جعل تتلمذه عليه وسيلة لأخذه الكتاب إلى أن جعل من رده و قال : إني آليت على نفسي ألا أعطيه أحداً أزيد من ليلة فاغتنم الفرصة في هذا المقدار من الزمان فأخذه منه و أتى به إلى بيته لينقل منه ما تيسر منه .

فلما اشتغل بكتابته و إنتصف الليل غلبه النوم فحضر الحجة عليه السلام و قال : ولّني الكتاب و خذ في نومك فانتبه العلّامة و قد تم الكتاب بإعجازه عليه السلام .

---

(١) جنة المأوى : ص ٦٤

جاء في كشكول الفاضل الألمعي علي بن إبراهيم المازندراني المعاصر للعلامة المجلسي رحمه الله هذه الحكاية بنمو آخر و هو كما نقله :

أنه طلب من بعض الأفاضل نسخة فأبى من إعطاءه و كان كتاباً كبيراً إلى أن اتفق على إعطاءه بشرط أن يبقى عنده ليلة واحدة و لا يمكن استنساخ ذلك الكتاب إلا بسنة أو أكثر فأخذه العلامة إلى داره فابتدأ بكتابته في تلك الليلة فبعد كتابته عدة صفحات وتضجره رأى رجلاً يا شيخ أنت تسطر لي هذه الأوراق و أنا أكتب فكان الشيخ يسطر له و هو يكتب و من سرعة الكتابة لا يلحق به بالتسطير و عندما كان نداء ديك الصبح تم ذلك الكتاب بالكامل .

و قال بعضهم فعندما تعب الشيخ نام فلما استيقظ رأى الكتاب قد كتب و الله أعلم .[1]

[القصة (٤٣)]

(ضربتها في صفين)

قال الشيخ المجلسي و من ذلك ما نقله عن بعض أصحابنا الصالحين من خطه المبارك ما صورته : عن محي الدين الأربلي أنه حضر عند أبيه و معه رجل فنعس فوقعت عمامته عن رأسه فبدت في رأسه ضربة هائلة فسأله عنها فقال له : هي من صفين فقيل له : و كيف ذلك و واقعة صفين قديمة فقال : كنت مسافراً إلى مصر فصاحبني إنسان من غزة فلما كنا في بعض الطريق تذاكرنا واقعة صفين .

---

(١) بحار الأنوار : ج ٥٣ ، ص ٢٥٢

فقال لي الرجل : لو كنت في أيام صفين لرويت سيفي من علي و أصحابه ، فقلت : لو كنت في أيام صفين لرويت سيفي من معاوية و أصحابه و هنا و أنا و أنت من أصحاب علي عليه السلام و معاوية لعنه الله فاعترينا عركة عظيمة و اضطربنا فما أحسست بنفسي إلا مرمياً لما بي .

فبينما أنا كذلك و إذا بإنسان يقضني بطرف رمحه ففتحت عيني فنزل إليّ و مسح الضربة فالتأمت فقال : إلبث هنا ثم غاب قليلاً و عاد و معه رأس مخاصمي مقطوعاً و الدواب معه فقال لي : هذا رأس عدوك و أنت نصرتنا فنصرناك و لينصرن الله من نصره فقلت : من أنت ؟ فقال : فلان بن فلان يعني صاحب الأمر عليه السلام ثم قال لي : و إذا سُألت عن هذه الضربة فقل ضربتها في صفين .[1]

[القصة (٤٤)]

(قم يا حسين)

كان هناك رجل يدعى حسين المدلل ساكن في دار ملاصقة جدران الحضرة الشريفة و هو مشهور بالمشهد الشريف الغروي عليه السلام و كان الرجل له عيال و أطفال . فأصابه فالج فمكث مدة لا يقدر و إنما يرفعه عياله عند حاجته و ضروراته و مكث على ذلك مدة مديدة فدخل على عياله و أهله بذلك شدة شديدة و احتاجوا إلى الناس و اشتد عليهم الناس .

---

(١) بحار الأنوار : ج ٥٢ ، ص ٧٥

فلما كان سنة (٧٢٠هـ) في ليلة من لياليها بعد ربع الليل أنبه حسين المدلل عياله فانتبهوا في الدار و السطح قد امتلأ نوراً يأخذ الأبصار فقالوا : ما الخبر ؟ فقال : إن الإمام عليه السلام جائني و قال لي : قم يا حسين فقلت : سيدي أتراني أقدر على القيام ؟ فأخذ بيدي و أقامني فذهب ما بي و ها أنا صحيح على أتم ما ينبغي ! و قال لي : هذا الساباط دربي إلى زيارة جدي فأغلقه في كل ليلة فقلت : سمعاً و طاعة لله و لك يا مولاي .

فقام الرجل و خرج إلى الحضرة الشريفة الغروية و زار الإمام عليه السلام و حمد الله تعالى على ما حصل له من الإنعام و صار هذا الساباط المذكور إلى الآن ينذر له عند الضرورات فلا يكاد يخيب ناذره من المراد ببركات الإمام القائم عليه السلام .[1]

[القصة (٤٥)]

(المهدي عليه السلام يرد عليها بصرها)

نقل عن الشيخ المحترم العامل شمس الدين محمد بن قارون :

قال كان من أصحاب السلاطين المعمر بن شمس يسمى مذور يضمن القرية المعروفة ببرس و وقف العلـويين و كان له نائب يقال له : ابن الخطيب و غلام يتولى نفقاته يدعى عثمان و كان ابن الخطيب من أهل الصلاح و الإيمان بالضد من عثمان و كانا دائماً يتجادلان .

---

(١) معجم أحاديث المهدي عليه السلام : ج ٤ ، ص ٤٥٣

فاتفق أنهما حضرا في مقام إبراهيم الخليل عليه السلام في محضر جماعة من الرعية و العوام فقال ابن الخطيب لعثمان : يا عثمان الآن اتضح الحق و استبان أنا أكتب على يدي من أتولاه و هم علي و الحسن و الحسين و أكتب أنت من تتولاه أبو بكر و عمر و عثمان ثم تشد يدي و يدك فأيهما احترقت يده بالنار كان على الباطل و من سلمت يده كان على الحق فنكل عثمان و أبى أن يفعل فأخذ الحاضرون من الرعية و العوام بالعياط عليه هذا و كانت أم عثمان مشرفة عليهم تسمع كلامهم فلما رأت ذلك لعنت الحضور الذين كانوا يعيطون على ولدها عثمان و شتمتهم و تهددت و بالغت في ذلك فعميت في الحال ! فلما أحست بذلك نادت إلى رفقاءها فصعدنا إليها فإذا هي صحيحة العينين لكن لا ترى شيئاً فقادوها و أنزلوها و مضوا بها إلى الحلة و شاع خبرها بين أصحابها و قرائبها و ترائبها فأحضروا لها الأطباء من بغداد و الحلة فلم يقدروا لها على شيء .

فقال لها نسوة مؤمنات كنّ أخدانها : إن الذي أعماكِ هو القائم فإن تشيعتِ و توليتِ و تبرئتِ ضمنا لكِ العافية على الله تعالى و بدون هذا لا يمكنكِ الخلاص فأذعنت لذلك و رضيت به فلما كانت ليلة الجمعة حملنها حتى أدخلنها القبة الشريفة في مقام صاحب الزمان عليه السلام و بتنَّ بأجمعهن في باب القبة .

فلما كان ربع الليل فإذا هي قد خرجت عليهن و قد ذهب العمى عنها و هي تقعدهن واحدة بعد واحدة و تصف ثيابهن و حليهن فسررن بذلك و حمدن الله تعالى على حسن العافية و قلت لها : كيف كان ذلك ؟ .

فقالت : لما جعلتموني في القبة و خرجتن عني أحسست بيد قد وُضعت على يدي و قائل يقول اخرجي قد عافاكِ الله تعالى فانكشف العمى

عني و رأيت القبة قد امتلأت نوراً و رأيت الـرجل فقلت له : من أنت يا سيدي ؟ فقال : محمد بن الحسن ، ثم غاب عني ، فقمن و خرجن إلى بيوتهن و تشيع ولدها عثمان و حسُن اعتقاده و اعتقاد أمه المذكورة و اشتهرت القصة بين أولئك الأقوام و من سمع هذا الكلام و اعتقد وجود الإمام عليه السلام و كان ذلك في سنة أربعة و أربعين و سبعمائة (٧٤٤هـ) .[1]

[القصة (٤٦)]

(المهدي عليه السلام يشفيه من الفالج)

قال الشيخ المجلسي رحمه الله حكى لي المولى الأجلّ الأمجد العالم الفاضل القدوة الكامل المحقق المدقق مجمع الفضائل و مرجع الأفاضل افتخار العلماء كمال الملة و الدين عبدالرحمن بن العماني و كتب بخطه الكريم عندي ما صورته فقال العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى : عبدالرحمن بن إبراهيم القبائقي : إني كنت أسمع في الحلة السيفية حماها الله تعالى أن المولى الكبير المعظم جمال الدين بن الشيخ الأجل الأوحد الفقيه القارئ نجم الدين جعفر بن الزهدري كان به فالج جدته لأبيه بعد موت أبيه بكل علاج للفالج فلم يبرئ .

فأشار عليها بعض الأطباء ببغداد فأحضرتهم فعالجوه زماناً طويلاً فلم يبرئ و قيل لها : ألا تبيتينه تحت القبة الشريفة بالحلة المعروفة بمقام صاحب الزمان عليه السلام لعل الله تعالى يعافيه و يبرئه ففعلت و بيته تحتها و إن صاحب

---

(١) بحار الأنوار : ج ٥٢ ، ص ٧٢

الزمان عليه السلام أقامه و أزال عنه ثم بعد ذلك حصل بيني و بينه صحبة حتى كنا لم نكد نفترق و كان له دار المعشرة يجتمع فيها وجوه أهل الحلة و شبابهم و أولاد الأماثل منهم فإستحكيته عن هذه الحكاية فقال لي : إني كنت مفلوجاً و عجز الأطباء عني و حكى لي ما كنت أسمعه مستفاضاً في الحلة من قضيته و إن الحجة صاحب الزمان عليه السلام قال لي : و قد أباتتني جدتي تحت القبة : قم ! فقلت : يا سيدي لا أقدر على القيام منذ سنتي ، فقال : قم بإذن الله تعالى . و أعانني على القيام فقمت و زال عني الفالج و انطبق عليّ الناس حتى كادوا يقتلونني و أخذوا ما كان عليّ من الثياب تقطيعاً و تنتيفاً يتبركون فيها و كساني الناس من ثيابهم و رحت إلى البيت و ليس بي أثر الفالج و بعثت إلى الناس ثيابهم و كنت أسمعه يحكي ذلك الناس (ولمن يستحكيه مراراً حتى مات رحمه الله) ...[1]

[القصة (٤٧)]

(بعد ٢٦ سنة تموت)

في كتاب إثبات الهداة بالنصوص و المعجزات للشيخ المحدث الجليل محمد بن الحسن الحر العاملي رحمه الله قال : قد أخبرني جماعة من ثقات الأصحاب أنهم رأوا صاحب الأمر عليه السلام في اليقظة و شاهدوا منه معجزات متعددات و أخبرهم بعدة مغيبات و دعا لهم بدعوات مستجابات و أنجاهم من أخطار مهلكات .

---

(١) بحار الأنوار : ج ٥٢ ، ص ٧٣

قال رحمه الله: كنا جالسين في بلادنا في قرية مشغرة في يوم عيد و نحن جماعة من أهل العلم و الصلحاء فقلت لهم : ليت شعري في العيد المقبل من يكون من هؤلاء حياً و من يكون قد مات ؟ فقال لي رجل كان اسمه (الشيخ محمد) و كان شريكنا في الدرس : أنا أعلم أني أكون في عيد آخر حياً و في عيد آخر حياً و عيد آخر إلى ٢٦ سنة و ظهر منه أنه جازم بذلك من غير مزاح فقلت له : أنت تعلم الغيب ؟ قال : لا و لكني رأيت المهدي عليه السلام في النوم و أنا مريض شديد المرض فقلت له : أنا مريض و أخاف أن أموت و ليس لي عمل صالح ألقى الله به فقال عليه السلام : لا تخف فإن الله تعالى يشفيك من هذا المرض و لا تموت فيه بل تعيش ستةً و عشرين سنة ، ثم ناولني كأساً كان في يده و شربت منه و زال عني المرض و حصل لي الشفاء و أنا أعلم أن هذا ليس من الشيطان . فلما سمعت كلام الرجل كتبت التاريخ : و كان سنة ألف و تسع و أربعون (١٠٤٩ هـ) و مضت بذلك مدة (طويلة) و انتقلت إلى مشهد المقدس سنة ألف و اثنان و سبعون ، فلما كان السنة الأخيرة وقع في قلبي أن المدة قد انقضت فرجعت إلى ذلك التاريخ و حسبته فرأيته قد مضى من ستة و عشرون سنة : ينبغي أن يكون الرجل مات .

فما مضت إلا مدة نحو شهر أو شهرين حتى جاءتني كتابة من أخي – و كان في البلاد– يخبرني أن الرجل المذكور مات .[1]

(١) إثبات الهداة : ٣ / ٧١٢

[القصة (٤٨)]

(قصة الشيخ ورام والرقعة ...)

قال السيد عظيم الشأن :

و من جملة الأخبار ما حدثنا به الرشيد أبو العباس بن ميمون الواسطي قال : عندما توجه الشيخ (يعني جده ورام بن أبي فراس قدس الله روحه) من الحلة للألم و الملل الذي من المغازي و أقام في المشهد المقدس في مقابر قريش شهرين إلا سبعة أيام .

قال : فتوجهت من بلد واسط إلى (سر من رأى) و صار الهواء بارداً بشدة فاجتمعت بالشيخ ورام في المشهد الكاظمي و بينت له عزمي على الزيارة .

فقال : أريد أن أبعث معك رقعة تشدها بأزرار ملابسك أو تحت ملابسك . فربطتها بملابسي ، ثم قال : إذا وصلت إلى القبة الشريفة (يعني قبة السرداب المقدس) و دخلت هناك في أول الليل و لا يبقى أحد عندك ، و كنت آخر من بقي و أردت وضع الرقعة في القبة فإذا صار الصباح فاذهب هناك فإذا لم ترى الرقعة هناك فلا تقل لأحد شيئاً .

قال : فعلمت ما قاله لي فذهبت في الصباح و لم أجد الرقعة و رجعت إلى أهلي و قد رجع الشيخ قبلي من نفسه إلى أهله يعني رجع إلى الحلة فجئت بعد موسم الزيارة و التقيت بالشيخ في منزله بالحلة فقال لي : انقضت تلك الحاجة .[1]

---

(١) النجم الثاقب : ص ١١٧

[القصة (٤٩)]

(إنه من فضلنا أهل البيت عليهم السلام)

قبل خمسين عاماً تقريباً سافر العالم التقي الشيخ النمازي إلى حج بيت الله الحرام في حملة في إيران و لم تكن في ذلك الزمان وسيلة من الوسائل الحديثة للنقل إلا حافلات الباص .

يقول سماحة الشيخ غفاريان رحمه الله تحركت الحافلة بركابها الأربعين شخصاً تقريباً ففي الطريق بين مكة و المدينة ضيع السائق طريق مكة فزج بالحافلة في طريق صحراوي وعر حتى نفد وقودها و غرست إطاراتها في التراب فلم يروا من جهاتهم الأربع أثراً يدلهم إلى مكة المكرمة تحيروا في أمرهم و راحوا يندبون إلى الله تعالى و استمرت هذه الحالة بهم إلى حدود أسبوع حتى نفد زادهم (الماء و الطعام) و أوشكوا على الموت الذي كانوا يرونه بالقرب منهم فأخذوا يحفرون قبوراً لأنفسهم لكي يناموا فيها عند الإحساس بالنهاية .

و في هذه اللحظات المأساوية تذكر الشيخ النمازي لماذا لم نتوسل بالمنقذ الموعود الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام فقام باستنهاض الإمام و أخذ في حضور الجمع اليائس يدعو و يتضرعون و يقسم على الله تعالى بحق القائم من آل محمد ، ثم استولى عليهم الضعف فافترشوا الأرض ساعة بعد ذلك و إذا الشيخ يرى بعيراً عليه و رجالاً من بينهم رجل وسيم متميز بنورانيته

عن الباقين فجـاؤوا حتى بلغوا عندنا فتقدم الشيخ النمازي إلى ذلك الرجل و سـأله ! هل أنتم من هذه المناطق ؟

فأجابه الرجل : نعم أيها الشيخ النمازي – هكذا سماه باسمه و لكن الشيخ لم يدرك ! – فسأله الشيخ : إن كنت تعرف الطريق أرشدنا أيها العربي فقد تهنا في الصحراء تيهاً أوشكنا على الموت كما ترى حالنا .

فقال الرجل : لا بأس عليكم و لكن أولاً كلوا و اشربوا مما عندنا .

يقول الشيخ النمازي : فأكلنا من التمر و شربنا الماء حتى استعدنا قوانا البدنية ثم أمرنا أن نركب حافلتنا المعطلة فركبنا جميعاً و نادى الرجل (العربي) سائقنا باسمه : تعال و قُد سيارتك لأدلك على الطريق ، فجلس الرجل بيني و بين السائق و قال له : شغل فشغلها و تحركت السيارة دون أن نتذكر أن السيارة خالية من الوقود و غارسة في التراب .

فما تحركنا من ذلك المكان حتى إرتفعت أصوات الركاب بالصلاة على محمد و آل محمد ، و لم يكن أحد منا يعرف عمق الحالة هذه و شخصية الرجل هذا ، أخذنا إلى طريق مكة و رأينا سيارات أخرى في الطريق و لكن طلب أن نعيده إلى بعيره و أصحابه فرجعنا و كنت أشكره على إحسانه و إنقاذه لنا . و هو أخذ يسألني كيف حال الخرسانيين و أوضاع الـزراعة و الزراع ؟ ، فأجيبه : جيده و لله الحمد فكلما كنت أقول هذا في جوابه كان يعلق قائلاً : إنه من فضلنا أهل البيت إلى أن سأل كيف حال الشيخ حسين .

و هو المرجع الديني اليوم المعروف بالوحيد الخرساني فقد كان في الزمان شاباً يرتقي المنبر الحسيني في مناطق خراسان ...

فقلت له : تقصد الشيخ وحيد ؟

قال : نعم ذلك الخطيب الحسيني .

قلت : صحته جيده و لله الحمد .

قال : إنه موضع تأييدنا .

و إلى هنا يقول الشيخ لم أدرك شخصية الرجل العربي هذا رغم أسألته العجيبة الدالة على معرفته بنا و إهتمامه بأوضاعنا .

فلما وصلنا إلى أصحابه و دعنا و قال : لقد عرفتم الطريق فارجعوا إليه . رجعنا بعض المسافة و فجأة تذكرت من يمكن أن يكون هذا الرجل !؟ أين عرف هذه الصحاري من قضايانا و أسمائنا ؟ فرجعنا لأسأله عن اسمه فلم نجد له أثراً في إمتداد أنظارنا ، هناك أدركت أنه لم يكن سوى الإمام المهدي عليه السلام و قد كان معنا و إلى جنبنا و يحدثنا و نحن نجهله رغم كل القرائن و العلامات و الإشارات خاصة كلمته التي كان يكررها (هذا من فضلنا أهل البيت) .

و هكذا لما عرفنا حقيقة الأمر جلسنا مكاننا و بكينا نادبين الإمام و شاكرين ربنا سبحانه على تلك النعمة العظيمة .[1]

[القصة (٥٠)]

(قصة الرمان و الوزير الناصبي بالبحرين)

أن بعض الأفاضل الكرام و الثقاة الأعلام قال : لما كانت بلدة البحرين تحت حكم الفرنجة جعلوا والياً عليها رجلاً من المسلمين ليكون أدعى إلى تعميرها و أصلح بحال أهلها و كان هذا الوالي من النواصب و له وزير أشد نصباً منه يظهر العداوة لأهل البحرين لحبهم لأهل البيت عليهم السلام و يحتال في إهلاكهم و الإضرار بهم بكل حيلة .

فلما كان في بعض الأيام دخل الوزير على الوالي و بيده رمانه فأعطاها الوالي فإذا مكتوب عليها :

(لا إله إلا الله محمد رسول الله و أبو بكر و عمر و عثمان و علي خلفاء رسول الله)

---

(١) أروع القصص : ح ٦٢

فتأمل الوالي فرأى الكتابة من أصل الرمانة بحيث لا يحتمل عنده أن تكون من صناعة البشر فتعجب من ذلك و قال للوزير هذه آية بينة و حجة قوية على إبطال مذهب الرافضة فما رأيك في أهل البحرين ؟ فقال له : أصلحك الله إن هؤلاء جماعة متعصبون ينكرون البراهين و ينبغي أن تحضرهم و تريهم هذه الرمانة فإن قبلوا و رجعوا إلى مذهبنا كان لك الثواب الجزيل بذلك و إن أبوّ إلا المقام على ضلالتهم فخيرهم بين ثلاث : إما أن يؤدوا الجزية و هم صاغرون أو يأتوا بجواب عن هذه الآية البينة التي لا محيص عنها أو تقتل رجالهم و تسبي نساءهم و أولادهم و تأخذ بالغنيمة أموالهم .

فاستحسن الوالي رأيه و أرسل إلى العلماء و الأفاضل الأخيار و النجباء و السادة الأبرار من أهل البحرين و أحضرهم و أراهم الرمانة و أخبرهم بما رأى فيهم إن لم يأتوا بجواب شافٍ من القتل و الأسر و أخذ الأموال أو أخذ الجزية على وجه الصغار كالكفار فتحيروا في أمرهم و لم يقدروا على جواب و تغيرت وجوههم و ارتعدت فرائصهم .

فقال كبراؤهم أمهلنا أيها الأمير ثلاثة أيام لعلنا نأتيك بجواب ترتضيه وإلا فاحكم فينا ما شئت فأمهلهم فخرجوا من عنده خائفين مرعوبين متحيرين .

فاجتمعوا في مجلس و أجالوا الرأي في ذلك فاتفق رأيهم على أن يختاروا من صلحاء البحرين و زهادهم عشرة ففعلوا ثم اختاروا من العشرة ثلاثة

فقالوا لأحدهم أخرج الليلة إلى الصحراء و أعبد الله فيها و إستغث بإمام زماننا و حجة الله علينا لعله يبين لك ما هو المخرج من هذه الداهية الدهماء .

فخرج و بات طوال ليلته متعبداً خاشعاً داعياً باكياً يدعو و يستغيث بالإمام عليه السلام حتى أصبح و لم يرَ شيئاً فأتاهم و أخبرهم فبعثوا في الليلة الثانية الثاني منهم فرجع كصاحبه و لم يأتيهم بخير فازداد قلقهم و جزعهم .

فأحضروا الثالث وكان تقياً فاضلاً اسمه محمد بن عيسى فخرج الليلة الثالثة حافياً حاسر الرأس إلى الصحراء و كانت ليلة مظلمة فدعا و بكى و توسل إلى الله تعالى في خلاص هؤلاء المؤمنين و كشف هذه البلية عنهم و إستغاث بصاحب الزمان .

فلما كان في آخر الليل إذا هو برجل يخاطبه و يقول : يا محمد بن عيسى ما لي أراك على هذه الحالة و لماذا خرجت إلى هذه البرية ؟ فقال له : أيها الرجل دعني فإني خرجت لأمر عظيم و خطب لا أذكر إلا لإمامي و لا أشكوه إلا إلى من يقدر على كشفه عني .

فقال : يا محمد بن عيسى أنا صاحب الأمر فاذكر حاجتك ، فقال : إن كنت هو فأنت تعلم قصتي و لا تحتاج إلى أن أشرحها لك فقال : نعم خرجت لما دهمكم من أمر الرمانة و ما كتب عليها و ما أوعدكم الأمير به .

قال محمد بن عيسى : فلما سمعت ذلك توجهت إليه قلت نعم يا مولاي لأنت تعلم ما أصابنا و أنت إمامنا و ملاذنا و القادر على كشفه عنا .

فقال (صلوات الله عليه) : يا محمد بن عيسى إن الوزير لعنه الله في داره شجرة رمان فلما حملت تلك الشجرة صنع شيئاً من الطين على هيئة الرمانة و جعلها نصفين و كتب في داخل كل نصف بعض تلك الكتابة ثم وضعهما على الرمانة و شدهما عليها و هي صغيرة فأثر فيها و صارت هكذا فإذا مضيتم غداً إلى الوالي فقل له جئتك بالجواب و لكني لا أبديه لك إلا في دار الوزير فإذا مضيتم إلى داره فانظر عن يمينك فترى غرفة فقل للوالي لا أجيبك إلا في تلك الغرفة و سيأبى الوزير ذلك فبالغ أنت في ذلك و لا ترض إلا بالصعود عليها فإذا صعد فاصعد معه و لا تتركه يتقدم عليك فإذا دخلت الغرفة رأيت فيها كوة فيها كيس أبيض فانهض إليه و خذ ترفيه تلك الطينة التي عملها لهذه الحيلة ثم ضعها أمام الوالي و ضع الرمانة فيها لينكشف له جلية الحال .

يا محمد بن عيسى قل للوالي أيضاً إن لدينا معجزة أخرى و هي أن هذه الرمانة ليس فيها إلا الرماد و الدخان و إن أردت صحة ذلك فمر الوزير بكسرها فإذا كسرها طار الرماد و الدخان على وجهه و لحيته .

فلما سمع محمد بن عيسى ذلك من الإمام فرح فرحاً شديداً و قبل الأرض بين يدي الإمام (صلوات الله عليه) و انصرف إلى أهله بالبشارة و السرور .

فلما أصبحوا مضوا إلى الوالي ففعل محمد بن عيسى كل ما أمره الإمام و ظهر كل ما أخبره فالتفت الوالي إلى محمد بن عيسى و قال له من أخبرك بهذا ؟ فقال : إمام زماننا و حجة الله علينا فقال و من إمامكم ؟ فأخبره بالأئمة واحداً بعد واحد إلى أن انتهى إلى صاحب الأمر (صلوات الله عليهم) .

فقال الوالي : مُدّ يدك فأنا أشهد ألا إله إلا الله و أن محمداً عبده و رسوله و أن الخليفة من بعده بلا فصل أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ثم أقرَّ بالأئمة إلى آخرهم عليهم السلام و حَسُنَ إيمانه .[1]

[القصة (٥١)]

(مناظرة رجل من الشيعة مع رجل من السنة)

ذكر العالم الفاضل الخبير الميرزا عبدالله الأصفهاني تلميذ العلامة المجلسي (ره) في الفصل الثاني من خاتمة القسم الأول من كتاب (رياض العلماء) أن الشيخ أبا القاسم بن محمد بن أبي القاسم الحاسمي هو الفاضل

---

(١) بحار الأنوار : ج ٥٢ ، ص ١٧٨ / النجم الثاقب : ص ٢٣٠

العالم الكامل المعروف بالحاسمي و هو من كبار مشايخ أصحابنا و يظهر أنه من قدماء الأصحاب .

و قال الأمير السيد الحسين العاملي المعروف بالمجتهد المعاصر للسلطان الشاه عباس الماضي الصفوي في أواخر رسالته التي ألفها في أحوال أهل الخلاف في الدنيا و الآخرة في مقام الحديث عن بعض المناظرات الواقعة بين الشيعة و أهل السنة ما نصه :

الثانية منها حكاية غريبة وقعت في البلدة الطيبة همدان بين شيعي إثني عشري و بين شخص سني رأيتها في كتاب قديم يحتمل حسب العادة أن تاريخ كتابته يعود إلى ثلاثمائة سنة قبل الآن و جاء فيه :

قامت بين بعض علماء الشيعة الأثني عشرية و اسمه أبو القاسم محمد بن أبي القاسم الحاسمي و بين بعض علماء أهل السنة و اسمه رفيع الدين الحسين صداقة و صحبة قديمتان و شراكة في الأموال و مخالطة في أكثر الأحوال وفي الأسفار و لم يكن أحدهما ليخفي مذهبه عن صاحبه و كان أبو القاسم يدعو رفيع الدين مازحاً بالنصب كما ينسب رفيع الدين أبا القاسم إلى الرفض و لم يقع بينهما خلال صحبتهما أي بحث في المذهب إلى أن اتفق لهما يوماً أن يتبادلا الكلام في ذلك و كانا في مسجد في بلدة همدان الذي يقال له المسجد العتيق و أثناء الكلام جعل رفيع الدين الحسين يفضل فلاناً و فلاناً على أمير المؤمنين عليه السلام و ردّ عليه أبو القاسم ففضل أمير المؤمنين

عليه السلام على فلان و فلان و استدل أبو القاسم على صحة مذهبه بذكر الآيات و الأحاديث الكثيرة و ذكر المقامات و الكرامات و المعجزات التي صدرت عنه عليه السلام بينما جعل رفيع الدين يعكس الأمر ، و يستدل على فضل أبي بكر على علي عليه السلام بصحبة النبي صلى الله عليه وآله له في الغار و دعوته إياه بالصديق الأكبر بين المهاجرين و الأنصار و أنه خص من بينهم بالمصاهرة و الخلافة و الإمامة كما أورد عن النبي صلى الله عليه وآله حديثين في شأن أبي بكر و أحدهما أنه منه بمنزل القميص ... إلخ و الآخر أنه صلى الله عليه وآله ينصر باثنين بعده أبي بكر و عمر فلما سمع أبو القاسم مقالته قال له : بأي وجه و سبب تفضل أبا بكر و الإنس الأوصياء و سند الأولياء و حامل اللواء و علي إمام الجن و الإنس قسيم الجنة و النار في حين أنك تعلمت أن علياً عليه السلام هو الصدِّيق الأكبر و الفاروق الأزهر و هو أخو رسول الله صلى الله عليه وآله و زوج البتول ؟ و تعلم أيضاً أنه عندما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله نحو الغار هارباً من الظلمة و الفجرة الكفار نام في فراشه و شاركه في العسر و الفقر و أن رسول الله صلى الله عليه وآله سدَّ أبواب الصحابة إلى المسجد إلا باب علي عليه السلام و أنه رفع علياً عليه السلام على كتفه فحطم الأصنام في فجر الإسلام و أن الله عزّ و جلّ زوجه من فاطمة عليها السلام في الملأ الأعلى و أنه قاتل عمرو بن عبد ود العامري و فاتح خيبر و أنه لم يشرك بالله طرفة عين على نقيض أولئك الثلاثة و تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله شبهه بالأنبياء الأربعة حيث قال :

من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه و إلى نوح في فهمه و إلى موسى في شدته و إلى عيسى في زهده فلينظر إلى علي بن أبي طالب .

فمع هذه الفضائل و الكمالات الظاهرة الباهرة إلى قرابته من رسول الله ﷺ إلى رد الشمس له كيف يعقل أو يجوز تفضيل أبي بكر على علي عليه السلام ؟! فلما سمع رفيع الدين مقالة صاحبه و ظهور فضل علي عليه السلام على أبي بكر تزعزع ما كان يربطه بأبي القاسم من علاقة خاصة و تبادلا كلاماً قال رفيع الدين بعده : أترضى بحكم أول داخل إلى هذا المسجد فإلى أينا حكم رضينا بحكمه ؟

تردد أبو القاسم هنيئة فهو يعرف تماماً مذهب أهل الهمدان و أنهم من أهل السنة فخاف من هذا الشرط لكنه أمام إلحاح صاحبه قبل بالشرط على مضض و لم يمضِ إلا قليل حتى ظهر شاب تبدو عليه مخايل النجابة و الجلالة و كان يبدو من حالته أنه قادم من سفر و دخل الشاب المسجد و طاف فيه و بعد الطواف دنا منهما فسارع رفيع الدين إليه و هو يضطرب و بعد السلام على الشاب عرض عليه ما كان بينه و بين صاحبه و بالغ في إظهار مذهبه إلى الشاب مشفعاً أقواله بالأيمان المؤكدة و أقسم عليه أن يقول ما

يعتقد واقعاً فبادر الشاب دون توقف فأنشد هذين البيتين :

و متى أقل مولاي أفضل منهما ... أكن للذي فضلته منتقصا

ألم تر أن السيف يزري بحده ... مقالك هذا السيف أحدى من العصا

و بعد أن فرغ الشاب من قراءة البيتين و أبو القاسم و رفيع الدين في ذهول مما رأياه من فصاحته و بلاغته أراد معرفة المزيد عن حاله لكنه غاب عن ناظريهما و لم يجد له أثراً فما كان من رفيع الدين بعد أن رأى ما رأى إلا أن تخلى عن مذهبه و قال بالإمامة الأثني عشرية .[1]

[القصة (٥٢)]

(قصة إسماعيل الهرقلي)

قال العالم الفاضل علي بن عيسى الإربلي في (كشف الغمة)

حدثني جماعة من ثقاة إخواني أنه كان في بلاد الحلة شخص يقال له إسماعيل الهرقلي من قرية يقال لها (هرقل) ، مات في زماني و ما رأيته حكى لي ولده شمس الدين قال :

حكي لي والدي أنه خرج (فيه) و هو شاب على فخذه الأيسر توثة مقدار قبضة الإنسان و كانت في كل ربيع تتشقق و يخرج منها دم و قيح و يقطعه آلمها عن كثير من أشغاله ، فحضر إلى الحلة يوماً و دخل إلى مجلس السيد رضي الدين علي بن طاووس و شكا إليه ما يجده ، فأحضر له السيد

---

(١) رياض العلماء : ج ٥ ، ص ٥٠٤

أطباء الحلة و أراهم الموضع فقالوا : هذه التوثة فوق العرق الأكحل و علاجها خطراً فمتى قطعت خيف أن ينقطع العرق فيموت .

فقال له السيد : أنا متوجه إلى بغداد و ربما كان أطباؤها و أعرف و أحذق من هؤلاء فاصحبني فصحبه فأحضر الأطباء فقالوا كما قال أولئك فضاق صدره فقال له السيد : إن الشرع قد فسح لك في الصلاة في هذه الثياب و عليك الإجتهاد في الإحتراس .

فقال والدي : إذا كان الأمر هكذا و قد حصلت فيَّ فأتوجه إلى زيارة المشهد الشريف بسر من رأى ثم توجه إلى هناك .

يقول صاحب (كشف الغمة) : حدثني ولده قال : قال لي أبي :

لما دخلت المشهد الشريف و زرت الإمامين الهمامين علي النقي و الحسن العسكري عليهما السلام نزلت السرداب و إستغثت بالله تعالى و بصاحب الأمر عليه السلام و قضيت الليل في السرداب حتى إذا كان الصباح مضيت إلى دجلة فاغتسلت و غسلت ثيابي و ملأت إبريقاً كان معي و صعدت أريد المشهد لمعاودة الزيارة فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور و كان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم فحسبتهم منهم فالتقينا فرأيت شابين يتقلد كل منهما سيفاً و شيخاً منقباً بيده رمح . و الآخر متقلد بسيف و عليه فرجية ملونة فوق السيف و هو متحنك بعذبته فوقف الشيخ صاحب الرمح بين الطريقين و وضع كعب رمحه في الأرض و وقف الشابان عن يسار

الطريق و بقي صاحب الفرجية على الطريق مقابلاً لي ثم سلّموا عليّ فرددت عليهم السلام فقال لي صاحب الفرجية : أتروح إلى أهلك غداً ؟ قلت : نعم ، قال : تقدم حتى أُبصر ما يوجعك .

قال : فكرهت ملامستهم و قلت في نفسي : أهل البادية ما يكادون يحترزون من النجاسة و أنا قد خرجت من الماء و قميصي مبلول ، ثم إنني مع ذلك تقدمت إليه فلزمني بيدي و مدني إليه و جعل يلمس جانبي من كتفي إلى أن أصابت يده التوثة . فعصرها بيده فأوجعني ثم استوى في سرج فرسه كما كان فقال لي الشيخ : أفلحت يا إسماعيل .

فتعجبت من معرفته بإسمي فقلت : أفلحنا و أفلحتم إن شاء الله ، فقال هذا هو الإمام فتقدمت إليه فاحتضنته و قبلت فخذه ثم إنه ساق و أنا أمشي معه محتضنه ، فقال : إرجع ، فقلت : لا أفارقك أبداً ! فقال المصلحة رجوعك فأعدت عليه مثل القول الأول فقال الشيخ ما تستحي يقول لك الإمام مرتين : إرجع ، و تخالفه ؟

فجبهني بهذا القول فوقفت فتقدم خطوات و إلتفت إليّ و قال إذا وصلت بغداد فلابد أن يطلبك أبو جعفر يعني الخليفة المستنصر فإذا حضرت عنده و أعطاك شيئاً فلا تأخذه و قل لولدنا الرضي ليكتب لك إلى علي بن عوض فإنني أوصيه يعطيك الذي تريد .

ثم سار و أصحابه معه فلم أزل قائماً أبصرهم حتى بعدوا ، و حصل عندي آسف لمفارقته فقعدت على الأرض ساعة ثم مشيت إلى المشهد فاجتمع القوام حوالي و قالوا نرى وجهك متغيراً أوجعك شيء ؟ قلت : لا . قالوا خاصمك أحد ؟ قلت : لا ، ليس عندي مما تقولن خبر ، لكن أسألكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم ؟ فقالوا : هم من الشرفاء أرباب الغنم . فقلت : بل هو الإمام عليه السلام فقالوا الإمام هو الشيخ أو صاحب الفرجية ؟ فقلت هو صاحب الفرجية ، فقالوا أريته المرض الذي فيك ؟ فقلت : هو قبضه بيده و أوجعني ثم كشف رجلي فلم أرى لذلك المرض أثراً فتداخلني الشك من الدهش فأخرجت رجلي لآخر الأخرى فلم أرَ شيئاً فانطبق الناس عليّ و مزقوا قميصي فأدخلني القوم خزانة و منعوا الناس عني .

و كان ناظر (بين النهرين) بالمشهد فسمع الضجة و سأل عن الخبر فعرفوه فراح ليكتب الواقعة و بِتُ في المشهد و صليت الصبح و خرجت و خرج الناس معي إلى أن بعدت عن المشهد فرجعوا عني و وصلت إلى (أواني) فبِتُ بها و بكرت منها أريد بغداد فرأيت الناس مزدحمين على القنطرة العتيقة يسألون كل من ورد عليهم عن اسمه و نسبه و أين كان ، فسألوني عن اسمي و من أين جئت فعرفتهم و مزقوا ثيابي و كادت روحي تفارق مني الجسد ، و كان ناظر (بين النهرين) كتب إلى بغداد و عرفهم الحال و خرج السيد رضي الدين و معه جماعة فردوا الناس عني و سألني أعنك يقولون ؟ قلت : نعم ، فنزل عن دابته و كشف عن فخذي فلم يرَ شيئاً

فغشي عليه ساعة ثم انتبه فأخبرني أن الوزير طلبه و أدخلني على الوزير و كان قيماً فقال له يا مولاي هذا أخي و أقرب الناس إلى قلبي .

فسألني الوزير عن القصة فحكيت له فأحضر الأطباء الذين أشرفوا على علتي فسألهم عنها و عن مداواتها فقالوا : ما دواؤها إلا القطع و متى قطعها مات فقال فتقدير أن يقطع و لا يموت في كم تبرأ ؟ فقالوا في شهرين و يبقى في مكانها حضيرة بيضاء لا ينبت فيها شعر فسألهم الوزير : متى رأيتموه ؟ ، فقالوا : منذ عشرة أيام فكشف الوزير عن الفخذ التي كان فيها الألم فإذا هي مثل أختها ليس فيها أثر أصلاً .

فصاح أحد الأطباء – و كان نصرانياً – هذا و الله من عمل المسيح ! فقال الوزير حيث لم يكن من عملكم فنحن نعرف من عملها .

ثم إن الوزير بعث بي إلى الخليفة المستنصر فسألني عن القصة فعرفته بها كما جرت فتقدم لي بألف دينار فقال : خذ هذه فأنفقها فقلت : ما أجسر آخذ منها حبة واحدة ، فقال : مم تخاف ؟ فقلت من الذي فعل بي هذا ؛ قال لي لا تأخذ من أبي جعفر شيئاً ، فبكى الخليفة و خرجت من عنده و لم آخذ شيئاً .

يقول صاحب (كشف الغمة) كان من محاسن ما إتفق لي أني كنت يوماً أحكي هذه القصة لجماعة عندي و كان شمس الدين محمد ولد إسماعيل عندي و أنا لا أعرفه فلما إنقضت الحكاية قال : أنا ولده لصلبه فعجبت من

هذا الاتفاق و قلت له هل رأيت فخذه و هي مريضة ؟ فقال : لا فقد كنت صغيراً و لكني رأيتها بعدما صلحت و لا أثر فيها و قد نبت في موضعها شعر و كان أبي يحضر إلى بغداد كل سنة و يزور سر من رأى كل يوم من إقامته هناك علّه يفوز برؤيته عليه السلام فلم يكتب له ذلك و قد زار سامراء أربعين مرة ثم مات رحمه الله بحسرته .[1]

[القصة (٥٣)]

(يا صاحب الزمان جدتي ...)

نقل أحد المؤمنين الثقات من أهل الكويت أنه سمع أحد الخطباء الإيرانيين يقول : كنت جالساً في حافلة لأسافر إلى مدينة نائية من مدن إيران و ذلك في زمن الشاه لم يكن على المقعد بجانبي أحد و كنت أخشى أن يجلس عندي من لا أرغب في جواره فيضايقني في هذا الطريق البعيد فسألت الله تعالى في قلبي :

(إلهي إن كان مقدراً أن يجلس عندي أحد فاجعله إنساناً متديناً طيباً مؤنساً) ؟!

---

(١) بحار الأنوار : ج ٥٢ ، ص ٦١

جلس المسافرون على مقاعدهم و لم أرى من يشغل المقعد الذي بجانبي فشكرت الله أني وحيد ! و لكني فوجئت في الدقيقة الأخيرة قبل الحركة ! بشاب مظهره كـ(الهيبيز) و بيده حقيبة صغيرة من صنع جلد أجنبي و كأنه من غير ديننا فتقدم حتى جلس عندي قلت في قلبي : يا رب أهكذا تستجيب الدعاء ؟!

تحركت السيارة و لم يتفوه أحد منا للثاني بكلمة لأن الطباع المأخوذ عن المعممين في أذهان مثل هؤلاء الأشخاص كان انطباعاً سيئاً بفعل الدعايات المغرضة التي كانت تبثها أجهزة النظام الشاهنشاهي ضد علماء الدين لذلك آثرت الصبر و السكوت و أنا جالس على أعصابي حتى حان وقت الصلاة (أول وقت الفضيلة) و إذا بالشاب وقف ينادي سائق الباص : قف هنا لقد حان وقت الصلاة ! فردَّ عليه السائق مستهزئاً و هو ينظر إليه من مرآته : اجلس أين الصلاة ؟ و أين أنت منها ؟ و هل يمكننا الوقوف في هذه الصحراء ؟ قال الشاب : قلت لك قف و إلا رميت بنفسي و صنعت لك مشكلة بجنازتي !

ما كنت أستوعب ما أرى و أسمع من هذا الشاب إنه شيء في غاية العجب فأنا كعالم دين أوّلى بهذا الموقف من هذا الشاب (الهيبيز) و عدم مبادرتي إلى ذلك كان احترازاً عن الموقف العدائي الذي يكنه البعض لعلماء

الدين لذلك كنت انتظر لأصلي في المطعم الذي تقف عنده الحافلة في الطريق .

و هكذا كنت أنظر إلى صاحبي باستغراب شديد و قد اضطر السائق إلى أن يقف على الفور لما رأى إصرار الشاب و تهديده .

فقام الشاب و نزل من الحافلة و قمت أنا خلفه و نزلت رأيته فتح قنينة ماء فتوضأ منها ثم عيّن اتجاه القبلة بالبوصلة و فرش سجادته و وضع عليها تربة الحسين الطاهرة و أخذ يصلي بخشوع و قدم لي الماء فتوضأت أنا كذلك و صليت (صلاة العجب) !

ثم صعدنا الحافلة و سلّمت عليه بحرارة معتذراً عليه من برودة استقبالي له أولاً ثم سألته : من أنت ؟

قال : إن لي قصة لا بأس أن تسمعها لم أكن أعرف الدين و لا الصلاة و أنا الولد الوحيد لعائلتي التي دفعت كل ما تملك لأجل أن أكمل دراسة الطب في فرنسا كانت المسافة بين سكني و الجامعة التي أدرس فيها مسافة قرية إلى مدينة ركبت السيارة التي كنت أستقلها يومياً إلى المدينة مع ركاب آخرين و الوقت بارد جداً و أنا على موعد مع الإمتحان الأخير الذي تترتب عليه نتيجة جهودي كلها .

فلما وصلنا إلى منتصف الطريق عطبت السيارة و كان الذهاب إلى أقرب مصلح (ميكانيك) يستغرق من الوقت عليّ بالحضور في الإمتحانات النهائية للجامعة لقد أرسل السائق من يأتي بما يحرك سيارته و أصبحت أنا في تلك الدقائق كالضائع الحيران لا أدري أتجه يميناً و يساراً أم يأتيني من السماء من ينقذني كنت في تلك الدقائق أتمنى لو لم تلدني أمي (و أن تنشق الأرض لأخفي نفسي في جوفها) إنها كانت أصعب دقائق تمرُّ عليّ خلال حياتي و كأن الدقيقة منها سهم يرمي نحو آمالي و كأني أشاهد آمالي تتناثر أمامي و لا يمكنني إنقاذها أبداً .

فكلما نظرت إلى ساعتي كانت اللحظات تعتصر قلبي فكدت أخُرُّ إلى الأرض و فجأة تذكرت أن جدتي في إيران عندما كانت تصاب بمشكلة أو تسمع بمصيبة تقول بكل أحاسيسها : (يا صاحب الزمان) ، هنا و من دون سابق معرفة بي بهذه الكلمة و من تعنيه قلت و بكل ما أملك في قلبي من حب و ذكريات عائلية : (يا صاحب زمان جدتي) ذلك لأن لم أعرف من هو (صاحب الزمان) فنسبته إلى جدتي على البساطة و قلت : فإن أدركتني مما أنا فيه أعدك أن أتعلم الصلاة ثم أصليها في وقتها .

و بينما أنا كذلك و إذ برجل حضر هناك فقال للسائق بلغة فرنسية : شغِّل السيارة ! فاشتغلت في المحاولة الأولى ثم قال السائق : أسرع بهؤلاء إلى وظائفهم و لا تتأخر و حين مغادرته إلتفت إليّ و خاطبني بالفارسية : نحن

وفينا بوعدنا يبقى أن تفي أنت بوعدك أيضاً فاقشعر له جلدي و بينما لم أستوعب الذي حصل ذهب الرجل فلم أرَ أثراً من هناك قررت أن أتعلم الصلاة وفاء بالوعد بل و أصلي في أول الوقت دائماً .[1]

[القصة (٥٤)]

(بعمل الإستجارة رأى المهدي عليه السلام)

قال صاحب كتاب (النجم الثاقب) روى لي رجل قصة رؤيته للإمام المهدي عليه السلام فقال ما معناه : إني كنت كثيراً ما أسمع من أهل المعرفة و الديانة أن من لزم عمل الإستجارة في مسجد السهلة أربعين ليلة أربعاء متوالية بنية رؤية الإمام المنتظر عليه السلام وُفِّق لرؤيته و إن ذلك قد جرب مراراً فاشتاقت نفسي إلى ذلك و نويت ملازمة عمل الإستجارة في كل ليلة أربعاء و لم يمنعني شدة حر و لا برد و أنا ملازم الإستجارة حتى مضى لي ما يقرب من مدة سنة و أنا ملازم لعمل الإستجارة و أبات في مسجد الكوفة على القاعدة المتعارفة .

ثم إني خرجت عشية يوم الثلاثاء على عادتي و كان الزمان شتاء ، و كانت تلك العشية مظلمة جداً لتراكم الغيوم مع قليل المطر فتوجهت إلى

---

(١) أروع القصص : ح ٣٧

المسجد و أنا مطمئن لمجيئ الناس على العادة المستمرة حتى وصلت إلى المسجد و قد اشتد الظلام و كثر الرعد و البرق حتى وصلت إلى المسجد و أخذني الرعب من الوحدة لأني لم أصادف في المسجد الشريف أحداً أصلاً حتى أن الخادم المقرر للمجيء ليلة الأربعاء لم يأتي تلك الليلة .

فاستوحشت لذلك للغاية ثم قلت في نفسي ينبغي أن أصلي المغرب و أعمل عمل الإستجارة عجالة و أمضي إلى مسجد الكوفة فصرت نفسي و قمت إلى صلاة المغرب فصليتها ثم توجهت لعمل الإستجارة و صلاتها و دعائها و كنت أحفظه .

فبينما أنا في صلاة الإستجارة اذ حانت مني التفاتة إلى المقام الشريف المعروف بمقام صاحب الزمان عليه السلام و هو في قبلة مكان المصلي فرأيت فيها ضياءاً كاملاً و سمعت فيه قراءة مصلي فطابت نفسي و حصل كمال الأمن و الإطمئنان و ظننت أن في المقام الشريف بعض الزوار و أنا لم أطلّع عليهم وقت قدومي إلى المسجد فأكملت عمل الإستجارة و أنا مطمئن القلب . ثم توجهت نحو المقام الشريف و دخلته و رأيت فيه سيداً جليلاً مهاباً أهل العلم و هو قائم يصلي فارتاحت نفسي إليه و أنا أظن أنه من الزوار الغرباء لأني تأملته في الجملة فعلمت أنه (ليبس) من سكنة النجف الأشرف.

فشرعت في زيارة مولانا الحجة (سلام الله عليه) عملاً بوظيفة المقام ، و صليت صلاة الزيارة فلما فرغت أردت أن أكلمه في المضي إلى مسجد

الكوفة فهبته و أكبرته و أنا أنظر إلى خارج المقام فأرى شدة الظلام و اسمع صوت الرعد و المطر فالتفت إلي بوجهه الكريم برأفة و إبتسام و قال لي : تحب أن تمضي إلى مسجد الكوفة ؟ فقلت : نعم يا سيدنا ! عادتنا أهل النجف إذا تشرفنا بعمل هذا المسجد نمضي إلى مسجد الكوفة و نبات فيه لأن فيه سكاناً و خداماً و ماء .

فقام و قال : قم نمضِ إلى مسجد الكوفة فخرجت معه و أنا مسرور به و بحسن صحبته فمشينا في ضياء و حسن هواء و أرض يابسه لا تعلق بالرجل و أنا غافل عن حال المطر و الظلام الذي كنت أراه حتى وصلنا إلى باب المسجد و هو – روحي فداه – معي أنا في غاية السرور و الأمن بصحبته و لم أرى ظلاماً و لا مطراً .

فطرقت الباب الخارجة عن المسجد و كانت مغلقة فأجابني الخادم من الطارق ؟

فقلت : إفتح الباب ، فقال : من أين أقبلت في هذه الظلمة و المطر الشديد ؟

فقلت : من مسجد السهلة ، فلما فتح الخادم الباب إلتفت إلى ذلك السيد الجليل فلم أراه و إذا بالدنيا مظلمة و أصابني المطر ! فجعلت أنادي يا سيدنا يا مولانا ! تفضل فقد فتحت الباب و رجعت إلى ورائي أتفحص عنه و أنادي فلم أرَ أحداً أصلاً و أضرر بي الهواء و المطر و البرد في ذلك الزمان

القليل ، و جعلت ألوم نفسي على عدم غفلتي و كأني كنت نائم فاستيقظت و جعلت ألوم نفسي على عدم التنبه لما كنت أرى من الآيات الباهرة و أتذكر ما شاهته و أنا غافل من كراماته من الضياء العظيم في المقام الشريف مع أني لم أرَ سراجاً و لو كان في ذلك المقام عشرون لما وفى بذلك الضياء و ذكرت أن السيد الجليل سماني بإسمي مع أني لم أعرفه و لم أره من قبل .

و تذكرت أني لما كنت في المقام كنت انظر إلى فضاء المسجد فأرى الظلام الشديد و أسمع صوت المطر و الرعد و إني لما خرجت من المقام مصاحباً له عليه السلام كنت أمشي في ضياء بحيث أرى موضع قدمي و الأرض يابسة الهواء عذب حتى وصلنا إلى باب المسجد و منذ فارقني شاهدت الظلمة و المطر و صعوبة الهواء إلى غير ذلك من الأمور العجيبة التي أفادتني اليقين بأن الحجة صاحب الزمان عليه السلام الذي كنت أتمنى من فضل الله التشرف برؤيته و تحملت مشاق عمل الإستجارة عند قوة الحر و البرد لمطالعة حضرته عليه السلام فشكرت الله تعالى شأنه و الحمد لله .[1]

(١) مكيال المكارم : ج ١ ، ص ٢٤٠

[القصة (٥٥)]

(الذي أمر أن أعطيك فقد أمرني بالتوقف)

نقل سماحة العلامة السيد عباس المدرسي (دام ظله) فقال :

ذهبت برفقة والدي المرحوم إلى لقاء العالم الرباني آية الله السيد حجت قدس سره في منزله الكائن خلف مدرسة الحجية بقم المقدسة سنة (١٢٠٢هـ) فحكى لنا السيد حجت قصة وقعت له في أيام دراسته قائلاً : كنت في فقر مدقع و ضيق مالي شديد إلى درجة لم أحصل أنا و زوجتي و أطفالي ما نأكله قدر الحاجة الطبيعية . و ذات يوم حينما عزمت على الخروج إلى الدرس قالت لي زوجتي : يا سيد ليس لدينا اليوم أي شيء من الطعام على الإطلاق أنزلت رأسي خجلاً و ودعتها إلى الدرس و لما عدت إلى المنزل وجدت الوضع مؤلماً للغاية فدخلت غرفتي و صليت ركعتين هدية إلى سيدي و مولاي الإمام الحجة عليه السلام ثم قلت مخاطباً إياه : سيدي .. لمن نحن ندرس و نتعلم و نُدَرِّسُ و نُعلِّم ألسنا طلاب مدرستك ألسنا جنود نهضتك إذا كنا كذلك فأعنَّا على لقمة العيش كي نواصل طريقك .

ساعة و إذا بطرقة على باب المنزل ذهبت و فتحت الباب و سلّم عليّ الطارق و سلّمني ظرفاً و قال : كل شهر مثل هذا اليوم آتيك بمثله و لا تخبر أحداً في أمان الله .

مشى و لم أستطع أن أكلمه بسبب التعجب و السرور و البهجة الغالبة دخلت المنزل و فتحت الظرف أمام زوجتي و كان فيه من المال ما يسد حاجة العوائل المرفهة في شمال طهران ! .

صرنا بذلك المال نشتري جميع حوائجنا المنزلية و يبقى منه فائضاً على الحاجة ! و كما أخذ مني العهد لم أصرح بهذا الأمر الغريب لأحد حتى جاء على وعده بعد شهر فقدم لي ظرفاً آخر و استمر هذا الكرم شهران آخران حتى سألته هل من الممكن أن أعرف إسمكم الشريف ؟

قال : اسمي الحاج (...) و عنواني الطابق (...) الغرفة رقم (...) من العمارة التجارية رقم (...) في سوق طهران ذات يوم كنت جالساً مع شقيق زوجتي و هو العالم الكبير آية الله الشيخ مرتضى الحائري ﷺ ابن المرجع الشيخ عبدالكريم الحائري مؤسس حوزة قم فبحت له بالسر .

ثم راحت الأيام حتى اليوم الموعود حيث كنت أنتظر الرجل فلم يأت ... و انتهى الشهر و لم أره و بدأ المال ينفذ و ينفذ حتى نهاية الشهر الآخر فعادت أيام الضيق و صعوبات الجوع .

تذكرت أنه أعطاني عنوانه فلماذا لا أذهب إليه و أستفسر منه عن سبب الإنقطاع ؟! و هكذا جئته على العنوان فدخلت عليه الغرفة سلّمت و جلست حتى انتهى الحاضرون من مهامهم و خرجوا . فدنوت منه و سألته عن حاله و كنت أود أن يفاتحني الموضوع بنفسه و لكنه لم يفعل ففاتحته به خجلاً و

قلت : يا حاج ... كنت قد عودتنا على عطاء سخي و قد انتظرتك حسب الإتفاق في الثلاثة الأشهر الأخيرة فلم أتشرف باللقاء ؟! خيراً إن شاء الله .

أطرق الرجل رأسه قليلاً ثم نظر إليّ نظرة الآسفين و قال : إن الذي أمرني أن أعطيك أمرني بالتوقف !

سكت الرجل و لم يتكلم أكثر من هذا . هنا عرفت كم قد خسرت من لطف الإمام و كرمه عندما خالفت الشرط (بأن لا أبوح بالسر لأحد و لو كان آية الشيخ مرتضى الحائري) .[1]

[القصة (٥٦)]

(أضاعوا البيت فارشدهم المهدي عليه السلام)

قال ماجد ناصر الزبيدي حكى لي المرحوم حسين عبد الزبيدي (جد مؤلف الكتاب لأبيه) قال في سنين السبعينات عزمت أنا و بعض أصحابي بالسفر إلى إيران لزيارة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام لطلب الشفاعة منه في يوم القيامة و بعد دخولنا إلى إيران قمنا باستئجار بيت في المنطقة التي

---

(١) أروع القصص : ح ٥٦

يكون فيها الضريح المقدس و كنا مشتاقين أشد الاشتياق لزيارته عليه السلام فوضعنا متاعنا و جميع ما نملك في الغرفة خوفاً من ضياعهما لأن إيران كانت في تلك الفترة تضج بالمظاهرات لقيام الثورة الإسلامية و بعد أن قمنا بزيارة الإمام الرضا عليه السلام أردنا الرجوع إلى البيت الذي استأجرناه فلم نتمكن من ذلك فأضعنا الطريق و لا نعرف ماذا نفعل لأن جميع ما نملك بقي في البيت حتى ورمت أقدامنا من كثرة السير .

و بعد ذلك جلسنا قرب حائط و أخذت عيوننا بالبكاء و إذا بشاب جميل ذو هيبة سلَّم علينا و صافحنا يداً بيد و قال : لماذا هذا البكاء ؟ فأجبناه : بأننا كنا قد استأجرنا بيت و وضعنا كل ما نملك من نقود و أمتعة فيه و لا نعرف ماذا نفعل الآن . قال : تعالوا معي فأنا أدلكم على البيت .

فسرنا معه و هو يدخلنا في طريق و يخرجنا من آخر إلى أن وصلنا إلى مكان فأشار بيده و قال : هذا هو البيت و اعلموا أننا لا نترك أصحابنا . ففرحنا بمشاهدتنا البيت و لم نلتفت إليه و بعد قليل نظرنا للشاب فلم نجده ، فعلمنا أن هذا هو الإمام المهدي عليه السلام فندما أشد ندامه ، و الحمد لله .[1]

---

(١) أروع القصص : ح ٧٢

[القصة (٥٧)]

(المهدي عليه السلام يشفي الميرزا النائيني)

أخبرنا جناب العالم الفاضل الصالح الورع ميرزا محمد حسين النائيني الأصفهاني ابن سماحة العالم العامل و المهذب الكامل ميرزا عبدالرحيم النائيني الملقب بشيخ الإسلام أنه ظهر وجع في قدم أخ لي من الأب اسمه محمد سعيد حال انشغاله في تحصيل العلوم الدينية في سنة خمسة و ثمانين و مائتين و ألف تقريباً و قد ورم خلف قدمه بحيث أعوج و عجز عن المشي فجاءوا بميرزا أحمد الطيب بن الحاج ميرزا عبدالوهاب النائيني ليعالجه فزال الأعوجاج الذي هو خلف قدمه و ذهب الورم و تفرقت المادة و لم تمضِ عدة أيام إلا و ظهرت المادة بين الركبة و الساق و بعد عدة أيام ظهرت المادة في الفخذ في نفس تلك الرجل و مادة بين الكتف حتى تقيح كل واحد منهما و كان له وجع شديد فعندما يعالجه ينفجر فيخرج منه قيح إلى أن مضت سنة تقريباً أو أكثر من ذلك و هو على هذا الحال يعالج هذه القروح بأنواع العلاج و لم يلتئم واحد منها بل كل يوم تزداد الجراحات و لم يقدر في هذه المدة أن يضع قدمه على الأرض و هو يتقلب من جانب إلى جانب و قد أصابه الضعف من طول مدة المرض و لم يبقَ منه إلا الجلد و العظم من كثرة ما خرج منه من الدم و القيح و قد صعب ذلك على الوالد و ما يستعمل نوعاً من العلاج إلا و تزداد الجروح و يضع حاله و لا يؤثر في زيادة قوته و صحته .

و وصلت هذه القروح إلى حد أنه لو وضعت يد على أحد الاثنين – الذي أحدهما بين الركبة و الساق و الأخرى في الفخذ التي في نفس تلك الرجل – فإنه يجري من القرح الآخر القيح و الدم .

و ظهر في تلك الأيام وباء شديد في نائين فلجأنا إلى قرية من قراها خوفاً من ذلك الوباء فأطلعنا على جراح حاذق يقال (أقا يوسف) ينزل في قرية قريبة من قريتنا فبعث الوالد شخصاً إليه فحضر للعلاج و عندما عرض أخي المريض عليه سكت ساعة حتى خرج الوالد من عنده و بقيت عنده مع أحد أخوالي يدعى الحاج ميرزا عبدالوهاب بعد مدة من مناجاته معه فهمت من فحوى تلك الكلمات بأنه يخبره يائساً و يخفي ذلك عني لئلا أخبر الوالد فيضطرب و يجزع .

فعندما رجع الوالد قال ذلك الجراح : أنا أخذ المبلغ الفلاني أولاً ثم أبدأ بالمعالجة و كان قصده من هذا الكلام هو امتناع الوالد عن دفع ذلك المبلغ قبل الإبتداء في المعالجة ليكون سبباً لذهابه قبل الشروع في المعالجة .

فامتنع الوالد من إعطائه ما أراه قبل المعالجة فاغتنم (الجراح) تلك الفرصة و رجع إلى قريته .

و قد علم الوالد و الوالدة أن هذا التصرف من الجراح كان ليأسه و عجزه عن المعالجة مع أنه كان أستاذاً و حاذقاً فيأست منه .

و كان لي خال آخر يدعى ميرزا أبو طالب في غاية التقوى و الصلاح و له شهرة في البلد بأنه يكتب للناس رقع الإستغاثة إلى إمام عصره الإمام الحجة عليه السلام و هي سريعة الإجابة و التأثير و إن الناس كثيراً ما يرجعون إليه في الشدائد و البلايا فالتمست منه والدتي أن يكتب رقعة إستغاثة لشفاء ولدها .

فكتبها في يوم الجمعة و أخذتها الوالدة و أخذت و ذهبت عند بئر قرب قريتنا أخي تلك الرقعة في البئر و كان متعلقاً فوق البئر بيد الوالدة فظهرت له و للوالدة في ذلك الوقت رقة فبكيا بكاءاً شديداً و كان ذلك في آخر ساعة من يوم الجمعة .

و بعد مضي عدة أيام رأيت في المنام ثلاثة فرسان بالهيئة و الشمائل التي وردت في واقعة إسماعيل الهرقلي قادمين من الصحراء باتجاه بيتنا فحضرت في ذهني في ذلك الحالة واقعة إسماعيل و كنت قد وقفت عليها في تلك الأيام و كانت تفصيلاتها في ذهني فانتبهت أن هذا الفارس المتقدم هو الإمام عليه السلام جاء لشفاء أخي المريض و كان أخي المريض نائماً على ظهره أو متكئاً في فراشه في ساحة البيت كما كان كذلك في أغلب الأيام فقرب الإمام الحجة عليه السلام و بيده المباركة رمح و وضع ذلك الرمح في موضع من بدنه و لعله كان في كتفه و قال له قم فقد جاء خالك من السفر .

و قد فهمت في ذلك الوقت أن مقصود عليه السلام من هذا الكلام البشارة بقدوم خال لنا آخر اسمه الحاج ميرزا علي أكبر كان سافر للتجارة و طال

سفره و نحن قد خفنا عليه لطول السفر و تقلب الدهر من القحط و الغلاء الشديد .

و عندما وضع عليه السلام على كتفه و قال ذلك الكلام قام أخي من مكانه الذي كان نائماً فيه و أسرع إلى باب البيت لإستقبال خاله المذكور .

فاستيقظت من نومي فرأيت الفجر قد طلع و قد أضاء الجو و لم يستيقظ أحد من النوم لصلاة الصبح فقمت من مكاني و أسرعت إلى أخي قبل أن ألبس ملابسي و أيقظته من النوم و قلت له : إنهض فإن الإمام الحجة عليه السلام قد شافاك .

و أخذت بيده و أقمته على رجليه فاستيقظت أمي من النوم و صاحت عليّ : لماذا أيقظته من النوم ؟ لأنه كان يقظاً من غلبة الوجع عليه ، و قليل من النوم في ذلك الحال كان يعد غنيمة قلت : إن الإمام الحجة عليه السلام قد شافاه .

فعندما أقمته على قدميه إبتدأ بالمشي في ساحة الغرفة و قد كان في تلك الليلة غير قدر على وضع قدمه على الأرض حيث انقضت له على ذلك مدة سنة أو أكثر و كان يحمل من مكان إلى مكان .

فانتشرت هذه الحكاية في تلك القرية و اجتمع جميع الأقرباء و الأصدقاء ليروه بما لا يصدق بالعقل و نقلت الرؤيا و كنت فرحاً جداً لأني بادرت ببشارة الشفاء عندما كان نائماً و قد انقطع الدم و القيء من ذلك اليوم

و التأمت الجروح قبل أن ينقضي أسبوع و بعد عدة أيام من ذلك وصل الخال سالماً غانماً .[1]

[القصة (٥٨)]

(لو ذهبت إلى أوروبا و أميركا لما شفيت)

قال السيد دستغيب : ذكر السيد حسن برقعي فقال : كنت أتشرف بالصلاة و الدعاء مدة طويلة في مسجد صاحب الزمان أرواحنا له الفداء و المسمى بمسجد جمكران و في ليلة الأربعاء الخامس من ربيع الثاني من عام ١٣٩٠ هـ كنت جالساً في مقهى المسجد الذي كان في الواقع دار استراحة المسافرين المارين بقم حيث يجلسون لشرب الشاي و الإستراحة قليلاً ثم يواصلون السير إلى مقاعدهم و جلس إلى جانبي أحد الأشخاص الذي عرّف نفسه بأنه أحمد البهلواني يسكن ضاحية السيد عبدالعظيم القريبة من طهران و بعد التحية و السؤال عن الأحوال و الصحة و العيال قال : لقد مضت عليّ أربع سنوات و أنا أزور مسجد جمكران كل أربعاء فقلت له : إن الذي يواصل

---

(١) النجم الثاقب : ص ٨٥

زيارة مقام صاحب الزمان في هذا المسجد يحصل على حاجته و مراده فهل حصل لك ذلك و كيف ؟

فقال : نعم لو لم يكن حصل شيء لما فتحت الموضوع فقلت حدثني عن ذلك فقال : قبل عام و نيف و في إحدى ليالي الأربعاء التي كنت أواظب على زيارة مسجد جمكران و بسبب ليلة عرس أحد أقربائي لم أتمكن من التشرف بذلك المسجد في تلك الليلة و بقيت في حفلة العرس و لم يكن فيها من المعاصي شيء يذكر سوى الغناء و الموسيقى و العشاء ثم رجعت إلى بيتي و نمت في السرير و في الصباح حاولت القيام من الفراش فوجدت أن أستعين بيدي عليها فلم أشعر بوجودها فأصابني الهلع فناديت زوجتي و قلت لها : إن ساقي لا إحساس فيها ، فقالت : ربما بسبب البرد ، فقلت لها : إنه الصيف يا إمرأة و أنى مني البرد ؟ و أخيراً قلت لأحد أفراد عائلتي أن يذهب إلى صديقي و جاري المدعو (أصغر أقا) و يصحبه لي فذهب و جاء بجاري فقلت له : إذهب و أتِ لي بطبيب فقال : لا يوجد طبيب في هذه الساعة فقلت له : ليس باليد حيلة و لابد لك من الذهاب فذهب و جاء بالدكتور شاهرخي الذي كان يسكن في ميدان تمثال السيد عبدالعظيم .

في البداية فحص الطبيب قدمي و ساقي ثم ضرب على ركبتي بمطرقة فلم أشعر بأي أذى لم يكن لها أي ردة فعل فأخذ إبرة من حقيبته و غزها في باطن قدمي فلم أشعر بأي ألم ثم تركني و قال شيئاً في أذن أصغر أقا .

و علمت بعد ذلك بأنه قال بأنني أصبت بالشلل و من حسن الحظ أنني لم أصل بالسكتة الدماغية .

و لما أصبح الصباح و أفاق الأولاد و رأوني بهذه الحالة بدؤوا بالبكاء و العويل و لما علمت والدتي بذلك جاءت و هي تولول و تصرخ و تلطم وجهها وسط لغط و فوضى الحاضرين .

و في تمام الساعة التاسعة صباحاً تعبت من الصياح و النياح فأخذت أبكي و أقول يا صاحب الزمان لقد كنت آتي لخدمتك كل ليلة أربعاء و لم أتقاعس طيلة المدة السابقة إلا ليلة أمس فاشفع لي و إرحم حالي و إسأل ربك ليشفيني ثم غلبني النوم و في المنام رأيت سيداً جليلاً مهيباً يتقدم إليّ و بيده عصا ناولني إياها و قال : قم يا هذا فقلت له روحي لك الفداء لا أستطيع القيام فأخذ بيدي و رفعني إلى أعلى فاستويت على قدمي .

و في هذه الأثناء أفقت من النوم و وجدت نفسي أستطيع تحريك قدمي ثم جلست و حركتها ثم إستويت قائماً فلم يكن فيها شيء و هي كالعادة قوية سالمة و من شوقي و فرحي أخذت أدور و أرقص و أدبك برجلي على الأرض و لكنني خفت أن تراني والدتي على هذه الصورة فيصيبها مكروه . فرجعت إلى السرير و تظاهرت بالنوم ثم جاءت والدتي فقلت : أعطني عصا ربما أستطيع أن أتحرك و أتوكأ عليها فناولوني العصا فقمت على قدمي و مشيت

قليلاً ثم حدثتهم عن قصة رؤياي لصاحب الأمر و الزمان (عجل الله فرجه الشريف) .

و كيف أنه أشفاني ثم ناديت أصغر أقا و لما حضر و رآني بذلك لم يصدق الطبيب و قال : إذا كان هذا صحيحاً فلماذا لم يأتِ إليّ بقدميه و لما سمعت ما قاله الطبيب ذهبت إليه بنفسي و عندما رآني لم يصدق عينيه و أخذ الإبرة و غرزها في قدمي فقفزت من شدة الألم فسألني ماذا فعلت ؟ فشرحت له كيف توسلت بصاحب الزمان و أشفاني ، فقال : إنها إحدى المعاجز و إنك لو ذهبت إلى أوروبا و أميركا لما كان يكن شفاؤك .[1]

[القصة (٥٩)]

(يا صاحب الزمان أدركني)

نقل الحاج إسماعيل غازي الذي يسكن مدينة مشهد الحكاية التالية :

كنت في إحدى السنوات الحج رئيساً لقافلة تبدأ رحلتها من مدينة مشهد و تمر بالنجف الأشرف لزيارة العتبات المقدسة و كان طريق الحج

---

(١) القصص العجيبة : ص ٢٨٦

البري المار من النجف صحراوياً فلا يوجد ماء أو غذاء و الطريق غير معبد و لا إسفلت فيه و حتى و إن معالم الطريق لا تظهر إلا لذو الخبرة من الناس .

و خلال عدة ليال و أيام لم نرى سوى الكثبان الرملية و الصحراء المترامية الأطراف و قد تزودنا بالماء و البنزين الكافي كما تزود الركاب بالغذاء اللازم و كان أحد السائقين قليل التقوى و الدين فسار بنا في هذه الطرق الوعرة حتى غروب الشمس فقلنا له : لا بأس أن نستريح هنا و نبيت ليلتنا حتى مطلع النهار و لكنه لم يهتم بأقوالنا و واصل سيره حتى داهمنا الظلام الدامس في البيداء المرعبة و بعد فترة توقف عن السواقة و قال لقد ضللنا الطريق فتوقفنا و نزلنا في المكان حتى الصباح و عندما استيقظنا من النوم وجدنا الكثبان الرملية و قد غطت أجسامنا و مقدمة السيارة و ضاع الطريق علينا ! و حتى آثار عجلات السيارة اندرست في تلك البيداء فقلت للسائق و للركاب اركبوا السيارة و أمرته أن يسير عشرة فراسخ إلى الشرق و عشرة إلى الغرب و مثلها إلى الجنوب و عشرة رابعة إلى الشمال حتى نجد الطريق و مشينا على هذه الشاكلة طوال النهار حتى نضب الماء و البنزين و الغذاء عنا و لكننا لم نصل إلى الطريق .

و هكذا قضينا الليلة الثانية في الصحراء فكنا قلقين لا ندري ماذا نعمل و في النهار التالي واصلنا السير على الطريقة نفسها حتى داهمنا الليل مرة ثالثة و نفذ البنزين تماماً فتوقفت السيارة .

كما بدأنا بتقسيم الماء بصورة مقننة على الركاب فأصاب المسافرين الهلع و عمدنا إلى البكاء و النحيب و التوسل إلى البارئ عزّ وجلّ أن ينقذنا من هذه المصيبة و أخيراً فقدنا الأمل بالنجاة فتمددنا على الرمل ننتظر الأجل المحتوم ثم خطرت في بالي فكرة فقفزت من مكاني و قلت لأصحابي :

تعالوا نقدم نذراً للواحد القهار إذا أنقذنا من هذه الورطة فإننا ننفق جميع ما لدينا عند رجوعنا إلى ديارنا في مشهد في سبيل الله فوافق الجميع على ذلك ثم فوضنا أمرنا إلى البارئ عزّ وجلّ .

و في الصباح و عندما اقتربت الساعة من التاسعة صباحاً ، شعرت بلفحات الهواء الحار و كأن عاصفة رملية في طريقها إلينا فأصابني الذعر و القلق الشديد فقمت من مكاني و ابتعدت قليلاً عن الرفاق و قبعت خلف تلة قريبة من المكان و أنا أبكي بحرقة و أندب و أستغيث و قد أخذتني موجة من البكاء الشديد و أنا أتوسل بكل جوارحي قائلاً : يا صاحب الزمان أدركني يا أبا صالح أدركني يا مهدي أدركني و كانت قطرات الدمع تنهمر من مقلتي على محاسني و أنا في حالة يرثى لها و إذا بي أسمع خطوات رجل خلفي فتلفت ورائي فوجدت أعرابياً و خلفه قافلة من الجمال و هي تسير الهوينا قاطعة الصحراء القاحلة فوقفت : مناديا أيها الأعرابي بالله عليك أنقذنا أين نحن ؟ لقد ضللنا طريقنا فأناخ الإعرابي جماله و تقدم إليّ و نطق باسمي قائلاً : تعال لأريك الطريق لا تكن قلقاً خائفاً ثم أشار بيده و هو يقول اذهبوا في هذا

الطريق حتى تصلوا إلى جبلين و هناك واصلوا السير بينهما حتى ينتهي الوادي فانحرفوا نحو اليسار و ثم واصلوا السير باستقامة حتى الغروب و عندها ستصلون إلى الطريق العام .

فقلت له : لكننا قد نضل الطريق مرة أخرى فماذا نفعل ؟

ثم أخرجت القرآن الذي كان في جيبي و قلت له : أحلفك بكتاب الله أن ترشدنا إلى الطريق و تسير معنا حتى النهاية ، و كلما أراد الإعتذار أصررت عليه حتى قال : طيب سوف آتي معكم فركبنا السيارة و أشار إلى السائق الثاني و قال له : أنت خذ قيادة السيارة فجلسنا نحن الثلاثة في المقدمة و قد طغت علينا موجة من السرور ثم قال الإعرابي : تحرك يا رجل و شغل السيارة.

فسارت بنا العربة حوالي ساعتين و حتى منتصف النهار قال الإعرابي : توقفوا هنا للصلاة و الغريب في الأمر أننا جميعاً لم ننتبه بأن السيارة كانت قد خلت من البنزين و الوقود تماماً عندما توقفنا في نهاية المطاف ! و كان على مقربة من المكان عين ماء فتوضأنا جميعاً ثم ابتعد الإعرابي عنا قليلاً ليصلي و قال لي : كن إماماً للجماعة و صلّ فيهم و بعد الصلاة ركبنا السيارة و قال السيد الجليل الإعرابي اسرعوا بالركوب فإن أمامنا مسافة طويلة .

و سارت بنا العربة كما وصف سابقاً بين الجبلين ثم انحرفت إلى اليسار حتى وصلنا إلى الطريق العام و كان أثناء الطريق العام يتكلم الفارسية و يسأل

عن علماء مشهد فرداً فرداً و كأنه يعرفهم حتى أنه كان يقول إن فلاناً ملتزم وجيه و له مستقبل باهر !

و في هذه الأثناء تذكرت النذر فقلت لذلك الإعرابي الشهم الشريف : يا سيدي لقد نذرنا إذا أنقذنا البارئ (عزّ و جلّ) أن ننفق جميع أموالنا في سبيل الله فقال : إن الإلتزام بهذا النذر ليس واجباً شرعياً .

و أخيراً وصلنا إلى الطريق العام فنزلنا من السيارة فرحين مسرورين ثم التفت إلى الركاب و قلت لهم : أرجوكم أن تجمعوا جميع ما عندكم من النقود لنعطيها لهذا الإعرابي الشريف الذي ترك جماله في الصحراء و قام بإرشادنا و أنقذنا من موت محتوم .

عندها شعر جميع الركاب بالموقف و أصابتهم قشعريرة الغفلة و كأنهم أفاقوا من النوم و قالوا من يكون هذا الرجل و كيف يمكنه الرجوع إلى جماله بعد كل هذه المسافة الطويلة ؟

ثم انتبه الجميع بأن الأعرابي لم يكن بيننا و قد اختفى تماماً فهرولنا من هنا و هناك و لكن بدون نتيجة و هنا علمنا جميعاً بأننا كنا في خدمة صاحب الزمان و لكننا لم نعرفه .[1]

---

(١) أروع القصص : ح ٣٨

[القصة (٦٠)]

(استغاثة رجل سني بالمهدي عليه السلام وإغاثته له)

حدثني العالم الجليل و الحبر النبيل مجمع الفضائل و الفواضل الصفي الوفي المولى علي الرشتي طاب ثراه و كان عالماً براً تقياً زاهداً حاوياً لأنواع العلم بصيراً نافداً من تلامذة خاتم المحققين الشيخ المرتضى أعلى الله مقامه و السيد السند الأستاذ الأعظم دام ظله و لما طالت شكوى أهل بلاد (لار) و نواحيها إليه من عدم وجود عالم عامل كامل نافذ الحكم فيهم أرسلته إليهم و عاش فيهم سعيداً و مات هناك حميداً رحمه الله و قد صاحبته مدة سفراً و حضراً و لم أجد في خلقه و فضله نظيراً إلا يسيراً .

قال : رجعت مرة من زيارة أبي عبدالله عليه السلام عازماً للنجف الأشرف من طريق الفرات فلما ركبنا في بعض السفن الصغار التي كانت بين كربلاء و طويريج رأيت أن ركابها من أهل الحلة و من طويريج تفترق طريق الحلة و النجف و اشتغل الجماعة باللهو و اللعب و المزاح و رأيت واحداً منهم لا يدخل في عملهم عليه آثار السكينة و الوقار فلا يمازح و لا يضحك و كانوا يعيبون على مذهبه و يقدحون فيه و مع ذلك كان شريكاً في أكلهم و شربهم فتعجبت منه إلى أن وصلنا إلى محل كان الماء فيه قليلاً فأخرجنا صاحب السفينة فكنا نمشي على شاطئ النهر .

فاتفق اجتماعي مع هذا الرجل في الطريق فسألته عن سبب مجانبته عن أصحابه و ذمهم إياه و قدحهم فيه فقال هؤلاء من أقاربي من أهل السنة و أبي منهم و أمي من أهل الإيمان و كنت أيضاً منهم و لكن الله منّ عليّ بالتشيع ببركة الحجة صاحب الزمان عليه السلام فسألته عن كيفية إيمانه فقال :

اسمي ياقوت و أنا أبيع الدهن عند جسر الحلة فخرجت في بعض السنين لجلب الدهن من أهل البراري خارج الحلة فبعدت عنها بمراحل إلى أن قضيت وطري من شراء ما كنت أريده منه و حملته على حماري و رجعت مع جماعة من أهل الحلة و نزلنا في بعض المنازل و نمنا و انتبهت فما رأيت أحداً منهم و قد ذهبوا جميعاً و كان طريقنا في برية قفر ذات سباع كثيرة ليس في أطرافها معمورة إلا بعد فراسخ كثيرة فقمت و جعلت الحمل على الحمار و مشيت خلفه فضل عني الطريق و بقيت خائفاً من السباع و العطش فأخذت استغيث بالخلفاء و المشايخ و أسألهم الإعانة و جعلتهم شفعاء عند الله تعالى و تضرعت كثيراً فلم يظهر منهم شيء فقلت في نفسي إني سمعت من أمي أنها كانت تقول أن لنا إماماً حياً يكنى أبا صالح يرشد الضال و يغيث الملهوف و يعني الضعيف فعاهدت الله تعالى إن استغثت به فأغاثني أن أدخل في دين أمي .

فناديته و إستغثت به فإذا برجل من جانبي و هو يمشي معي و عليه عمامة خضراء و كانت خضرتها مثل خضرة هذه النبات و أشار إلى نبات على

حافة النهر ثم دلني على الطريق و أمرني بالدخول في دين أمي ، و ذكر كلمات نسيتها و قال ستصل عن قريب إلى قرية أهلها جميعاً من الشيعة ، فقلت : يا سيدي أنت لا تجيء معي إلى هذه القرية ؟ فقال : لا ؛ لأنه استغاث بي ألف نفس في أطراف البلاد أريد أن أغيثهم ثم غاب عني فما مشيت إلا قليلاً حتى وصلت إلى القرية و كانت على مسافة بعيدة و وصل الجماعة إليها بعدي بيوم . فلما دخلت الحلة ذهبت إلى سيد الفقهاء السيد مهدي القزويني طاب ثراه و ذكرت له القصة فعلمني معالم ديني فسألته عملاً أتوصل به إلى لقاءه عليه السلام مرة أخرى فقال: زر أبا عبدالله عليه السلام أربعين ليلة جمعة .

قال : فكنت أزوره من الحلة في ليالي الجمع إلى أن بقي واحدة فذهبت من الحلة يوم الخميس فلما وصلت إلى باب البلد إذا جماعة من أعوان الظالمين يطالبون الواردين بالتذكرة و ما كان عندي تذكرة و لا قيمتها متحيراً و الناس متزاحمون على الباب فأردت مراراً أن أتخفى و أجوز عنهم فيما تيسر لي و إذ بصاحبي صاحب الأمر عليه السلام في زي لباس طلبة الأعاجم عليه عمامة بيضاء في داخل البلد فلما رأيته استغثت به فخرج و أخذني معه و أدخلني من الباب فما رآني أحد فلما دخلت البلد افتقدته من بين الناس فبقيت متحسراً على فراقه عليه السلام .[1]

---

(١) مكيال المكارم : ج ١ ، ص ٤٧

[القصة (٦١)]

(طاهر و ضيق العيش)

كان هناك شخص صالح و متقي يدعى محمد طاهر النجفي و كان خادماً في مسجد الكوفة لسنوات و يسكن هناك مع عياله و يعرفه أغلب أهل العلم في النجف الأشرف الذين يتشرفون إلى هناك و كان محمد طاهر النجفي فاقد البصر و مبتلي بحاله و قد نقل ذلك العالم هذه القضية عنه في ذلك المسجد الشريف قال :

قبل سبع أو ثمان سنوات و لعدم مجيء الزوار و ذلك للمعارك بين طائفتي الزكرت و الشمرت في النجف مما سبب انقطاع مجيء أهل العلم إلى هناك فصارت حياتي مرّة لأن معاشي كان منحصراً بين هاتين الطائفتين مع كثرة عيالي و تكفلي بعض الأيتام أيضاً ففي ليلة جمعة لم يكن شيء عندنا نقتات به و كان الأطفال يئنون من الجوع فضاق صدري جداً و كنت غالباً منشغلاً ببعض الأوراد و الختوم و لكن في تلك الليلة و لشدة سوء حالتي جلست مستقبلاً القبلة بين محل السفينة و هو المكان المعروف بالتنور و بين دكة القضاء و شكوت حالي إلى القادر المتعال مظهراً رضاي بتلك الحالة من الفقر و مضطرباً و قلت : ليس من الصعب أن تريني وجه سيدي و مولاي و لا أريد شيئاً فإذا أنا أرى نفسي واقفاً على قدمي و بيدي سجادة بيضاء و يدي الأخرى بيد شاب جليل القدر تلوح منه آثار الهيبة و الجلال لابساً نفيساً يميل إلى السواد فتصورته في البداية من أحد السلاطين و لكن كانت على رأسه

المباركة عمامة و قريباً منه شخص آخر لابساً لباساً أبيض و في ذلك الحال مشينا إلى جهة الدكة قريب المحراب فعندما وصلنا هناك قال ذلك الشخص الجليل الذي كانت يدي بيده : يا طاهر أفرش السجادة .

ففرشتها ، و رأيتها بيضاء تتلألأ و لم أعرف ماهيتها و قد كتب عليها بخط واضح و قد فرشتها باتجاه القبلة مع ملاحظة الإنحراف الموجود في المسجد فقال : كيف فرشتها ؟ فقدت الشعور لهيبته و دهشته و قلت بدون شعور : فرشتها بالطول و العرض .

فقال : من أين أخذت هذه العبارة ؟

قلت أخذت هذا الكلام من الزيارة التي كنت أزور بها القائم (عجل الله فرجه) .

فتبسم في وجهي و قال : لك القليل من الفهم .

فوقف على تلك السجادة و كبر تكبيرة الصلاة و إذا بنوره و بهاءه يزداد من فوره فصار كالخيمة حوله بحيث لا يمكن النظر إلى وجهه المبارك ! و وقف ذلك الشخص خلفه عليه السلام متأخراً عنه بأربعة أشبار فصلى الإثنان و كنت واقفاً أمامهما فوقع في نفسي شيء من أمره و فهمت من ذلك أن هذين الشخصين ليسا كما ظننت فلما فرغا من الصلاة لم أرَ ذلك الشخص الثاني و رأيته عليه السلام على كرسي مرتفعاً ارتفاع أربعة أذرع تقريباً له سقف و عليه من النور

ما يخطف البصر فالتفت لي و قال يا طاهر ! أي سلطان من السلاطين كنت تظنني ؟

قلت : يا مولاي أنت سلطان السلاطين و سيد العالم و لست أنت من أولئك .

قال : يا طاهر قد وصلت إلى بغيتك فما تريد ؟ ألم نكن نرعاك كل يوم ألم تعرض أعمالك علينا ؟

و واعدني بحسن الحال و الفرج عن ذلك الضيق فدخل في هذا الحال شخص إلى المسجد من طرف صحن مسلم أعرفه بشخصه و اسمه و كانت له أعمال سيئة فظهرت آثار الغضب عليه عليه السلام و التفت إليه بوجهه المبارك و ظهر العرق الهاشمي في جبهته و قال : يا فلان ! إلى أين تفر ؟ لأرض لسنا فيها أم لسماء لسنا فيها ؟! فأحكامنا تجري فيها و لا طريق لخلاصك من ذلك إلا أن تكون تحت أيدينا ثم التفت إليّ و تبسم و قال : يا طاهر ! وصلت إلى بغيتك فما تريد ؟ فلم أقدر أن أتكلم لهيبته عليه السلام و لما اعتراني من الحيرة من جلاله و عظمته فأعاد عليّ ذلك الكلام مرة أخرى و اعتراني من شدة الحال ما لا يوصف فلم أقدر على الجواب و السؤال منه فلم يمضِ أكثر من طرفة عين حتى رأيت نفسي وحدي وسط المسجد و لا يوجد أحد معي فنظرت إلى جهة المشرق فرأيت الفجر قد طلع .

قال الشيخ طاهر : فمع أني كنت عدة سنوات أعمى و قد انسدت كثيراً من طرق المعاش عليّ و التي كانت أحدها خدمة العلماء و الطلاب الذين يتشرفون هناك فقد توسع أمر معاشي من ذلك التاريخ حسب وعده عليه السلام و لحد الآن – والحمد لله – و لم أقع بصعوبة و ضيق .[1]

[القصة (٦٢)]

(الزيارة الجامعة و عاشوراء و صلاة النافلة)

قد تشرف بزيارة النجف الأشرف جناب المستطاب التقي الصالح السيد أحمد بن السيد هاشم بن السيد حسن الرشتي ساكن رشت أيده الله بلقاء الإمام المهدي عليه السلام .

قال السيد أحمد : عزمت على الحج في سنة ألف و مائتين و ثمانين (١٢٨٠ هـ) فجئت من حدود رشت إلى تبريز و نزلت في بيت الحاج صفر علي التاجر التبريزي المعروف و لعدم وجود قافلة فلقد بقيت متحيراً إلى أن جهز الحاج جبار جلودار السدهي الأصفهاني قافلة إلى (طربزون) فاشتريت منه مركباً لوحدي و سافرت و عندما وصلت إلى أول منزل التحق بي – وبترغيب

---

(١) النجم الثاقب : ص ٢٤٧

من الحاج صفر علي – ثلاثة أشخاص آخرين أحدهم الحاج الملا باقر التبريزي الذي كان يحج بالنيابة و كان معروفاً لدى العلماء و الحاج السيد حسين التاجر التبريزي و رجل يسمى الحاج علي و كان يشتغل بالخدمة .

ثم ترافقنا في السفر إلى أن وصلنا إلى (أرضروم) و كنا عازمين على الذهاب من هناك إلى (طربزون) و في أحد تلك المنازل التي تقع بين هاتين المدينتين جائني الحاج جبار جلودار و قال : بأن هذا المنزل الذي قدامنا مخيف فعجلوا حتى تكونوا مع القافلة دائماً و ذلك لأننا كنا غالباً ما نتخلف عن القافلة بفاصلة في سائر المنازل فتحركنا سوية بساعتين و نصف أو ثلاث ساعات إلى الصبح – على التخمين – و ابتعدنا عن المنزل الذي كنا فيه مقدار نصف أو ثلاثة أرباع الفرسخ فإذا بالهواء قد تغير و أظلمت الدنيا و ابتدأ الوفر بالتساقط فحينئذٍ غطى كل واحد منا من الرفقاء رأسه و أسرع بالسير . و قد فعلت أنا كذلك لألتحق بهم و لكني لم أتمكن على ذلك فذهبوا و بقيت وحدي ثم نزلت بعد ذلك من فرسي و جلست على جانب الطريق و قد اضطربت اضطراباً شديداً لأنه كان معي قرابة ستمائة تومان لنفقة الطريق .

و بعد أن فكرت و تأملت بأمري قررت أن أبقى في هذا الموضع إلى أن يطلع الفجر ثم ارجع إلى الموضع الذي جئت منه ، و أخذ معي من ذلك الموضع عدة أشخاص من الحرس فالتحق بالقافلة مرة ثانية .

و بهذه الأثناء رأيت بستاناً أمامي و في ذلك البستان فلاح بيده مسحاة يضرب بها الأشجار فيتساقط الوفر منها فتقدم إليّ بحيث بقيت فاصلة قليلة بينه و بيني ثم قال : من أنت ؟ قلت : ذهب أصدقائي و بقيت وحدي و لا أعرف الطريق فتهت .

فقال باللغة الفارسية نافلة بخوان تاراه بيداكنى (أي صلاة صلي النافلة – و المقصود منها صلاة الليل – لتعرف الطريق)

فاشتغلت بصلاة النافلة و بعدما فرغت من التهجد عاد إليّ مرة أخرى و قال : ألم تذهب بعد ؟!

قلت : و الله لا أعرف الطريق .

قال : جامعة بخوان (إقرأ الجامعة) .

و لم أكن أحفظ الجامعة و ما زلت غير حافظ لها مع أني قد تشرفت بزيارة العتبات المقدسة مراراً و لكني وقفت مكاني و قرأت الجامعة كاملة عن ظهر الغيب ثم جاء و قال ألم تذهب بعد ؟!

فأخذتني العبرة بلا إرادة و بكيت و قلت : ما زلت موجوداً و لا أعرف الطريق .

قال : عاشوراء بخوان (اقرأ عاشوراء)

و كذلك أني لم أكن أحفظ زيارة عاشوراء و ما زلت غير حافظ لها فقمت من مكاني و اشتغلت بزيارة عاشوراء من الحافظة عن ظهر غيب إلى أن قرأتها جميعاً و حتى اللعن و السلام ودعاء علقمة فرأيته عاد إليّ مرة أخرى و قال : (نرفتي هسى) ألم تذهب ؟ بعدك ؟!

فقلت : لا فإني موجود و حتى الصباح .

قال : أنا أوصلك إلى القافلة الآن (من حالا ترا بقافلة مى رسانم) .

ثم ذهب و ركب على حمار و وضع مسحاته على عاتقه و جاء فقال : اصعد خلفي على حماري (برديف من بر الا غ من سوار ومشو) .

فركبت و أخذت بعنان فرسي فلم يطاوعني و لم يتحرك فقال (جلو اسب را بمن ده) ناولني لجام الفرس فناولته فوضع المسحاة على عاتقه الأيسر و أخذ الفرس بيده اليمنى و أخذ باليسر فطاوعه الفرس بشكل عجيب و تبعه ، ثم وضع يده على ركبتي و قال : (شما جرا نافهل نميخوانيد نافله نافله نافله) .

لماذا لا تصلون النافلة : النافلة .. النافلة .. النافلة ؟ قالها ثلاث مرات ، ثم قال : (شما جرا نافهل نميخوانيد .. عاشوراء .. عاشوراء .. عاشوراء) لماذا لا تقرأوا عاشوراء :

عاشوراء .. عاشوراء .. عاشوراء ..؟ ثلاث مرات .

ثم قال : (شما جرا نافهل نميخوانيد .. جامعة.. جامعة .. جامعة) لماذا لا تقرأوا الجامعة :

الجامعة .. الجامعة .. الجامعة .. ؟

و عندما كان يطوي المسافة كان يمشي بشكل مستدير و فجأة رجع و قال : (أنست رفقاى شما) هؤلاء أصحابك .

و كانوا قد نزلوا على حافلة فيه ماء يتوضؤون لصلاة الصبح فنزلت من الحمار لأركب فرسي فلم أتمكن فنزل و هو ضرب المسحاة في الوفر و أركبني و حول رأس فرسي إلى جهة أصحابي و بهذه الأثناء وقع في نفسي : من يكون هذا الإنسان الذي يتكلم باللغة الفارسية عاماً أن أهل هذه المنطقة لا يتكلمون إلا باللغة التركية و لا يوجد بينهم غالباً إلا أصحاب المذهب العيسوي (المسيحيون) و كيف أوصلني إلى أصحابي بهذه السرعة ؟! فنظرت ورائي فلم أرَ أحداً و لم يظهر لي أثر منه فالتحقت برفقائي .[1]

(١) النجم الثاقب : ج ٢ ، ص ٢٧٣

[القصة (٦٣)]

(تشرف الشيخ حسين آل رحيم بلقائه عليه السلام)

حدث الشيخ العالم الفاضل الشيخ باقر النجفي نجل العالم العابد الشيخ هادي الكاظمي المعروف بآل طالب قال :

كان في النجف الأشرف رجل مؤمن يسمى الشيخ حسين رحيم من الأسرة المعروفة بآل رحيم و حدثنا أيضاً العالم و العابد الكامل مصباح الأتقياء الشيخ طه عن آل العالم الجليل و الزاهد العابد دون بديل الشيخ حسين النجف إمام الجماعة الآن في مسجد الهندية بالنجف الأشرف و الحائز على قبول الخاصة و العامة في التقوى و الصلاح و الفضل بأن الشيخ حسين رحيم المشار إليه كان في سلك أهل العلم ذا نية صادقة و قد ابتلي بمرض السعال فإذا سعل خرج من صدره مع الأخلاط دم و كان مع ذلك في غاية الفقر و الإحتياج لا يملك قوت يومه و كان يخرج في أغلب وقته إلى البادية إلى الأعراب الذين في أطراف النجف الأشرف ليحصل على القوت و لو على شعير .

و كان مع ذلك قد تعلق قلبه بإمرأة من أهل النجف و كان يطلبها من أهلها و ما أجابوه إلى ذلك لقلة ذات يده و كان في هم و غم شديدين من جهة ابتلائه بذلك ، فلما اشتد به الحال و يأس من تزوج البنت عزم على ما هو معروف عند أهل النجف من أنه إذا أصيب إمرؤ بأمر فواظب على الرواح

إلى مسجد الكوفة أربعين ليلة أربعاء فلابد أن يرى صاحب الأمر عجل الله فرجه من حيث لا يعلم و يقضي له مراده .

قال المرحوم الشيخ باقر قال الشيخ حسين فواظبت على ذلك أربعين ليلة فلما كانت الليلة الأخيرة و كانت ليلة شتاء مظلمة و قد هبت ريح عاصفة فيها قليل من المطر و أنا جالس في الدكة التي هي داخل باب المسجد و كانت الدكة الشرقية المقابلة للباب الأول و تكون على الطرف الأيسر عند دخول المسجد و لا أتمكن من دخول المسجد من جهة سعال الدم و لا يمكن قذفه في المسجد و ليس معي شيء أتقي به البرد و قد ضاق صدري و اشتد همي و غمي و ضاقت الدنيا في عيني و أنا أفكر أن الليالي قد انقضت و هذه آخرها و ما رأيت أحداً و لا ظهر لي شيء و قد تعبت هذا التعب العظيم و تحملت الخوف و المشاق أربعين ليلة أجيء فيها من النجف إلى مسجد الكوفة و يكون لي الأياس من ذلك !

فبينما أنا أفكر في ذلك و ليس في المسجد أحد أبداً و قد أوقدت ناراً لأسخن عليها قهوة جئت بها من النجف لا أتمكن على تركها لتعودي عليها و كانت قليلة جداً إذا بشخص من جهة الباب الأول متوجه إليّ فلما نظرته من بعيد تكدرت و قلت في نفسي هذا إعرابي من أطراف المسجد قد جاء ليشرب من القهوة و أبقى بلا قهوة في هذا الليل المظلم و يزيد على همي و غمي .

فبينما أنا أفكر في ذلك إذا به قد وصل إليّ و سلّم عليّ بإسمي و جلس في مقابلي فتعجبت من معرفته اسمي وظننت من الذين أخرج إليهم في بعض الأوقات من أطراف النجف الأشرف فصرت أسأله من أي العرب يكون قال من بعض العرب فصرت أذكر له الطوائف التي في أطراف النجف فيقول :لا ، لا و كلما ذكرت له طائفة قال لا لست منها فأغضبني فقلت له : أجل أنت من طر يطره مستهزئاً و هو لفظ بلا معنى فتبسم من قولي و قال لا عليك من أينما كنت ما الذي جاء بك إلى هنا ؟ فقلت و أنت ما عليك من السؤال عن هذه الأمور ؟ فقال ما ضرك لو أخبرتني ؟ فتعجبت من حسن أخلاقه و عذوبة منطقه فمال قلبي إليه و صار كلما تكلم إزداد حبي له فعملت له السبيل من التتن و أعطيته قال أنت أشرب فأنا ما أشرب و صببت له في الفنجان قهوة و أعطيته فأخذه و شرب قليلاً منه ثم ناولني الباقي و قال أنت أشربه فأخذته و شربته و لم ألتفت إلى عدم شربه تمام الفنجان و لكن يزداد حتى له آناً فآناً فقلت له يا أخي قد أرسلك الله إليّ في هذه الليلة تؤنسني أفلا تروح معي لنجلس عند قبر مسلم عليه السلام و نتحدث ؟ فقال أروح معك فحدث حديثك فقلت أحكي لك الواقع أنا في غاية الفقر و الحاجة مذ عرفت نفسي و معي سعال أتنخع الدم و أقذفه من صدري منذ سنين و لا أعرف علاجه و ما عندي زوجة و قد علق قلبي بإمرأة من أهل محلتنا في النجف الأشرف و من جهة قلة ما في اليد ما تيسر لي أخذها و قد غرني هؤلاء الملائية و قالوا لي أقصد في حوائجك صاحب الزمان و بت أربعين ليلة أربعاء في مسجد

الكوفة فإنك تراه و يقضي لك حاجتك و هذه آخر ليلة من الأربعين و ما رأيت فيها شيئاً و قد تحملت هذه المشاق في تلك الليالي فهذا الذي جاء بي و هذه حوائجي .

فقال لي و أنا غافل غير ملتفت أما صدرك فقد برئ و أما المرأة فتأخذها عن قريب و أما فقرك فيبقى على حاله حتى تموت .

فقلت و أنا غير ملتفت إلى هذا البيان أبداً ألا نروح إلى حضرة مسلم ؟ قال قم فقمت و توجه أمامي فلما وردنا أرض المسجد قال ألا تصلي صلاة تحية المسجد ؟ فقلت : بلى ، فوقف قريباً من الشاخص الموضوع في المسجد و أنا خلفه بفاصلة ثم كبرت للصلاة و شرعت بقراءة الفاتحة ما سمعت أحداً يقرأ مثلها أبداً فمن حسن قراءته قلت في نفسي لعله هو صاحب الزمان و ذكرت كلمات له تدل على ذلك ثم نظرت إليه بعدما خطر في قلبي ذلك و هو في الصلاة فإذا به قد أحاطه نور عظيم منعني من تشخيص شخصه الشريف و هو مع ذلك يصلي و أنا أسمع قراءته فارتعدت فرائصي و لم أستطع قطع الصلاة خوفاً منه فأكملتها على أي وجه كان و قد علا النور عن وجه الأرض فصرت أبكي و أعتذر من سوء أدبي معه عند باب المسجد و قلت له أنت صادق الوعد و قد وعدتني الرواح معي على قبر مسلم عليه السلام .

و بينما أنا أكلم النور إذا بالنور قد توجه نحو قبر مسلم فتبعته فدخل النور الحضرة و صار في جو القبة و بقي على ذلك و أنا لم أزل أبكي حتى

إذا طلع الفجر عرج النور فلما كان الصباح إلتفتُ إلى قوله عليه السلام أما صدرك فقد برئ و إذا أنا صحيح الصدر و ليس بي سعال أبداً و ما مضى أسبوع إلا و سهّل الله عليّ أخذ البنت من حيث لا أحتسب و بقي فقري على ما كان كما قال عليه السلام و الحمد لله .[1]

[القصة (٦٤)]

(في إجلائه عليه السلام بني عنيزة عن طريق الزوار)

حدثني مشافهة سيد الفقهاء و سند العلماء العالم الرباني السيد مهدي القزويني ساكن الحلة قال أيده الله .

خرجت اليوم الرابع عشر من شهر شعبان من الحلة أريد زيارة الحسين عليه السلام ليلة النصف منه فلما وصلت إلى شط الهندية و عبرت إلى الجانب الغربي منه وجدت الزوار الذاهبين من الحلة و أطرافها و الواردين من النجف و نواحيه محاصرين جميعاً في بيوت عشيرة بني طرف من عشائر الهندية و لا طريق لهم إلى كربلاء لأن عشيرة عنيزة قد نزلوا على الطريق و قطعوه عن المارة ولا يدعون أفرادها أحداً يخرج من كربلاء و لا أحداً يلج إليها إلا انتهبوه .

---

(١) جنة المأوى : ص ٦٦

قال : فنزلت على رجل من العرب و صليت صلاة الظهر و العصر و جلست انتظر ما يكون من أمر الزوار و قد تغيمت السماء و أمطرت مطراً يسيراً .

فبينما نحن جلوس إذ خرج الزوار بأسرهم من البيوتات متوجهين نحو طريق كربلاء فقلت لبعض من معي أخرج و إسأل ما الخبر فخرج و رجع إليّ و قال لي إن عشيرة بني طرف قد خرجوا بالأسلحة النارية و تعهدوا بإيصال الزوار إلى كربلاء و لو آل الأمر إلى القتال مع بني عنيزة .

فلما سمعت ذلك قلت لمن معي هذا الكلام لا أصل له لأن بني طرف لا قدرة لهم على مقابلة بني عنيزة و أظن هذه مكيدة منهم لإخراج الزوار عن بيوتهم لأنهم استثقلوا بقاءهم عندهم في ضيافتهم .

فبينما نحن كذلك إذ رجع الزوار إلى البيوت فتبين الحال كما قلت ، و لم يدخل الزوار إلى البيوت بل جلسوا في ظلالها و السماء متغيمة فأخذني لهم رقة شديدة و أصابني إنكسار عظيم فتوجهت إلى الله بالدعاء و التوسل بالنبي و آله و طلبت إغاثة الزوار مما هم فيه .

فبينما على هذه الحال إذ أقبل فارس على فرس كريم لم أرَ مثله و بيده رمح طويل و هو مشمر عن ذراعيه فأقبل يخب به جواده حتى وقف على البيت الذي أنا فيه و كان بيت من الشعر مرفوع الجوانب فسلّم فردّنا عليه السلام فقال يا مولانا – يسميني بإسمي – بعثني من يسلم عليك و هو كنج

محمد آغا و صفر آغا و كانا من قواد العساكر العثمانية و يقولان فليأت الزوار فإنا قد طردنا عنيزة عن الطريق و نحن ننتظره مع عسكرنا في عرقوب السليمانية على الجادة فقلت له و أنت معنا إلى عرقوب السليمانية ؟ قال نعم فأخرجت الساعة فإذا قد بقي من النهار ساعتان و نصف تقريباً فقلت إلينا بخيلنا فقدمت إلينا فتعلق بي ذلك البدوي الذي نحن عنده و قال يا مولاي لا تخاطر بنفسك و بالزوار و أقم الليلة حتى يتضح الأمر فقلت له لابد من الركوب لإدراك الزيارة المخصوصة .

فلما رآنا الزوار قد ركبنا تبعوا آثارنا بين راجل و راكب فسرنا و الفارس المذكور بين أيدينا كأنه الأسد الخادر و نحن خلفه حتى وصلنا إلى عرقوب السليمانية فصعد عليه و تبعناه في الصعود ثم نزل و إرتقينا إلى أعلى العرقوب فنظرنا فلم نرَ له عيناً و لا اثراً فكأنما صعد في السماء أو نزل في الأرض و لم نرى قائداً و لا عسكراً فقلت لمن معي أبقي شك في أنه صاحب الأمر ؟ فقـــالوا : لا و الله كنت و هو بين أيدينا أطيل النظر اليه كأني رأيته من قبل لكنني لا أذكر أين رأيته فلما فارقنا تذكرت أنه الشخص الذي زارني بالحلة و أخبرني بواقعة السليمانية .

و أما عشيرة عنيزة فلم نرَ أثراً لهم في منازلهم و لم نرَ أحداً نسأله عنهم سوى أننا رأينا غبرة شديدة مرتفعة في كبد البر فوردنا كربلاء تخب بنا خيولنا فوصلنا إلى باب البلد و إذا بعسكر على السور فنادوا : من أين جئتم و كيف وصلتم ؟ ثم نظروا إلى سواد الزوار فقالوا : سبحان الله و البرية إمتلأت بالزوار

فأين صارت عشيرة عنيزة ؟ فقلت لهم اجلسوا في البلد و خذوا أرزاقكم و لمكة رب يرعاها و هذا القول مضمون كلام عبد المطلب حين صار إلى ملك الحبشة في طلب إبله التي إستولى عليها الأحباش فقال له الملك و لِمَ لا تطلب مني رد البيت إليكم ؟ فقال : (أنا رب الإبل و للبيت ربٌ يحميه) .

قال : فدخلنا البلد فإنا أنا بكنج محمد أغا جالساً على تخت قريب من الباب فسلّمت عليه فقام في وجهي فقلت له يكفيك فخراً أنك تذكرت باللسان فقال ما الخبر ؟ فأخبرته بالقصة فقال لي يا مولاي من أين أعلم أنك قادم للزيارة حتى أرسل لك رسولاً ؟ و أنا عسكري منذ خمسة عشر يوماً محاصرون في البلد لا نستطيع الخروج خوفاً من عنيزة ؟

ثم قال لي فأين صارت عنيزة ؟ قلت لا علم لي سوى أني رأيت غبرة شديدة في كبد البر كأنها غبرة الظعائن ثم أخرجت الساعة و إذا قد بقي من النهار ساعة و نصف فكان مسيرنا كله في ساعة و بين منازل بني طرف و كربلاء فراسخ ثم بتنا تلك الليلة بكربلاء فلما أصبحنا سألنا عن خبر عنيزة فأخبرنا بعض الفلاحين ممن في بساتين كربلاء قال بينما عنيزة جلوس في أنديتهم و بيوتهم إذا بفارس قد طلع عليهم على فرس مطهم و بيده رمح طويل فصرخ فيهم بأعلى صوته يا معشر عنيزة قد جاءكم الموت الزؤام عساكر الدولة العثمانية متوجهة إليكم بخيلها و رجالها و ها هم على أثري مقبلون فإرحلوا و ما أظنكم تنجون منهم فألقى الله فيهم الخوف و الذل حتى أن الرجل منهم يترك بعض متاع بيته إستعجالاً للرحيل فلم تمضِ ساعة حتى

إرتحلوا بأجمعهم و توجهوا نحو البر فقلت له صف لي الفارس فوصفه لي فإذا هو صاحبنا بعينه .

و الحمد لله رب العالمين و الصلاة على محمد و آله الطاهرين .[1]

[القصة (٦٥)]

(قصة مسجد جمكران و المهدي عليه السلام)

نقل الشيخ الفاضل حسن بن محمد بن الحسن القمي المعاصر للصدوق في (تاريخ قم) عن كتاب (مؤنس الحزين في معرفة الحق و اليقين) من مصنفات الشيخ أبي جعفر محمد بن بابوية القمي ما لفظه بالعربية .

باب ذكر بناء مسجد جمكران بأمر الإمام المهدي عليه السلام سبب بناء المسجد المقدس في جمكران بأمر الإمام عليه السلام على ما أخبر به الشيخ العفيف الصالح حسن بن مثلة الجمكراني قال كنت ليلة الثلاثاء السابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث و تسعين و ثلاثمائة نائماً في بيتي فلما مضى نصف الليل فإذا بجماعة من الناس على باب بيتي فأيقظوني و قالوا : قم و أجب الإمام المهدي صاحب الزمان عليه السلام فإنه يدعوك .

---

(١)جنة الماوى : ص ١٢١

قال : فقمت و تعبأت و تهيأت فقلت دعوني حتى ألبس قميصي فإذا بنداء من جانب الباب (هو ما كان قميصك) فتركته و أخذت سراويلي فنودي : (أليس ذلك منك فخذ سراويلك) فألقيته و أخذت سراويلي و لبسته فقمت إلى مفتاح الباب أطلبه فنودي : (الباب مفتوح) .

فلما جئت إلى الباب رأيت قوماً من الأكابر فسلّمت عليهم فردوا و رحبوا بي و ذهبوا بي إلى موضع هو المسجد الآن فلما أمعنت النظر رأيت أريكة فرشت عليها فراش حسان و عليها وسائد حسان و رأيت فتى في زي إبن ثلاثين متكأً عليها و بين يديه شيخ و بيده كتاب يقرأه عليه و حوله أكثر من ستين رجلاً يصلون في تلك البقعة و على بعضهم ثياب بيض و على بعضهم ثياب خضر .

و كان ذلك الشيخ هو الخضر عليه السلام فأجلسني ذلك الشيخ عليه السلام و دعاني الإمام عليه السلام بإسمي و قال إذهب إلى حسن بن مسلم و قل له أنك تعمر هذه الأرض منذ سنين و تزرعها و نحن نخربها زرعت خمس سنين و العام أيضًا أنت على حالك من الزراعة و العمارة و لا رخصة لك في العود إليها و عليك رد ما انتفعت به من غلات هذه الأرض ليبني فيها مسجد و قل لحسن بن مسلم أن هذه الأرض شريفة قد إختارها الله تعالى من غيرها من الأراضي و شرفها و أنت قد أضفتها إلى أرضك و قد جزاك الله بموت ولدين لك شابين فلم تنتبه عن غفلتك فإن لم تفعل ذلك لأصابك من نقمة الله من حيث لا تشعر قال حسن بن مثلة قلت يا سيدي لا بد لي في ذلك من علامة

فإن القوم لا يقبلون ما لا علامة و لا حجة عليه . و لا يصدقون قولي : قال أنا سنعلم هناك فإذهب و بلغ رسالتنا و إذهب إلى السيد أبي الحسن و قول له يجيء و يحضره و يطالبه بما أخذ من منافع تلك السنين و يعطيه الناس حتى يبنوا المسجد و يتم ما نقص منه من غلة رهق ملكنا بناحية أردهال و يتم المساجد ، و قد وقفنا نصف رهق على هذا المسجد ليجلب غلته كل عام و يصرف إلى عمارته .

و قل للناس : ليرغبوا إلى هذا الموضع و يعزروه و يصلوا هنا أربع ركعات للتحية في كل ركعة يقرأ سورة الحمد مرة و سورة الإخلاص سبع مرات و يسبح في الركوع و السجود سبع مرات ركعتان للإمام صاحب الزمان عليه السلام هكذا يقرأ الفاتحة فإذا وصل إلى (إياك نعبد و إياك نستعين) كرره مائة مرة ثم يقرأها إلى آخرها و هكذا يصنع في الركعة الثانية و يسبح في الركوع و السجود سبع مرات فإذا أتم الصلاة يهلل و يسبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام فإذا فرغ من التسبيح يسجد و يصلي على النبي و آله مئة مرة ثم قال عليه السلام ما هذه حكاية لفظه : فمن صلاها فكأنما صلى في البيت العتيق .

قال حسن بن مثلة قلت في نفسي كأن هذا موضع أنت تزعم إنما هذا المسجد للإمام صاحب الزمان مشيراً إلى ذلك الفتى المتكئ على الوسائد فأشار ذلك الفتى إلى أن أذهب فرجعت فلما سرت بعض الطريق دعاني ثانية و قال إن في قطيع جعفر الكاشاني الراعي معزاً يجب أن تشتريه فإن أعطاك أهل القرية الثمن تشتريه و إلا فتعطي من مالك و تجئ به إلى هذا الموضع و تذبحه

الليلة الآتية ثم تنفق يوم الاربعاء الثامن عشر من شهر رمضان المبارك لحم ذلك المعز على المرضى و من به علّة شديدة فإن الله يشفي جميعهم و ذلك المعز أبلق كثير الشعر و عليه سبع علامات سود و بيض : ثلاث على جانب و أربع على جانب سود و بيض كالدراهم .

فذهبت فأرجعوني ثالثة و قال عليه السلام تقيم بهذا المكان سبعين يوماً أو سبعاً فإن حملت على السبع إنطبق على ليلة القدر و هو الثالث و العشرون و إن حملت على السبعين إنطبق على الخامس و العشرون من ذي القعدة و كلاهما يوم مبارك .

قال حسن بن مثلة فعدت حتى وصلت إلى داري و لم أزل الليل متفكراً حتى أسفر الصبح فأديت الفريضة و جئت إلى علي بن المنذر فقصصت عليه الحال فجاء معي حتى بلغت المكان الذي ذهبوا بي إليه البارحة فقال و الله إنَّ العلامة التي قال لي الإمام واحد منها إنَّ هذه السلاسل و الأوتاد ههنا .

فذهبنا إلى السيد الشريف أبي الحسن الرضا فلما وصلنا إلى باب داره رأينا خدامه و غلمانه يقولون إنَّ السيد أبا الحسن الرضا ينتظرك من السحر ، أنت من جمكران ؟ قلت : نعم فدخلت عليه الساعة و سلّمت عليه و خضعت فأحسن في الجواب و أكرمني و مكن لي في مجلسه و سبقني قبل أن أحدثه و قال يا حسن بن مثلة إني كنت نائماً فرأيت شخصاً يقول لي أنَّ رجلاً من جمكران يقال له حسن بن مثلة يأتيك بالغدو و لتصدقن ما يقول و

إعتمد على قوله فإن قوله قولنا فلا تردن عليه قوله فإنتبهت من رقدتي و كنت أنتظرك الآن .

فقص عليه الحسن بن مثلة القصص مشروحاً فأمر بالخيول لتسرج و تخرجوا فركبوا فلما قربوا من القرية رأوا جعفر الراعي و له قطيع على جانب الطريف فدخل حسن بن مثلة بين القطيع و كان ذلك المعز خلف القطيع فأقبل المعز عادياً إلى الحسن بن مثلة فأخذه الحسن ليعطي ثمنه الراعي و يأتي به فأقسم جعفر الراعي أني ما رأيت هذا المعز قط ، و لم يكن في قطيعي إلا أني رأيته و كلما أريده أن آخذه لا يمكنني و الآن جاء إليكم فأتوا بالمعز كما أمر به السيد إلى ذلك الموضع و ذبحوه .

و جاء السيد أبو الحسن الرضا عليه السلام إلى ذلك الموضع و أحضروا الحسن بن مسلم و إستردوا منه الغلات و جاؤوا بغلات رهق و سقفوا المسجد بالجذوع و ذهب السيد أبو الحسن الرضا عليه السلام بالسلاسل و الأوتاد و أودعها في بيته فكان يأتي المرضى و الإعّلاء و يمسون أبدانهم بالسلاسل فيشفيهم الله تعالى عاجلاً و يصحون .

قال أبو الحسن محمد بن حيدر : سمعت بالإستفاضة أن السيد أبا الحسن الرضا في المحلة المدعوة بموسويان من بلدة قم فمرض بعد وفاته ولد له فدخل بيته و فتح الصندوق الذي فيه السلاسل و الأوتاد فلم يجدها .[1]

---

(١) جنة المأوى : ص ٥٤

[القصة (٦٦)]

(هو يقص عليك الحكاية)

قال السيد الجليل صاحب المقامات الباهرة و الكرامات الظاهرة رضي الدين علي بن طاووس في رسالة المواسعة و المضايقة : يقول علي بن موسى بن جعفر بن طاووس : كنت قد توجهت أنا و أخي الصالح محمد بن محمد بن محمد بن القاضي الأوي ضاعف الله سعادته و شرّف خاتمته من الحلة إلى مشهد مولانا أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) في يوم الثلاثاء سابع عشر من جمادى الأخرى سنة إحدى و أربعين و ستمائة فإختار الله لنا المبيت بالقرية و توجهنا منها أوائل نهار يوم الأربعاء ثامن عشر الشهر المذكور .

فوصلنا إلى مشهد مولانا علي (صلوات الله و سلامه عليه) قبل ظهر يوم الأربعاء المذكور فزرنا و جاء الليل في ليلة الخميس تاسع عشر جماد الأخرى المذكور فوجدت من نفسي إقبالاً على الله و حضوراً و خيراً كثيراً فشاهدت ما بدل على القبول و العناية و الرأفة و بلوغ المأمول و الضيافة فحدثني أخي الصالح محمد بن محمد الأوي (ضاعف الله سعادته) أنه رأى في تلك الليلة في منامه كأن في يدي لقمة و أنا أقول له هذه من فم مولانا المهدي عليه السلام و قد أعطيته بعضها .

فلما كان سحر تلك الليلة كنت على ما تفضل الله به من نافلة الليل فلما أصبحنا به من نهار الخميس المذكور دخلت الحضرة حضرة مولانا علي عليه السلام على عاداتي فورد علي من فضل الله إقباله المكاشفة ما كدت أسقط

على الأرض و رجفت أعضائي و أقدامي و أرتعدت رعدة هائلة على عوائد فضله عندي و عنايته لي و ما أراني من بره لي و رفدي و أشرفت على الفناء و مفارقة دار الفناء و الإنتقال إلى دار البقاء حتى حضر الجمال محمد بن كنيلة و أنا في تلك الحال فسلَّم عليّ فعجزت عن مشاهدته و عن النظر إليه و إلى غيره و ما تحققته بل سألت عنه بعد ذلك فعرفوني به تحقيقاً و تجددت في تلك الزيارة مكاشفات جليلة و بشارات جميلة .

و حدثني أخي الصالح محمد بن محمد بن الأوي ضاعف الله سعادته بعدة بشارات رواها لي منها أنه رأى كأن شخصاً يقص عليه في المنام مناماً و يقوله قد رأيت كأن فلاناً – يعن عني – و كأنني – كنت حاضراً لما كان المنام يقص عليه – راكباً فرساً و أنت – يعني الآخر الصالح الأوي – و فارسان آخران قد صعدتم جميعاً إلى السماء قال فقلت له : أنت تدري أحد الفارسين من هو ؟ فقال صاحب المنام في حال النوم لا أدري فقلت : أنت – يعني عني – ذلك مولانا (صلوات الله و سلامه عليه) .

و توجهنا من هناك لزيارة أول رجب بالحلة فوصلنا ليلة الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة بحسب الإستخارة فعرفني حسن بن البغلي يوم الجمعة المذكورة أن شخصاً فيه صلاح يقال له عبدالمحسن من أهل السواد (يعني قرى العراق) قد حضر بالحلة و ذكر أنه قد لقيه مولانا المهدي عليه السلام ظاهراً

في اليقظة و قد أرسله إلى عندي برسالة فنفذت قاصداً و هو محفوظ بن قرا فحضرا ليلة السبت ثامن عشر من جمادى الأخرى المقدم ذكرها .

فخلوت بهذا الشيخ عبدالمحسن فعرفته هو رجل صالح لا يشك النفس في حديثه و مستغن عنا و سألته فذكر أن أصله من حصن بشر و أنه إنتقل إلى الدولاب الذي بإزاء المحولة المعروفة بالمجاهدية و يعرف الدولاب بابن أبي الحسن و أنه مقيم هناك و ليس له عمل بالدولاب و لا زرع و لكنه تاجر في شراء غليلات و غيرها و أنه كان قد إبتاع غلة من ديوان السرائر و جاء ليقبضها و بات عند المعيدية في المواضع المعروفة بالمحبر .

فلما كان وقت السحر كره إستعمال ماء المعيدية فخرج فقصد النهر و النهر في الجهة المشرقة فما أحس بنفسه إلا هو في تل السلام في طريق مشهد الحسين عليه السلام في جهة المغرب و كان ذلك ليلة الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة من سنة إحدى و أربعين و ستمائة التي تقم شرح بعض ما تفضل الله عليّ فيها و في نهارها في خدمة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام .

فجلست أريق ماءً و إذا فارس عندي ما سمعت له حساً و لا وجدت لفرسه حركة و لا صوتاً و كان القمر طالعاً و لكن كان الضباب كثيراً فسألته عن الفارس و فرسه فقال : كان لون فرسه صدئاً (أحمر غامق مائل للسواد) و عليه ثياب بيض و هو متحنك بعمامة و متقلد بسيف فقال الفارس لهذا الشيخ عبدالمحسن : كيف وقت الناس ؟ قال عبدالمحسن : فظننت أنه يسأل عن ذلك الوقت قال فقلت الدنيا عليه ضباب و غبرة فقال ما سألتك عن هذا أنا

سألتك عن حال الناس قال فقلت : الناس طيبين مرخصين آمنين في أوطانهم و على أموالهم .

فقـــال : تمضي إلى ابن طاووس و تقول له كذا و كذا و ذكر لي ما قال (صلوات الله عليه) ثم قال عنه عليه السلام فالوقت قد دنا فالوقت قد دنا قال عبدالمحسن فوقع في قلبي و عرفت نفسيه أنه مولانا صاحب الزمان عليه السلام فوقعت على وجهي و بقيت كذلك مغشياً عليّ إلى أن طلع الصبح قلت : له فمن أين عرفت أنه قصد ابن طاووس عني ؟ قال ما أعرف من بني طاووس إلا أنت و ما في قلبي إلا أن أقصد بالرسالة إليك قلت : أي شيء فهمت بقوله عليه السلام : (فالوقت دنا فالوقت دنا) هل قصد وفاتي قد دنت أم وقت الظهور (صلوات الله عليه) ؟ فقال : بل قد دنا وقت ظهوره (صلوات الله عليه) .

قال : فتوجهت ذلك الوقت إلى مشهد الحسين عليه السلام و عزمت أنني ألزم بيتي مدة حياتي أعبد الله تعالى و ندمت كيف ما سـألته (صلوات الله عليه) عن أشياء كنت أشتهي أسأله فيها .

قلت له : هل عرفت بذلك أحداً ؟ قال : نعم عرفت بعض من كان عرف بخروجي من المعيدية و توهموا أني قد ضللت و هلكت بتأخيري عنهم و إشتغالي بالغشية التي وجدتها و لأنهم كانوا يروني طول ذلك النهار يوم الخميس في أثر الغشية التي لقيتها من خوفي منه عليه السلام فوصيته أن لا يقول ذلك لأحـد أبداً و عرضت عليه شيئاً فقال : أنا مستغني عن الناس و بخير كثير ، فقمت أنا و هو فلما قام عني نفذت له غطاء و بات عندنا في

المجلس على باب الدار التي هي مسكني الآن بالحلة فقمت و كنت أنا و هو في الروشن (الكوة) في خلوة فنزلت لأنام فسألت الله زيادة في كشف المنام في تلك الليلة أراه أنا .

فرأيت كأن مولانا الصادق عليه السلام قد جاءني بهدية عظيمة و هي عندي و كأنني ما أعرف قدرها فإستيقظت و حمدت الله و صعدت الروشن لصلاة نافلة الليل و هي ليلة ثامن عشر جمادى الآخر فأصعد الغلام فتح الإبريق إلى عندي فمددت يدي فلزمت عروته لأفرغ على كفي فأمسك ماسك فم الإبريق و أدراه عني و منعني من إستعمال الماء في طهارة الصلاة قلت : لعل الماء نجس فأراد الله أن يصونني عنه فإن الله عزّ و جلّ عليّ عوائد كثيرة أحدها مثل هذا و أعرفها .

فناديت إلى فتح و قلت : من أين ملأت الإبريق ؟ فقال من المصبة فقلت : هذا لعله نجس فأقلبه و طهره و إملأه من الشط فمضى و قلبه و أنا أسمع صوت الإبريق و شفطه ملأه من الشط و جاء به فلزمت عروته و شرعت أقلب منه على كفي فأمسك ماسكك فم الإبريق و أداره عني و منعني منه . قعدت و صبرت و دعوت بدعوات و عاودت الإبريق و جرى مثل ذلك فعرفت أن هذا منع لي من صلاة الليل تلك الليلة و قلت في خاطري لعل الله يريد أن يجري عليّ حكماً إبتلاء غداً و لا يريد أن أدعو الليل في السلامة من ذلك ، و جلست لا يخطر بقلبي غير ذلك .

فنمت و أنا جالس و إذا برجل يقول لي – يعني عبدالمحسن الذي جاء بالرسالة – كان ينبغي أن تمشي بين يديه فإستيقظت و وقع في خاطري أنني قد قصرت في إحترامه و إكرامه فتبت إلى الله جلّ جلاله و إعتمدت ما يعتمد التائب من مثل ذلك و شعرت في الطهارة فلم يمسك أبداً فم الإبريق و تركت على عادتي فتطهرت و صليت ركعتين فطلع الفجر و قضيت نافلة الليل و فهمت أنني ما قمت بحق هذه الرسالة : فنزلت إلى الشيخ عبدالمحسن و تلقيته و أكرمته و أخذت له من خاصتي ستة دنانير و من غير خاصتي خمسة عشر ديناراً مما كنت أحكم فيه كما لي و خلوت به في الروشن و عرضت ذلك عليه و إعتذرت إليه فإمتنع من قبول شيء أصلاً و قال : أن معي نحو مائة دينار و ما أخذ شيئاً أعطه لمن هو فقير و إمتنع غاية الإمتناع .

فقلت : أن رسول مثله عليه الصلاة و السلام يعطي لأجل الإكرام لمن أرسله لا لأجل فقره و غناه فإمتنع فقلت له مبارك أما الخمسة عشر فهي من غير خاصتي فلا أكرهك على قبولها و أما هذه الستة دنانير من خاصتي فلا بد أن تقبلها مني فكاد أن يؤيسني من قبولها فألزمته فأخذه و عاد تركها فألزمته فأخذها و تغديت أنا و هو مشت بين يديه كما أمرت في المنام إلى ظاهر الدار و أوصيته بالكتمان و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيد المرسلين محمد و آله الطاهرين .

و من عجيب زيادة بيان هذا الحال : أني توجهت في ذلك الأسبوع يوم الأثنين من جمادى الآخر سنة إحدى و أربعين و ستمائة إلى مشهد الحسين

عليه السلام لزيارة أول رجب أنا و أخي الصالح محمد بن محمد بن محمد ضاعف الله سعادته فحضر عندي سحر ليلة الثالث أول رجب المبارك سنة إحدى و أربعين و ستمائة المقرئ محمد بن سويد فيس بغداد و ذكر إبتداءاً من نفسه أنه رأى ليلة السبت ثامن من عشر من جمادى الآخرة المتقدم ذكرها كأنني في داري و قد جاءني رسول إليك و قالوا هو من عند الصاحب .

قال محمد بن سويد : فظن بعض الجماعة أنه من إستاد الدار قد جاء إليك برسالة .

قال محمد بين سويد : و أن عرفت أنه من عند صاحب الزمان عليه السلام ، قال فغسل محمد بن سويد وطهرهما و قام إلى رسول مولانا المهدي عليه السلام فوجده قد أحضر معه كتاباً من مولانا المهدي عليه السلام إلى عندي و على الكتاب المذكور ثلاثة ختوم .

قال المقرئ محمد بن سويد فتسلّمت الكتاب من رسول مولانا المهدي عليه السلام بيدي المشطوفة قال و سلّمه إليك يعني عني .

قال : و كان أخي الصالح محمد بن محمد بن الأوي ضاعف الله سعادته حاضراً فقال : ما هذا ؟ فقلت : هو يقول لك قال علي بن موسى بن طاووس فتعجبت من أن هذا محمد بن سويد قد رأى المنام في الليلة التي

حضر عندي فيها الرسول المذكور و ما كان عنده خبر من هذه الأمور الحمد لله .[1]

[القصة (٦٧)]

(قصة محمود الفارسي)

حدث السيد الجليل و العالم النبيل بهاء الدين علي بن عبدالحميد الحسيني النجفي النيلي المعاصر للشيخ الشهيد الأول رحمه الله في كتاب (الغيبة) عن الشيخ العالم الكامل القدوة المقرئ الحافظ المحمود الحاج المعتمر شمس الحق و الدين محمد بن قارون قال :

دعيت إلى إمرأة فأتيتها و أنا أعلم أنها مؤمنة من أهل الخير و الصلاح فزوجها أهلها من محمود الفارسي المعروف بأخي بكر و يقال له لأقاربه بنو بكر و أهل فارس مشهورون بشدة التسنن و النصب و العداوة لأهل الإيمان و كان محمود هذا أشدهم في الباب و قد وفقه الله تعالى للتشيع دون أصحابه .

فقلت لها : واعجباه ! كيف سمح أبوكِ بكِ ؟ و جعلك مع هؤلاء النواصب ؟ و كيف إتفق لزوجك مخالفة أهله حتى تفرضهم ؟ فقالت لي أيها

---

(١) جنة المأوى : ص ٢٤

المقرئ إن له حكاية عجيبة إذا سمعها أهل الأدب حكموا أنها من العجب قلت : و ما هي ؟ قالت : سلّه عنها يخبرك .

قال الشيخ : فلما حضرنا عنده قلت له : يا محمود ما الذي أخرجك عن ملة أهلك و أدخلك مع الشيعة ؟ فقال يا شيخ لما إتضح لي الحق تبعته أعلم أنه قد جرت عادة أهل الفرس أنهم إذا سمعوا بورود القوافل عليهم خرجوا يتلقونهم فاتفق إنا سمعنا بورود قافلة كبيرة فخرجت و معي صبيان كثيرون و أنا إذ ذاك بي مراهق فاجتهدنا في طلب القافلة بجهلنا و لم نفكر في عاقبة الأمر و صرنا كلما إنقطع منا واد لم نكن نعرفه و فيه شوك و شجر و دغل لم نرَ مثله قط فأخذنا في السير حتى عجزنا و تدلت ألسنتنا على صدورنا من العطش فأيقنّا بالموت و سقطنا لوجوهنا .

فبينما نحن كذلك إذا بفارس على فرس أبيض قد نزل قريباً منّا و طرح مفرشاً لطيفاً لم نرَ مثله منه رائحة طيبة ، فالتفتنا إليه و إذا بفارس آخر على فرس أحمر عليه ثياب بيض و على رأسه عمامة لها ذؤابتان فنزل على ذلك المفرش ثم قام فصلى بصاحبه ثم جلس للتعقيب .

فالتفت إليّ و قال : يا محمود ! فقلت بصوت ضعيف : لبيك يا سيدي ، فقال : أدنِ مني فقلت : لا أستطيع لما بي من العطش و التعب ، قال : لا بأس عليك .

فلما قالها حسبت كأن قد حدث نفسي روح متجددة فسعيت إليه حبواً فمرّ يده علي وجهي و صدري و رفعها إلى حنكي فردّه حتى لصق بالحنك الأعلى و دخل لساني في فمي و ذهب ما بي و عدت كما كنت أولاً .

فقال : قم و آتني بحنظلة من هذا الحنظل و كان في الوادي حنظل كثير فأتيته بحنظلة كبيرة فقسمها نصفين و ناولنيها إيها و قال : كُلّ منها فأخذتها منه و لم أقدم على مخالفته و عندما أمرني أن آكل الصبر لما أعهد من مرارة الحنظل فلما ذقتها فإذا هي أحلى من العسل و أبرد من الثلج و أطيب ريحاً من المسك شبعت و رويت .

ثم قال لي : إدع صاحبك فدعوته فقال مكسور ضعيف لا أقدر على الحركة فقال له : قم لا بأس عليك فأقبل إليه حبواً و فعل معه كما فعل معي ثم نهض ليركب فقلنا بالله عليك يا سيدنا إلا ما أتممت علينا نعمتك و أوصلتنا إلى أهلنا فقال : لا تعجلوا و خط حولنا برمحه خطة و ذهب هو و صاحبه فقلت لصاحبي : قم بنا حتى نقف بإزاء الجبل و نقع على الطريق فقمنا و سرنا و إذا بحائط آخر و هكذا من أربع جوانبنا ، فجلسنا نبكي على أنفسنا ثم قلت لصاحبي : إئتنا من هذا الحنظل لنأكله فأتى به فإذا هو أمر من كل شيء و أقبح فرمينا به ثم لبثنا هنيئة و إذا قد إستدر من الوحش ما يعلم إلا الله عدده و كلما أرادوا القرب منا منعهم ذلك الحائط فإذا ذهبوا زال الحائط و إذا عادوا عاد .

قال : فبتنا تلك الليلة آمنين حتى أصبحنا و طلعت الشمس و إشتد الحر و أخذنا العطش فجزعنا أشد الجزع و إذا بالفارسين قد أقبلا و فعلا كما

فـعلا بالأمس فلما أراد مفارقتنا قلنا له : بالله عليك ألا أوصلتنا إلى أهلنا فقال : أبشرا فسيأتيكما من يوصلكما إلى أهليكما ثم غابا .

فلما كان آخر النهار إذا برجل من فراسنا و معه ثلاث أحمرة قد أقبل ليحتطب فلما رآنا إرتاع منا و إنهزم و ترك حميره فصحنا إليه باسمه و تسمينا له فرجع و قال يا ويلكما أن أهاليكما قد أقاموا عزائكما قوما لا حاجة في الحطب فقمنا و ركبنا تلك الأحمرة فلما قربنا من البلد دخل أمامنا ففرحوا فرحاً شديداً و أكرموه و أخلعوا عليه .

فلما دخلنا إلى أهلنا سألوا عن حالنا فحكينا لهم بما شاهدناه فكذبونا و قالوا هو تخيل لكم من العطش .

قال محمود : ثم أنساني الدهر حتى كأن لم يكن و لم يبقَ على خاطري شيء منه حتى بلغت عشرين سنة و تزوجت و صرت أخرج في المكاراة و لم يكـن في أهلي أشدّ مني نصيباً لأهل الأيمان سيما زوار الأئمة عليهم السلام بـ (سر من رأى) فكنت أكريهم الدواب بالقصد لأذيتهم بكل ما أقدر عليه من السرقة و غيرها و أعتقد أن ذلك مما يقربني إلى الله تعالى .

فاتفق أني كريت دوابي لقوم من أهل الحلة و كانوا قادمين إلى الزيارة منهم ابن السهيلي و ابن عرفة و ابن حارب و ابن الزهدري و غيرهم من أهل الصلاح و مضيت إلى بغداد و هم يعرفون ما أنا عليه من العناد فلما خلوا بي من الطريق و قد إمتلأوا عليّ غيظاً و حنقاً لم يتركوا شيئاً من القبيح إلا فعلوه

بي و أنا ساكت لا أقدر عليهم لكثرتهم فلما دخلنا بغداد ذهبوا إلى الجانب الغربي فنزلوا هناك و قد إمتلأ فؤادي حنقاً .

فلما جاء أصحابي قمت لهم و لطمت على وجهي و بكيت فقالوا ما لك ؟ و ما دهاك ؟ فحكيت لهم ما جرى عليّ من أولئك القوم فأخذوا في سبهم و لعنهم و قالوا طب نفساً فإنا نجتمع معهم في الطريق إذا خرجوا و نصنع بهم أعظم مما صنعوا .

فلما جن الليل أدركتني السعادة فقلت في نفسي إن هؤلاء الرافضة لا يرجعون عن دينهم بل غيرهم إذا زهد يرجع إليهم فما ذلك إلا لأن الحق معهم فبقيت مفكراً في ذلك و سألت ربي بنبيه محمد ﷺ أن يريني في ليلتي علامة أستدل بها على الحق الذي فرضه الله تعالى على عباده .

فأخذني النوم فإذا أنا بالجنة قد زخرفت فإذا فيها أشجار عظيمة مختلفة الألوان و الثمار ليست منها أشجار الدنيا لأن أغصانها مدلاة و عروقها إلى فوق و رأيت أربعة أنهار : من خمر و لبن و عسل و ماء و هي تجري و ليس لها جرف بحث لو أرادت النملة أن تشرب منها لشربت و رأيت نساء حسنة الأشكال و رأيت قوماً يأكلون من تلك الثمار و يشربون من تلك الأنهار و أنا لا أقدر على ذلك فكلما أردت أن أتناول من الثمار تصعد إلى فوق و كلما هممت أن أشرب من تلك الأنهار تغور إلى تحت فقلت للقوم : ما بالكم تأكلون و تشربون ؟ و أنا لا أطيق ذلك ؟ فقالوا إنك لا تأتي إلينا بعد .

فبينما أنا كذلك و إذا بفوج عظيم فقلت : ما الخبر ؟ فقالوا سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام قد أقبلت فإذا بأفواج من الملائكة على أحسن هيئة ينزلون من الهواء إلى الأرض و هم حافون بها . فلما دنت و إذا بالفارس الذي قد خلصنا من العطش بإطعامه لنا الحنظل قائماً بين يدي فاطمة عليها السلام فلما رأيته عرفته و ذكرت تلك الحكاية و سمعت القوم يقولون : هذا (م ح م د) بن الحسن القائم المنتظر فقام الناس و سلّموا على فاطمة عليها السلام فقمت أنا و قلت السلام عليكِ يا بنت رسول الله فقالت و عليك السلام يا محمود أنت الذي خلصك ولدي هذا من العطش ؟ فقلت : نعم يا سيدتي ! فقالت إن دخلت مع شيعتنا أفلحت فقلت أنا داخل في دينك و دين شيعتك مقرٌّ بإمامة من مضى من بنيك و من بقي منهم فقالت : أبشر فقد فزت .

قال محمود فانتبهت و أنا أبكي و قد ذهل عقلي مما رأيت فانزعج أصحابي لبكائي و ظنوا إنه مما حكيت لهم فقالوا طب نفساً فو الله لننتقمنَّ من الرافضة فسكت عنهم حتى سكتوا و سمعت المؤذن يعلن بالآذان فقمت إلى الجانب الغربي و دخلت منزل أولئك الزوار فسلّمت عليهم فقالوا : لا أهلا و لا سهلا أخرج عنا لا بارك الله فيك فقلت : إني قد عدت معكم و دخلت عليكم لتعلموني معالم ديني فبهتوا من كلامي و قال بعضهم : كذب و قال آخرون : جاز أن يصدق .

فسألوني عن سبب ذلك فحكيت لهم ما رأيت فقالوا : إن صدقت فإنا ذاهبون إلى مشهد الامام موسى بن جعفر عليه السلام فامضِ معنا حتى نشيعك هناك

فقلت : سمعاً و طاعة و جعلت أقبل أيديهم و أقدامهم و حملت إخراجهم و أنا أدعو لهم حتى وصلنا إلى الحضرة الشريفة فاستقبلنا الخدام و معهم رجل علوي كان أكبرهم فسلّموا على الزوار فقالوا له : إفتح لنا الباب حتى نزور سيدنا و مولانا فقال : حباً و كرامة و لكن معكم شخص يريد أن يتشيع و رأيته في منامي واقفاً بين يدي سيدتي فاطمة الزهراء صلوات الله عليها فقالت لي : يأتيك غدا رجل يريد أن يتشيع فافتح له الباب قبل كل أحد ، و لو رأيته الآن لعرفته .

فنظر القوم بعضهم إلى بعض متعجبين فقالوا : فشرع ينظر واحد واحد فقال الله أكبر هذا و الله هو الرجل الذي رأيته ثم أخذ بيدي فقال القوم : صدقت يا سيد و بررت و صدق هذا الرجل بما حكاه و إستبشروا بأجمعهم و حمدوا الله تعالى ثم أنه أدخلني الحضرة الشريفة و شيعني و توليت و تبريت .

فلما تم أمري قال العلوي و سيدتك فاطمة تقول لك سيلحقك بعض حطام الدنيا فلا تحفل به و سيخلفه الله عليك و ستحصل في مضايق فاستغث بنا تنجُ فقلت : السمع و الطاعة و كان لي فرس قيمتها مائتا دينار و خلف الله أوالي من والاهم و أعادي من عاداهم و أرجو بهم حسن العاقبة .

ثم أني سعيت إلى رجل من الشيعة فزوجني هذا المرأة و تركت أهلي فما قبلت أتزوج منهم و هذا ما حكى لي في تاريخ شهر رجب سنة (٧٨٨ هـ) و الحمد لله رب العالمين و الصلاة على محمد و آله .[١]

[القصة (٦٨)]

(يد الله فوق أيديهم)

كتب سماحة آية الله الشيخ لطف الله الصافي صاحب كتاب (إجابات الأسئلة العشرة) في الصفحة ٣١ يقول :

من الحكايات العجيبة و الصادقة التي حدثت في زماننا هذا هي حكاية بناء مسجد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام الواقع في الطريق بين طهران و مدينة قم المقدسة الذي يبعد عدة كيلو مترات من مدخل مدينة قم حيث شيده الحاج يد الله رجيبان أحد أخيار مدينة قم .

و في ليلة الأربعاء الثاني و العشرون من شهر رجب المرجب لعام ١٣٩٨ هـ سمعت هذا المسجد من لسان أحمد عسكري كرمانشاهي و بحضور الحاج رجيبان و في منزله حيث نقل العسكري فقال : قبل سبعة عشر

---

(١) جنة المأوى : ص ١

يوماً و أثناء تعقيبات صلاة العصر طرق باب دارنا ثلاثة شبان يعملون في إصلاح السيارات و كانوا يحضرون جلسات و إجتماعات التوجيه الديني و تعليم القرآن التي كنت أقيمها في داري لمرضاة الله تعالى .

و عندما دخلوا الدار سألوني راجين أن أصحبهم إلى مسجد جمكران في قم لإقامة صلاة الحجة و الزيارة و نظراً لإصرارهم إضطررت إلى إجابة طلبهن فركبنا السيارة و إتجهنا صوب مدينة قم و قبل الوصول إلى مدينة المدينة و عند موقع مسجد الحسن المجتبى الحالي توقفت السيارة و كلما حاولوا إصلاحها لم يوفقوا إلى ذلك ثم أخذت قدح ماء من السيارة و ذهبت بعيداً عنهم لأقضي حاجتي .

و في هذه الأثناء و بعد إبتعادي عن الجماعة لاحظت وجود شاب وسيم يرتدي ملابس بيضاء ناصعة و يضع على رأسه عمامة خضراء و بيده رمح يـرتفع إلى أكثر من مترين ! و هو يخطط الأرض برمحه فتقدمت منه و قلت له : يا ولدي العزيز إن العصر عصر الطائرات و الدبابات و القنابل و أنت تحمل رمحاً أليس لك أن ترجع إلى مدرستك و تقرأ دروسك ؟! ثم ذهبت لقضاء حاجتي و إذا به ينادي عليّ : يا سيدي عسكري لا تجلس هناك فإنني خططت المكان و هذا الموقع الذي تجلس فيه هو مسجد للصلاة .

و طفل صغير يأمر أبوه قلت له : سمعاً و طاعة و قمت من مكاني و إبتعدت قليلاً ثم جلست لقضاء الحاجة ، و في هذه الأثناء خطرت على بالي الأسئلة التالية لأسأله :

١- هل هذا المسجد الذي تروم تشييده للجن أم للإنس و هو يبعد فرسخين من قم ؟

٢- إذا لم يشيد المسجد لحد الآن فلماذا طلبت مني أن أغير مكاني ؟

٣- هل سيصلى في هذا المسجد الذي تشيده جن أم ملائكة الرحمن ؟

و في هذه الأثناء و حينما أريد أن أطرح هذه الأسئلة على السيد تقدم إليّ و ضمني إلى صدره و هو يبتسم و يقول :

أسأل ما تريد! فقلت له : ماذا تعمل في هذا الوقت بدل الجلوس في قاعات الدرس ؟ فقال : إنني أخطط لتشييد مسجد هنا ، ثم أضاف في هذا المكان وقع أحد أعزاء فاطمة الزهراء عليها السلام ثم استشهد فيه و هنا سيكون محراب المسجد ثم أخذ يشير بيده إلى هنا و هناك و يقول هنا مكان الوضوء و هذا مكان التواليت ، و هكذا ... ثم أخذ يبكي و يؤشر إلى مكان و هو يقول : و هنا ستكون حسينية فلم أتمالك نفسي من البكاء أيضاً و قلت له : يا ابن رسول الله ، إنني أوافق على الشروط التالية :

١- أن أكون حياً حتى تشييد المسجد فقال : إن شاء الله .

٢- أن تشيد هنا فعلاً مسجداً كبيراً ، فقال : بارك الله فيك .

٣- إذا تم تشييد المسجد سأجلب و لو كتاباً واحداً لمكتبة المسجد ثم قلت مازحاً لماذا لا تترك هذه الأفكار من رأسك يا بن رسول الله و تذهب إلى مدرستك ؟

فتبسم و ضمني للمرة الثانية إلى صدره ! فقلت له : نسيت أن أسألك : من الذي سيشيد المسجد ؟ فقال : يد الله فوق أيديهم ثم أضاف و حينما يتم تشييده أرجو أن توصل سلامي إليه .

فرجعت إلى السيارة و أنا أسمع هدير محركها و قد بدأ بالعمل ثم سألوني : مع من كنت تتحدث ؟ قلت : مع ذلك الشاب السيد الذي يحمل رمحاً كبيراً ألم تلاحظوا ذلك ؟ فقالوا : أيُّ سيد تتحدث عنه ؟ نحن لم نرَ شيئاً !

و عند ذلك أدرت وجهي مكان السيد الجليل الوسيم فلم أرَ شيئاً لا السيد و لا رمحه و لا حتى التلة التي قضيت حاجتي خلفها !

عند ذلك أحسست و شعرت برجفة في جميع أوصالي و عندها جلست في السيارة و أنا شارد الذهن لا أفهم ماذا حصل ؟

و أخيراً جئنا إلى مسجد جمكران و صلينا و أكلنا ثم استرحنا قليلاً ، و بعدها قمت لأصلِ الجماعة و كان عن يميني كهل أشيب و عن يساري شاب في ريعان شبابه ، و بعد الصلاة أخذت أبكي و أتوسل إلى صاحب الزمان و أطلب حاجتي منه .

و في هذه الأثناء جاء رجل لم أتبين ملامحه لأنني كنت في حالة السجود فوقف بجانبي و قال : سلام عليكم يا سيد عسكري فارتجفت مرة أخرى و أنا في حالة السجود حيث كان صوت هذا الرجل شبيه بصوت الشاب الوسيم و الذي تحدث عن تشييد المسجد في طريق قم (ثم قلت في نفسي

دعني أقطع صلاتي لأسأله لكنني إستغفرت ربي و واصلت صلاتي حتى نهايتها ثم إنتبهت نهايتها و اذا بالشاب قد غادر المكان فسألت الرجل الكهل بجانبي : ألا تدري أين ذهب الشاب الذي سلّم عليّ و أنا في حالة الصلاة ؟ فقال : لم أرَ شاباً و لا أدري عمّن تتحدث ! ثم سألت الشاب الذي بجانبي عنه فكان جوابه بالنفي ! فأصابتني الرجفة مرة ثانية و إهتز كياني بأجمعه و هنا أدركت أن ذلك الشاب في الحالتين كان صاحب الزمان عليه السلام .

ثم أغمي عليّ فرشوا الماء على وجهي و لما إستيقظت طلبت الرجوع فوراً إلى طهران و عندما وصلنا ذهبت مباشرة إلى أحد علماء طهران و شرحت له الحكاية بحذافيرها فأكد لي بأنه فعلاً الإمام المهدي المنتظر عليه السلام و قال : على أية حال ، إنتظر حتى يتم تشييد المسجد الذي تحدثتما عنه .

و بعد فترة توفي والد أحد أصدقائي فاجتمعنا بمجموعة من المعارف و الأصدقاء و أخذنا جثمانه إلى مدينة قم لدفنه هناك .

و عندما وصلنا إلى مشارف المدينة و في المكان نفسه الذي ظهر لي ذلك الشاب لاحظت عمالاً و بناء و قد إرتفع إلى متر تقريباً ، فتوقفت حالاً و سألت و أنا في السيارة بصوت عالٍ : من يشيد هذا البناء و ما هو ؟ فقال العمال : إنه مسجد يسمى مسجد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام و يشيده أولاد الحاج حسين السوهان . ثم تابعنا سيرنا إلى مدينة قم و قلت لرفاقي . خلال فترة الغداء سوف ألحق بكم في الحرم الشريف ثم أخذت سيارة إجرة و ذهبت مباشرة إلى محلات أولاد الحاج حسن السوهاني و سألت ولده : هل

أنتم تشيدون المسجد الفلاني ؟ قال : كلا ، قلت : و من يشيده ؟ قال : إنه الحاج يد الله رجيبان و لما لفظ كلمة يد الله إزدادت ضربات قلبي سرعة و أخذ العرق يتصبب من جميع أعضاء جسدي فتعجب صاحب المحل و جلب كرسياً و أجلسني عليه و قال : ماذا حصل لك أيها الرجل ؟ و أنا أدمدم مع نفسي (يد الله فوق أيديهم) الجملة التي ذكرها إمام العصر و الزمان عندما سألته : من يشيد المسجد !

ثم رجعت فوراً إلى العالم الذي رويت له الحكاية و شرحت له ما سمعته في ذلك اليوم فقال : أسرع و إبحث عنه ثم إشتريت أربعمائة كتاب مفيد ثم توجهت إلى قم و بحثت عنه و حتى وجدته و كان صاحب مصنع للغزل و النسيج الصوفي و لم يكن الحاج يد الله في مكتبه فسألت رجلاً كان في ذلك المكتب عنه فقال : انه في البيت فقلت له : أرجوك أن تتصل به تلفونياً لأنني قادم من طهران و بحاجة إليه .

فاتصل بالحاج فسلّمت عليه و قلت له : لقد جلبت لك أربعمائة كتاب لتكون في مكتبة المسجد الذي تشيده فقال متعجباً من أنت ؟ و كيف عرفت أن في المسجد مكتبه ؟ فقلت : إنني وقفاً في المسجد فقال : لكن لماذا ؟ فقلت له : لا يمكن شرح ذلك بالهاتف فقال : تعال ليلة الجمعة القادمة و معك الكتب و هذا عنواني و أعطاني عنوان بيته .

ثم رجعت إلى طهران و هيأت الكتب و في ليلة الجمعة سافرت إلى قم مرة ثانية و حسب العنوان وصلت إلى دار الحاج يد الله رجيبان و عندما

جلسنا سوية قال : لا آخذ الكتب حتى تحكي القصة فسردت عليه الحكاية كاملة ثم رجعت إلى المسجد و صليت ركعتين و تذكرت لقائي بصاحب الزمان فبكيت و تضرعت إلى البارئ عزّ و جلّ أن يحسن عاقبتي .

هذا و تحدث الحاج يد الله رجيبان عن حكاية المسجد بالنسبة إليه و قال : أثناء بناء المسجد جاء أحد العمال و أعطاني خمسين تومانا و قال : لقد جاء سيد جليل القدر و قدّم هذا المبلغ قائلاً : هذه مساعدة لبناء المسجد فغضبت من ذلك و قلت له كيف تأخذ هذا المبلغ و أنت تعلم بأنني أقوم بتشييد المسجد على حسابي الخاص قربة إلى الله ؟ و لكن قل لي كيف ؟ و كيف وصل إلى المكان ؟ فقال العامل : عندما أعطاني المبلغ تبعته أرى بأي وسيلة جاء إلى المنطقة و لكنني بعد خطوات معدودة لم أجده و قد إختفى تماماً عن ناظري .

و يضيف الحاج رجيبان ببركة ذلك المبلغ الزهيد لا أدري كيف تم تشييد المسجد بكل سرعة و سهولة و الحمد لله .[1]

(١) إجابات الأسئلة العشرة : ص ٣١

[القصة (٦٩)]

(قصة الجزيرة الخضراء)

روى الشريف الزاهد أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبدالرحمن العلوي الحسيني في آخر كتاب (التعازي) .

عن الأجل العالم الحافظ حجة الإسلام سعدي بن أحمد بن الرضي عن الشيخ الأجل المقرئ خطير الدين حمزة بن المسيب بن الحارث أنه حكى في داري بالظفرية بمدينة السلام في ثامن عشر شهر شعبان سنة أربع و أربعين و خمسمائة قال : حدثني شيخي العالم ابن أبي القاسم عثمان بن عبد الباقي بن أحمد الدمشقي في سابع عشر جمادى الآخر من سنة ثلاث و أربعين و خمسمائة قال حدثني الأجل العالم الحجة كمال الدين أحمد بن محمد بن يحيى الأنباري بدراه بمدينة السلام ليلة الخميس عاشر رمضان سنة ثلاث و أربعين و خمسمائة .

قال : كنا عند الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة في رمضان بالسنة المقدم ذكرها و نحن على طبقة و عنده جماعة فلما أفطر من كان حاضراً و تقوض أكثر من حضر حاضراً أردنا الإنصراف فأمرنا بالتمسي عنده فكان في مجلسه في تلك الليلة شخص لا أعرفه و لم أكن رأيته من قبل و رأيت الوزير يكثر إكرامه و يقرب مجلسه و يصغي إليه و يسمع قوله دون الحاضرين .

فتجارينا الحديث و المذاكرة حتى أمسينا و أردنا الإنصراف فعرفنا بعض أصحاب الوزير أن الغيث ينزل و أن يمنع من يريد الخروج فأشار الوزير أن

نمسي عنده فأخذنا نتحادث فأفضى الحديث حتى تحادثنا في الأديان و المذاهب و رجعنا إلى دين الإسلام و تفرق المذاهب فيه فقال الوزير أقل طائفة مذهب الشيعة و ما يمكن أن يكون أكثر منهم في خطتنا هذه و هم الأقل من أهلها و أخذ يذم أحـوالهم و يحمد الله على قتلهم في أقاصي الأرض .

فالتفت الشخص الذي كان الوزير مقبلاً عليه مصغياً إليه فقال له أدام الله أيامك أحدث بما عندي فيما قد تفاوضتم فيه أو أعرض عنه ؟ فصمت الوزير ثم قال قل ما عندك فقال خرجت مع والدي سنة اثنتين و عشرين و خمسمائة من مدينتنا و هي المعروفة بالباهية و لها الرستاق الذي يعرفه التجار و عدة ضياعها ألف و مائتا ضيعة في كل ضيعة من الخلق ما لا يحصي عددهم إلا الله و هم قوم نصارى و جميع الجزائر التي كانت حولهم على دينهم و مذهبهم و مسير بلادهم جزائر مرة شهرين و بينهم و بين البر مسير عشرين يوماً و كل من في البر من الأعراب و غيرهم نصارى و تتصل بالحبشة والنوبة و كلهم نصارى و يتصل بالبربر و هم على دينهم فإن حد هذا كان بقدر كل من في الأرض و لم نضف إليهم الإفرنج و الروم .

و غير خفي عنكم من بالشام و العراق و الحجاز من النصارى و إتفق أننا سرنا في البحر و أوغلنا و تعدينا الجهات التي كنا نصل إليها و رغبنا في

المكاسب و لم نزل على ذلك حتى صرنا إلى جزائر عظيمة كثيرة الأشجار مليحة الجدران فيها المدن المدورة و الرساتيق .

و أول مدينة وصلنا إليها و أرسى المراكب بها و قد سألنا الناخداه (أي ربان السفينة) أي شيء هذه الجزيرة ؟ قال والله أن هذه الجزيرة لم أصل إليها و لا أعرفها و أنا و أنتم في معرفتها سواء .

فلما أرسينا بها و صعد التجار إلى مشرعة تلك المدينة و سألنا ما إسمها ؟ فقيل هي المباركة فسألنا عن سلطانهم و ما إسمه ؟ فقالوا : إسمه الطاهر فقلنا و أين سرير مملكته ؟ فقيل : بالزاهرة فقلنا و أين الزاهرة ؟ فقالوا بينكم و بينها مسيرة عشر ليالي في البحر و خمسة و عشرين ليلة في البر و هم قوم مسلمون .

فقلنا من يقبض زكاة ما في المركب لنشرع في البيع و الإبتياع ؟ فقالوا تحضرون عند نائب السلطان فقلنا و أين أعوانه ؟ فقالوا : لا أعوان له بل هو في داره و كل من عليه حق يحضر عنده فيسلمه إليه .

فتعجبنا من ذلك و قلنا ألا تدلونا عليه ؟ فقالوا بلى و جاء معنا من أدخلنا داره فرأينا رجلاً صالحاً عليه عباءة و تحته عباءة و هو مفترشها و بين يديه دواة يكتب فيها من كتاب ينظر إليه فسلّمنا عليه فردَّ علينا السلام و حيانا و قال من أين أقبلتم ؟ فقلنا من أرض كذا و كذا ، فقال كلكم مسلمون ؟ فقلنا

لا فينا المسلم و اليهودي و النصراني فقال يزن اليهودي جزيته و النصراني جزيته و يناظر المسلم عن مذهبه .

فوزن والدي عن خمس نفر نصارى عنه و عن ثلاثة كانوا معنا ثم وزن تسعة نفر كانوا يهوداً و قال للباقين : هاتوا مذاهبكم فشرعوا معه في مذاهبهم.

فقال : لستم مسلمين و إنما أنتم خوارج و أموالكم تحل للمسلم المؤمن و ليس بمسلم من لم يؤمن بالله و رسوله و اليوم الآخر و بالوصي و الأوصياء من ذريته حتى مولانا صاحب الزمان (صلوات الله عليهم) فضاقت بهم الأرض و لم يبقَ إلا أخذ أموالهم .

ثم قال لنا يا أهل الكتاب لا معارضة لكم فيما معكم حيث أخذت الجزية منكم فلما عرف أولئك أن أموالهم معرضة للنهب سألوه أن يحملهم إلى سلطانهم فأجاب سؤالهم و تلا : ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾ [سورة الأنفال – آية ٤٢]

فقلنا للناخداه و الربان و هو الدليل : هؤلاء قوم قد عاشرناهم و صاروا رفقة و ما يحسن لنا أن نتخلف عنهم أينما يكونوا نكون معهم حتى نعلم ما يستقر حالهم عليه . فقال الربان و الله ما أعلم هذا البحر أين المسير فيه فاستأجرنا رباناً و رجالاً و قلعنا القلع (أي الشراع) و سرنا ثلاثة عشر يوماً بلياليها حتى كان قبل طلوع الفجر فكبّر الربان فقال هذه و الله أعلام الزاهرة و منائرها و جدرانها إنها قد بانت فسرنا حتى تضاحى النهار .

فقدمنا إلى المدينة لم ترَ العيون أحسن منها و لا أخف على القلب و لا أرق من نسيمها و لا أطيب من هوائها و لا أعذب من مائها وهي راكبة البحر على جبل من صخر أبيض كأنه لون الفضة و عليها سور إلى ما يلي البحر يحوط الذي يليها منها و الأنهار منحرفة في وسطها يشرب منها أهل الدور و الأسواق و تأخذ منها الحمامات و فواضل النهار ترمى في البحر و مدى الأنهار فرسخ و نصف و في تحت ذلك الجبل بساتين المدينة و أشجارها و مزارعها عند العيون و أثمار تلك الأشجار لا يرى أطيب منها و لا أعذب و يرعى الذئب و النعجة عياناً و لو قصد قاصد لتخلية دابة في زرع غيره لما رعته و لا قطعت قطعة حمله و لقد شاهدت السباع و الهوام رابضة في غيض تلك المدينة و بنو آدم يمرّون عليها فلا تؤذيهم .

فلما قدمنا المدينة و أرمى المركب فيها و ما كان صحبنا من الشوابي و الذوابيح من المباركة بشريعة الزاهرة صعدنا فرأينا مدينة عظيمة عيناء كثيرة الخلق وسيعة الربقة و فيها الأسواق الكثيرة و المعاش العظيم و يرد إليها الخلق من البر و البحر و أهلها على أحسن قاعدة لا يكون على وجه الأرض من الأمم و الأديان مثلهم و أمانتهم حتى أن المتعيش بسوق يرده إليه من يبتاع منه حاجة أما بالوزن أو بالذراع فيبايعه عليها ثم يقول يا هذا زن لنفسك و إذرع لنفسك فهذه صورة مبايعاتهم و لا يسمع بينهم لغو المقال و لا السفه و لا النميمة و لا يسب بعضهم بعضاً و إذا نادى المؤذن الآذان لا يتخلف منهم متخلف ذكراً كان أو أنثى إلا و يسعى إلى الصلاة حتى إذا قضيت الصلاة

للوقت المفروض رجع كل منهم إلى بيته حتى يكون وقت الصلاة الأخرى فيكون الحال كما كانت .

فلما وصلنا المدينة و أرسينا بمشرعتها أمرونا بالحضور عند السلطان فحضرنا داره و دخلنا إليه إلى بستان صور- (أي النخل المجتمع الصغار لا واحد له) — في وسطه قبة من قصب و السلطان في تلك القبة و عنده جماعة و في باب القبة ساقية تجري .

فوافينا القبة و قد أقام المؤذن الصلاة فلم يكن أسرع من أن إمتلأ البستان بالناس و أقيمت الصلاة فصلى بهم جماعة فلا و الله لم تنظر عيني أخضع من الله و لا ألين جانباً لرعيته فصلى من صلى مأموماً .

فلما قضيت الصلاة إلتفت إلينا و قال هؤلاء القادمون ؟ قلنا : نعم و كانت تحية الناس له أو مخاطبتهم له : (ابن صاحب الأمر) فقال على خير مقدم .

ثم قال : أنتم تجار أو ضيوف ؟ فقلنا تجار فقال من منكم المسلم و من منكم أهل الكتاب ؟ فعرفناه فقال إن الإسلام تفرق شعباً فمن أي قبيل أنتم ؟ و كان معنا شخص يعرف بالمقري ابن دربهان بن أحمد الأهوازي ؟ يزعم أنه على مذهب الشافعي فقال له أنا رجل شافعي قال فمن على مذهبك من الجماعة ؟ قال كلنا إلا هذا حسان بن غيث فإنه رجل مالكي .

فقال : أنت تقول بالإجماع ؟ قال نعم قال إذاً تعمل بالقياس ثم قال بالله يا شافعي تلو ما نزلت يوم المباهلة ؟ قل نعم قال ما هـو ؟ قال قوله

تعالى : ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ . [سورة ال عمران – آية ٦١]

فقال : بالله عليك من أبناء الرسول و من نساؤه و من نفسه يا ابن دربهان ؟ فأمسك فقال بالله هل بلغك أن غير الرسول و الوصي و البتول و السبطين دخل تحت الكساء ؟ قال لا فقال و الله لم تنزل هذه الآية إلا فيهم و لا خص بها سواهم .

ثم قال : بالله عليك يا شافعي ما تقول فيمن طهره الله بالدليل القاطع هل ينجسه المختلفون ؟

قال : لا و قال بالله عليك هل تلوت : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [سورة الأحزاب – آية ٣٣]

قال نعم قال بالله عليك من يعنى بذلك ؟ فأمسك فقال و الله ما عنى بها إلا أهلها ، ثم بسط لسانه و تحدث بحديث أمضى من السهام و أقطع من الحسام فقطع الشافعي و وافقه فقام عند ذلك فقال : عفواً يا ابن صاحب الأمر إنسب إلى نسبك فقال أنا طه بن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي الذي أنزل الله فيه : ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ . [سورة يس – آية ١٢]

و هو و الله الإمام المبين و نحن الذين أنزل الله في حقنا ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ . [سورة ال عمران – آية ٣٤]

يا شافعي نحن أهل البيت نحن ذرية الرسول و نحن أولوا الأمر فخر الشافعي مغشياً عليه لما سمع ثم أفاق من غشيته و آمن به و قال : الحمد لله الذي منحني بالإسلام و نقلني من التقليد إلى اليقين .

ثم أمر لنا بإقامة الضيافة فبقينا على ذلك ثمانية أيام و لم يبق في المدينة إلا من جاء إلينا و حادثنا فلما إنقضت الأيام الثمانية سأله أهل المدينة أن يقوموا لنا بالضيافة ففتح لهم في ذلك فكثرت علينا الأطعمة و الفواكه و عملت لنا الولائم و لبثنا في تلك المدينة سنة كاملة .

فعلمنا و تحققنا أن تلك المدينة مسيرة شهرين كاملة براً و بحراً بعدها مدينة إسمها الرائقة سلطانها القاسم صاحب الأمر عليه السلام مسيرة ملكها شهرين و هي على تلك القاعدة و لها دخل عظيم و بعدها مدينة إسمها الصافية سلطانها إبراهيم بن صاحب الأمر عليه السلام بالحكام و بعدها مدينة أخرى إسمها ظلوم سلطانها عبدالرحمن بن صاحب الأمر عليه السلام مسيرة رستاقها و ضياعها شهران و بعدها مدينة أخرى إسمها عناطيس سلطانها هاشم بن صاحب الأمر عليه السلام و هي أعظم المدن كلها و أكبرها و أعظم دخلاء و مسيرة ملكها أربعة أشهر .

فيكون مسيرة المدن الخمس و المملكة مقدار سنة لا يوجد في أهل تلك الخطط و المدن و الضياع و الجزائر غير المؤمن الشيعي الموحد القائل بالبراءة و الولاية الذي يقيم الصلاة و يؤتي الزكاة و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر سلاطينهم أولاد إمامهم يحكمون بالعدل و به يأمرون و ليس على وجه الأرض مثلهم و لو جمع أهل الدنيا لكانوا أكثر عدداً منهم على إختلاف الأديان و المذاهب و لقد أقمنا عندهم سنة كاملة نترقب ورود صاحب الأمر

إليهم لأنهم زعموا أنها سنة وروده فلم يوفقنا الله تعالى للنظر إليه فأما ابن دربهان و حسان فإنهما أقاما بالزاهرة يرقبان رؤيته و قد كنا لما إستكثرنا هذه المدن و أهلها سألنا عنها فقيل إنها عمارة صاحب الأمر عليه السلام و استخراجه .

فلما سمع عون الدين ذلك نهض و دخل حجرة لطيفة و قد تقضى الليل فأمر بإحضارها واحداً واحداً و قال إياكم إعادة ما سمعتم أو إجراءة على ألفاظكم و شدده و تأكد علينا فخرجنا من عنده و لم يعد أحد منا مما سمعه حرفاً واحداً حتى هلك .

و كنا إذ حضرنا موضعاً و إجتمع واحدنا بصاحبه قال أتذكر شهر رمضان فيقول نعم ستراً لحال الشرط .

فهذا ما سمعته و رويته و الحمد لله وحده و صلواته على خير خلقه محمد و آله الطاهرين و الحمد لله رب العالمين .[1]

---

(١) الصراط المستقيم : ٢ / ٢٦٤ – ٢٦٥ فصل في علامات القائم عليه السلام اشتهرت في كتب الأصحاب المتقدمين منهم العلامة التستري في مجالس المؤمنين : ج ١ ، ص ٦٨ / و المقدس الأردبيلي في حديقة الشيعة : ص ٧٢٩ ، و منهم الفيض الكاشاني في نوادر الأخبار : ص ٣٠٠ / و منهم السيد هاشم البحراني في تبصرة الولي و الحر العاملي في كتاب إثبات الهداة : ج ٧ ، ص ٣٧١

[القصة (٧٠)]

(جاءني الإمام عليه السلام و إختارني)

المرحوم السيد غلام رضا الكسائي من العلماء الزهاد المخلصين صهر العلامة الأميني (صاحب الغدير) أعلى الله مقامهما قال :

لما كنت طالباً في مدرسة بمدينة تبريز كان خادم المدرسة رجل مؤدب متواضع و من أهل التقوى و الصلاح يعمل بوظائفه الفردية و الإجتماعية بصدق و إخلاص و كان ذا روحية عجيبة قليل الكلام كثير السعي شديد الكتمان و هو إن كانت مسؤوليته تنظيف المدرسة لكنه يعين الطلبة في تنظيف حجرهم دون أن ينتظر منهم مكافأة و ثمناً بل و أحياناً كان يغسل ثيابهم أيضاً و إذا رأى أحدهم يريد الذهاب لشراء حاجة تقدم إليه و توسل منه أن يسمح له بهذه الخدمة و بلغ به الأمر أنه كان يملأ إبريق الماء من حوض المدرسة و يحمله إلى بيت الخلاء لئلا تتعب الطلبة ذلك و هذا كله لم تكن من وظائفه المخصصة له كخادم للمدرسة و لكنه كان يقوم بذلك بصفاء النفس و إخلاص النية فيزرع بذلك حبه في قلوب الطلبة و يعلمهم التواضع العلمي .

ذات منتصف ليلة خرجت من حجرتي لإسباغ الوضوء فرأيت شيئاً عجباً ! رأيت نوراً روحانياً في حجرة الخادم و لم تكن الكهرباء قد عرفت بعد حيرني الأمر بشدة و تقدمت خطوات نحو الحجرة لأكتشف حقيقة ما أرَ فلما قربت سمعت كلاماً يتردد بين الخادم و رجل آخر .

من جهة لم أكن أود الدخول عليه و من جهة قوي حس الإستطلاع في قلبي إذ كان ذلك النور يبهتني و يجذبني فدنوت خطوات أخرى حتى وصلت خلف الباب فصرت أسمع الخادم يتكلم بصوت خافت و لكن الطرف الثاني لم أشخص كلامه وقفت في حيرتي أستمع صوتهما دون أن أفهم ما يقولانه و فجأة إنقطع الصوت و ذهب النور العجيب فلم أصبر طويلاً طرقت الباب فوراً.

قال الخادم : من ؟

قلت : أنا (فلان) إفتح الباب . ففتح الباب ، فسلّمت عليه هل تسمح لي بالدخول ؟

قال : تفضل .

دخلت الحجرة و جلست و لكن لم أرَ أحداً غيره و لم أجد هناك شيئاً غير مألوف سألني : هل من أمر ؟

قلت : لا و لكن هل كنت تتكلم مع شخص ؟ قل لي الحقيقة ماذا كان يحدث هنا ؟ أخبرني و إلا سوف أنبه الطلبة الآن ليأتوا هنا و يمطروك بأسئلتهم عن واقع الحال !

قال : أحكي لك ما جرى هذه الليلة بشرط أن لا تحكيه لأحد .

قلت : قبلت الشرط .

قال : انا موجود إلى يوم الجمعة عاهدني أن لا تظهر سري إلى ظهر يوم الجمعة و كانت تلك الليلة ليلة الأربعاء فعاهدته أن لا أفشي سره إلى يوم الجمعة كما حدده لي .

فقال الحقيقة هي أن سيدي و مولاي الإمام الحجة (عليه أفضل الصلاة و السلام) كان هنا و كنت بين يديه نتبادل الحديث .

فزاد عجبي و سألته حول ما كان يحدثك الإمام ؟

قال : هناك فئات ترتبط بالإمام الحجة عليه السلام في عصر الغيبة كحواريين ذوي درجات كل فئة أقل عدداً من الأخرى الفئة الأقل عدداً هي مكن الدرجة الأولى في القرب و الإعتماد و هكذا الطبقة الثانية و الثالثة .

هذه الفئات الثلاثة من حيث الناحية المعنوية و الباطنية على شكل حلقات متداخلة و عندما يموت واحد من هؤلاء يختار مكانه الإمام عليه السلام واحداً من الطبقة التي تليها و يحل مكانه واحد من الطبقة الأخرى ترفيعاً لمقام كل من أصلح نفسه من الطبقات الشيعية العامة . تبعاً لمستوى التقوى و الفضائل الأخلاقية و الحالة الروحية التي إكتسبها الفرد و هيأ نفسه بها من قبل ، فأنا في يوم الجمعة حيث يموت شخص من الطبقة الثالثة جاءني الإمام (روحي فداه) و إختارني لأداء المهام في مكانه .

و هنا إنتهى كلام الخادم و لم يقل شيئاً و أنا غدوت مندهشاً خرجت من الحجرة بدهشتي و كانت حالتي عجيبة مشاهدتي لذلك النور و سماعي لهذه القصة قد أحدثا في وجود طوفان لا أستطيع وصفه لم أستقر نفسياً صرت أقول لنفسي : إن رجلاً كنا ننظر إليه بعين عادية و أنه خادم لا قيمة له ، هو صاحب مقام و منزلة و سعادة يزوره الإمام الحجة عليه السلام بنفسه و يدعوه إلى درجة خواصه .

يا لها من عظمة خفية و كمال معنوي شامخ ! لقد أحدثت هذه القضية تموجات في باطني فلم أتمكن من النوم تلك الليلة و لا حتى القيام بالعبادة .

و حيث أصبحت بدأت أراقب الخادم و رأيته خرج من حجرته كعادته اليومية و برزانة و وقار معهود فأخذ يعمل دون أن يرى على ظاهره ما يدعو إلى إستغراب أما أنا فقد كنت قلقاً في تفكيري و مضطرباً في نفسيتي .

و مرَّ يوم الخميس أيضاً كيوم الأربعاء بالطريقة نفسها و لم أجعله يفلت من عيني فقد كان يكنس المدرسة و ينظف و يشتري للطلبة ما يحتاجونه ، حتى أنني بدلاً عني فما سمحت له و قلت له لن أسمح لنفسي التجاسر على مقامك بعد هذا أنت سيدي و أنا خادمك و لولا أني عاهدتك أن لا أفشي سرك لأعلنت للطلبة عن مقامك الرفيع .

و عند سحر الجمعة بدأ (الخادم) يعمل و كانت حالتي عجيبة لأن ساعة موعده إقتربت و إزددت مراقبة له و إشتد في قلبي حب الإستطلاع لحاله فقد حضر اليوم الموعود ماذا سوف يحدث يا ترى ؟!

رأيته خرج من حجرته مع طلوع الشمس فبدأ بعمله اليومي في المدرسة ثم أخذ يغسل ثيابه و ينشرها و غسل حذاءه أيضاً و وضعه جانباً و عند الزوال جمع ثيابه و أخذ حذاءه ثم ربط ظهره بإزار و إغتسل في حوض المدرسة .

و كان الجو جاراً و الطلبة في عطلة أكثرهم خرجوا من أول الصباح إلى زيارة أقاربهم و القليل منهم في الحجر أو ساحة المدرسة مشغولون بأمورهم و كنت أحسب الدقائق بإضطراب نفسي شديد عيني لم تنحرف من مشاهدة

الخادم إنها اللحظات الأخيرة من سفره مدهشة للغاية فقد جعلت نظراتي حادة تلاحقه بدقة أريد أن أكتشف ماذا سيحدث ساعة موعده مع الإمام الحجة عليه السلام كيف ينتقل من عندنا ليلتحق بالصفوة المقربين للإمام عليه السلام ؟

رأيته خرج من الحوض و وقف في الشمس حتى نشف جسمه ثم لبس ثيابه و حذاءه و أخذ ينتظر كالمسافر المشتاق ! و عند آذان الظهر و مع الكلمة الأولى للأذان (الله أكبر) فجأة غاب عن عيني فقمت كالمدهوش أبحث عنه و لكن لم أجد له أثراً !

شخص كان بين أيدينا قبل لحظات كان جالساً عند الحوض و كان من أول الصباح إلى أول الزوال تحت نظري الفاحص كيف غاب هكذا يا إلهي ؟!

جئت مسرعاً عند حوض المدرسة و أخذت أنادي فخرج بعض الطلبة ليروا ما القضية فجاؤوا و سألوني ما المشكلة ؟ أفهل إعتراك جنون ؟

قلت : أكثر من الجنون أيها الأخوة سألوني مستغربين : ماذا تقول ؟ قلت : أين إختفى الخادم ؟ قال : أي خادم ؟ قلت : خادم مدرستنا الرجل الذي كان يتفانى في خدمتنا .

نظروا حولهم و فتشوا ثم قالوا : غير موجود فلعله ذاهب إلى السوق أو صلاة جماعة قلت : أبداً إنه الآن إلتحق بالإمام الحجة عليه السلام فقد أصبح من أصحابه المقربين من هذه الساعة .

سألوني : ما القصة ؟

فشرحتها لهم من بدئها في ليلة الأربعاء حتى إختفاءه قبل ساعة فشاركوني في الدهشة و كان الحق كذلك دهشة تحاكي دهشة و هكذا لم يرَ أحد منا بعد ذلك أثراً للخادم و لا تكرار لرؤيته .

يقول ناقل هذه القصة و هو المرجع الورع سماحة الشيخ وحيد الخرساني (دام ظله العالي) الذي حكاها في يوم (٢١ من شعبان ١٤٠٤ هـ) لطلبته في حوزة قم المقدسة أنه سمعها قبل أربعين سنة من المرحوم غلام رضا الكسائي نفسه من دون واسطه و قد كان رجلاً في درجة عالية من الصدق و التقوى و العدالة ، و أضاف الشيخ أن السيد الكسائي لما نقل له القصة قال : لقد مرت أربعون سنة على الحادثة و لم أجد للخادم أثراً .[1]

[القصة (٧١)]

(قصة الحاج علي البغدادي)

نقل الحاج علي البغدادي أيده الله قائلاً : إجتمع في ذمتي ثمانون تومناً من مال الإمام عليه السلام فذهبت إلى النجف الأشرف فأعطيت عشرين تومناً منه لجناب علم الهدى و التقى الشيخ مرتضى أعلى الله مقامه و عشرين تومناً إلى جناب الشيخ محمد حسين المجتهد الكاظمي و عشرين تومناً لجناب الشيخ محمد حسن الشروقي و بقى في ذمتي عشرون تومناً كان في قصدي أن

(١) كرامات الإمام المهدي عليه السلام : ص ١٢٥ – ١٢٩

أعطيها إلى جناب الشيخ محمد حسن الكاظمي آل ياسيني أيده الله عند رجوعي فعندما رجعت إلى بغداد كنت راغباً في التعجيل بأداء ما بقي في ذمتي فتشرفت في يوم الخميس بزيارة الإمامين الهمامين الكاظميين عليهما السلام و بعد ذلك ذهبت إلى خدمة جناب الشيخ سلّمه الله و أعطيته مقداراً من العشرين تومناً و و واعدته بأني سوف أعطي الباقي بعدما أبيع بعض الأشياء تدريجياً و أن يجيزني أن أوصله إلى أهله و عزمت على الرجوع إلى بغداد في عصر ذلك اليوم وطلب جناب الشيخ مني أن أتأخر فاعتذرت بأن علي أن أوفي عمال النسيج أجورهم فإنه كان من المرسوم أن أسلم أجرة الأسبوع عصر الخميس فرجعت و بعد أن قطعت ثلث الطريق تقريباً رأيت سيداً جليلاً قادماً من بغداد من أمامي فعندما قرب مني سلَّم عليَّ و أخذ بيدي مصافحاً و معانقاً و قال : أهلاً و سهلاً و ضمني إلى صدره و عانقني و قبلني و قبلته و كان على رأسه عمامة خضراء مضيئة مزهرة و في خده المبارك خال أسود كبير فوقف و قال : حاج علي على خير على خير أين تذهب؟

قلت زرت الكاظميين عليهما السلام و أرجع إلى بغداد .

قال : هذه الليلة ليلة الجمعة فأرجع .

قلت : لا يا سيدي لا أتمكن .

فقال : في وسعد ذلك فأرجع حتى أشهد لك بأنك من موالي جدي أمير المؤمنين عليه السلام و من موالينا و يشهد لك التاريخ كذلك فقد قال تعالى : ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ﴾ [سورة البقرة – آية ٢٨٢]

و كان ذلك منه إشارة إلى مطلب كان في ذهني أن ألتمس من جناب الشيخ أن يكتب لي شهادة بأني من موالي أهل البيت عليهم السلام لأضعها في كفني.

فقلت : أي شيء و كيف تشهد لي ؟

قال : من يوصل حقه إليه كيف لا يعرف من أوصله ؟

قلت : أي حق ؟

قال : ذلك الذي أوصلته إلى وكيلي .

قلت : و من هو وكيلك ؟

قال : الشيخ محمد حسن .

قلت : وكيلك ؟

قال : وكيلي .

كان قد قال الجناب الأقا السيد محمد و كان قد خطر في ذهني أن هذا السيد الجليل يدعوني بإسمي مع أني لا أعرفه فقلت في نفسي لعله يعرفني و أنا نسيته ثم قلت في نفسي أيضاً : أن هذا السيد يريد مني شيئاً من حق السادة و أحببت أن أوصل إليه شيئاً من مال الإمام عليه السلام الذي عندي .

فقلت : يا سيد بقي من عندي شيء من حقكم فرجعت في أمره جناب إلى الشيخ محمد حسن لأؤدي حقكم يعني السادات بإذنه .

فقلت : هل قبل الذي أديته ؟

فقال : نعم .

خطر في ذهني أن هذا السيد يقول بالنسبة إلى العلماء الأعلام (وكلائنا) فاستعظمت ذلك ، فقلت : العلماء وكلاء في قبض حقوق السادات و غفلت .

ثم قال : إرجع زر جدي .

فرجعت و كانت يده اليمنى بيدي اليسرى فعندما سرنا رأيت في جانبنا الأيمن نهراً ماؤه أبيض صافٍ جارٍ و أشجار الليمون و النارنج و الرمان و العنب و غيرها كلها مثمرة في وقت واحد مع أنه لم يكن موسمها و قد تدلت فوق رؤسنا .

قلت : ما هذا النهر و ما هذه الأنهار و ما هذه الأشجار ؟

قال : إنها تكون مع كل من يزورنا و يزور جدنا من موالينا .

فقلت : أريد أن أسألك ؟

قال : أسأل .

قلت : كان الشيخ المرحوم عبدالرزاق رجلاً مدرساً فذهبت عنده يوماً فسمعته يقول : لو أن أحداً كان عمره كله صائماً قاماً ليله و حج أربعين حجة و أربعين عمره و مات بين الصفا و المروة و لم يكن من موالي أمير المؤمنين عليه السلام فليس له شيء ؟

قال : نعم و الله ليس له شيء .

فسألته عن بعض أقربائي هل هو من موالي أمير المؤمنين عليه السلام ؟

قال : نعم ، هو و كل من يرتبط بك .

فقلت : سيدنا إلى مسألة .

قال : أسأل ، قلت : يقرأ قراءة تعزية الحسين عليه السلام أن سليمان الأعمش جاء عند شخص و سأله عن زيارة سيد الشهداء عليه السلام فقال : بدعة فرأى في المنام هودجاً بين الأرض و السماء فسأل من في الهودج ؟ فقيل له فاطمة الزهراء و خديجة الكبرى عليهما السلام ، فقال : إلى أين تذهبان ؟ فقيل إلى زيارة الحسين عليه السلام في هذه الليلة فهي ليلة الجمعة و رأى رقاعاً تتساقط من الهودج مكتوب فيها أمان من النار لزوار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة أمان من النار يوم القيامة فهل هذا الحديث صحيح ؟

قال : نعم صحيح و تام .

قلت : سيدنا يقولون من زار الحسين عليه السلام ليلة الجمعة فهي له أمان .

قال : نعم و الله (جرت الدموع من عينيه المباركتين و بكى)

قلت : سيدنا مسألة .

قال : أسأل .

قلت : زرنا الإمام عليه السلام سنة و تسع و ستين و مائتين و ألف (١٢٦٩هـ) و ألقينا بأحد الأعراب الشروقين من سكان البادية في الجهة الشرقية من النجف الأشرف في درود و إستضفناه و سألنا كيف هي ولاية الرضا عليه السلام ؟

قال : الجنة ولي و خمسة عشر يوماً آكل من مال مولاي الإمام الرضا عليه السلام فكيف يجرؤ منكر و نكير أن يدينا مني في قبر و قد نبت لحمي و دمي

من طعامه عليه السلام في مضيفه ؟ فهل هذا صحيح أن علي بن موسى الرضا عليه السلام يأتي و يخلصه من منكر و نكير ؟

فقال : نعم و الله أن جدي هو الضامن .

قلت : سيدنا أريد أن أسألك مسألة صغيرة .

قال أسأل .

قلت : و هل زيارتي للإمام الرضا عليه السلام مقبولة ؟

قال : مقبولة إن شاء الله .

قلت : سيدنا مسألة ؟

قال : بسم الله .

قلت : إن الحاج محمد حسين القزاز (بزار باشي) ابن المرحوم الحاج أحمد القزاز (بزاز باشي) هل زيارته مقبولة أم لا (وقد كان رفيقنا في السفر و شريكنا في الصرف في طريق مشهد الإمام الرضا عليه السلام

قال : العبد الصالح زيارته مقبولة .

قلت سيدنا مسألة ؟

قال : بسم الله .

قلت : إن فلاناً من أهل بغداد – و كان رفيقنا في السفر – هل زيارته مقبولة ؟

فسكت .

قلت سيدنا مسألة ؟

قال : بسم الله .

قلت : هل سمعت هذه الكلمة أم لا ؟ فهل إن زيارته مقبولة أم لا ؟

فلم يجبني .

و نقل الحاج المذكور أنه كان ذلك الشخص و عدة نفر من أهل بغداد المترفين قد إنشغلوا في السفر باللهو و اللعب و كان ذلك الشخص قد قتل أمه .

فوصلنا في الطريق إلى مكان واسع على طرفيه بساتين مقابل بلدة الكاظميين الشريفة و كان موضوع من ذلك الطريق متصلاً ببساتين من جهته اليمنى لمن يأتي من بغداد و هو ملك لبعض الأيتام السادة و قد أدخلته الحكومة ظلماً في الطريق و كان أهل التقوى و الورع من سكنة هاتين البلدتين يجتنبون دائماً المرور من تلك القطعة من الأرض .

و رأيته عليه السلام يمشي في تلك القطعة فقلت : يا سيدي هذا الموضع ملك لبعض الأيتام السادة و لا ينبغي التصرف فيه .

قال : هذا الموضع ملك جدنا أمير المؤمنين عليه السلام و ذريته و أولادنا و يحل لموالينا التصرف فيه و كان في القرب من ذلك المكان على الجهة اليسرى بستان ملك الشخص يقال له الحاج الميرزا هادي و هو من أغنياء العجم المعروفين و كان يسكن في بغداد قلت : سيدنا هل صحيح ما يقال بأن أرض بستان الحاج ميرزا هادي ملك الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ؟

قال : ما شأنك بهذا ؟ و أعرض عن الجواب .

فوصلنا إلى ساقية ماء فرعت من شط دجلة للمزارع و البساتين في تلك المنطقة و هي تمر في ذلك الطريق و عندها يتشعب الطريق إلى فرعين باتجاه البلدة أحد الطريقين سلطاني (أي حكومي) و الآخر طريق السادة فاختار عليه السلام طريق السادة .

فقلت : تعال من هذا الطريق يعني الطريق السلطاني .

قال : لا نذهب من طريقنا .

فما خطونا إلا خطوات فوجدنا أنفسنا في الصحن المقدس عند موضع خلع الأحذية من دون أن نمر بزقاق و لا سوق .

فدخلنا الإيوان من جهة باب المراد التي هي الجهة الشرقية مما يلي الرجل .

و لم يمكث عليه السلام في الرواق المطهر و لم يقرأ إذن الدخول و دخل و وقف على باب الحرم ، فقال : زر .

قلت : إني لا أعرف القراءة .

قال : أقرأ لك

قلت : نعم .

فقال : أأدخل يالله السلام عليك يا رسول السلام عليك يا أمير المؤمنين و هكذا سلّم على كل إمام من الأئمة عليهم السلام حتى بلغ في السلام إلى الإمام العسكري عليه السلام و قال : السلام عليك يا أبا الحسن العسكري ، ثم قال : تعرف إمام زمانك ؟

قلت : و كيف لا أعرفه ؟

قال : سلّم على إمام زمانك .

فقلت : السلام عليك يا حجة يا صاحب الزمان يا ابن الحسن .

فتبسم و قال : عليك السلام و رحمة الله و بركاته فدخلنا في الحرم المطهر و إنكببنا على الضريح المقدس و قبلناه فقال لي : زر .

قلت : لا أعرف القراءة .

قال : أقرأ لك الزيارة ؟

قلت : نعم .

قال : أيُّ زيارة تريد ؟

قلت : زورني بأفضل الزيارات .

قال : زيارة أمين الله هي الأفضل .

ثم أخذ بالقراءة و قال السلام عليكما يا أميني الله في أرضه و حجتيه على عباده ... إلخ .

و أضيئت في هذه الأثناء مصابيح الحرم فرأيت الشموع مضاءة و لكن الحرم مضاء و منور بنو آخر مثل نور الشمس و الشموع تضيء مثل المصباح في النهار في الشمس و كنت قد أخذتني الغفلة بحيث لم أنتبه إلى هذه الآيات .

فعندما إنتهى من الزيارة جاء إلى الجهة التي تلي الرجل فوقف في الجانب الشرقي خلف الرأس ، و قال : هل تزور جدي الحسين عليه السلام ؟

قلت : نعم أزور فهذه ليلة الجمعة .

فقرأ زيارة وارث و قد فرغ المؤذن من آذان المغرب فقال لي : صلِّ و إلتحق بالجماعة فجاء إلى المسجد الذي يقع خلف الحرم المطهر و كانت الجماعة قد إنعقدت هناك و وقف هو منفرداً في الجانب الأيمن لإمام الجماعة محاذياً له و دخلت أنا في الصف الأول حيث وجدت مكاناً لي هناك.

فعندما إنتهيت لم أجده فخرجت من المسجد و فتشت في الحرم فلم أره و كان قصدي أن ألاقيه و أعطيه عدة قرانات و أستضيفه في تلك الليلة ثم جاء بذهني : من يكون هذا السيد!؟ و إنتبهت للآيات والمعجزات المتقدمة و من إنقيادي لأمره في الرجوع مع ما كان لي من الشغل المهم في بغداد و تسميته لي باسمي مع أني لم أكن قد رأيته من قبل و قوله (موالينا) و أني أشهد و رؤية النهر الجاري و الأشجار المثمرة في غير الموسم و غير ذلك مما تقدم مما كان سبباً ليقيني بأنه الإمام المهدي عليه السلام وبالخصوص في فقرة إذن الدخول و سؤاله لي بعد السلام على الإمام العسكري عليه السلام هل تعرف إمام زمانك ؟ فعندما قلت أعرفه ، قال : سلِّم فعندما سلَّمت تبسم و ردَّ السلام .

فجئت عند حافظ الأحذية و سألت عنه ، فقال : خرج و سألني : هل كان هذا السيد رفيقك ؟ قلت : نعم .

فجئت إلى بيت مضيفي و قضيت الليلة فعندما صار الصباح ذهبت إلى جناب الشيخ محمد حسن و نقلت له كلما رأيت .

فوضع يده على فمي و نهاني عن إظهار هذه القصة و إفشاء هذا السر و قال : وفقك الله تعالى فأخفيت ذلك و لم أظهره لأحد إلى أن مضى شهر من هذه القضية فكنت يوماً في الحرم المطهر فرأيت سيداً جليلاً قد إقترب مني و سألني ماذا رأيت ؟ و أشار إلى قصة ذلك اليوم .

قلت : لم أرَ شيئاً .

فأعاد عليّ ذلك الكلام و أنكرت بشدة .

فأختفى عن نظري و لم أره بعد ذلك .[1]

[القصة (٧٢)]

(أعط هذا الرجل منصب الجندي)

يوجد العديد من الرجال الأتقياء الشرفاء الأفاضل في مدينة دزفول و من ضمنهم محمد علي جولاكر الدزفولي .

و لهـذا الرجل الفاضل الشريف حكاية وقعت له قبل أربعة و عشرين عاماً . حيث سمعتها من ثقات أهل دزفول كما رأيتها في كتاب (الشمس الطالعة) و كتاب (تاريخ حياة الأنصاري) حيث ينقلون ما يلي :

---

(١) النجم الثاقب : ص ١٥١

كان الحاج محمد حسني تبريزي أحد تجار مدينة تبريز المحترمين لا ينجب ولداً و على الرغم من مراجعاته المتكررة للأطباء لكنه لم يُرزق بولد أو وريث .

ثم يقول التبريزي : و من أجل أن أرزق بولد ذهبت إلى النجف الأشرف و من هناك إلى مسجد السهلة لكي أتوسل إلى الإمام الحجة عليه السلام من أجل أن أُرزق بولد فذهبت إلى النجف الأشرف و من هناك إلى مسجد السهلة لكي أتوسل إلى الإمام الحجة عليه السلام و في إحدى الليالي و في عالم المكاشفة رأيت سيداً مهيباً عظيماً أشار ثم قال : إذهب إلى محمد علي جولاكر حتى يستجيب الله دعوتك و يؤمن حاجتك .

و في اليوم التالي حزمت أمتعتي و سافرت إلى دزفول و عندما وصلت المدينة و سألت عنه أعطوني عنوان دكانه فذهبت إليه فوجدت رجلاً فقيراً حي الضمير مؤمناً بسيطاً ، فسلَّمت عليه و ردَّ السلام و قال : و عليكم السلام يا حاج محمد حسن لقد قضيت حاجتك .

فتعجبت منه كيف عرف إسمي ؟ و كيف علم بحاجتي لديه ؟ ثم رجوته أن أبقى الليل معه فقال : لا مانع عندي .

فدخلت الدكان و جلست عنده حتى المغرب حيث توضأنا و صلينا المغرب و العشاء سوية و بعد مضي قليل من الليل أحضر العشاء و كان خبزاً و لبناً فأكلنا حتى شبعنا ثم حمدنا الله تعالى على نعمته ثم نمنا في الدكان .

و في الصباح صلينا الصبح و قرأ بعض الأدعية و التعقيبات ثم بدأ عمله في حياكة الكرباس فقلت : إنني حينما جئت إليك كانت لدي حاجتان عندك ، و قد قلت ليلة أمس إن واحدة منهما قد قضيت و الحمد لله أما الثانية فهي أنني أسألك ماذا فعلت حتى وصلت إلى هذا المقام المحمود عند الله حيث نصحني الإمام عليه السلام أن آتي إلى خدمتك هنا في دزفول و أنت تعرف إسمي و حاجتي ؟!

قال : يا حاج حسن لماذا تسأل كل هذه الأسئلة ؟

لقد قلت لك إن حاجتك قضيت فالأفضل أن تشكر الله و ترجع إلى بيتك فقلت له : إنني ضيفك و حق الضيف على صاحب الدار لذا أرجوك أن تشرح لي حياتك و كيف وصلت إلى هذه الدرجة الرفيعة من الإيمان و المكاشفة ؟! و إن لم تفعل فإنني لن أتركك و سوف أبقى معك ، فقال : لقد قضيت عمري في حياكة الكرابيس في هذا المحل و كان قبالة دكاني هذا منزل رجل من رجالات الدولة الظالمين حيث كان يحرس داره جندي طوال الليل و النهار .

فقلت له : إنني أشتري في السنة الواحدة مائة (مَنّ) من الحنطة و الشعير و أطحنها و أخبزها و أعيش مدة عام واحد و أنا وحداني و لا ولد و لا تلد و لا عائلة لدي .

فقال الجندي : إنني وحيد هنا و ليس لي صديق يحفظ سرّي و أخاف أن آكل من طعام هذا الظالم الذي أخدمه ، و إذا لم يكن لديك مانع فأرجوك

أن تشتري لي أيضاً مائة (مَنّ) حتى تعطيني كل يوم قرصين من الخبز و أكون لك من الشاكرين .

فوافقت على طلبه و إشتريت له الشعير و الحنطة و كنت أعطيه كل يوم قرصين من الخبز ليعتاش بهما .

و في أحد الأيام تأخر ذلك الجندي عن موعده فذهبت إلى دار الوزير لأسأله عنه فقالوا : مريض و عندما جلست معه رجوته أن أجلب له طبيباً ليداويه فقال : لا حاجة لي بذلك سوف أذهب في منتصف هذه الليلة و إذا مت فسوف يأتي شخص إليك و يخبرك عن موتي فتعال هنا و أنجز ما يطلبونه منك أما باقي الطحين فهو لك حلالاً تلالاً .

و عندما بدأت رغبتي في البقاء بجانبه في الليل أبى ذلك فرجعت إلى دكاني و في منتصف الليل إنتبهت على طرق باب الدكان و شخص يناديني : أخرج يا محمد علي ، فخرجت من الدكان و رأيت شخصاً لا أعرفه حيث قادني إلى مسجد الحلة فرأيت الجندي مسجى في التابوت و حوله رجلان لا أعرفهما أيضاً ثم قالوا لي : ساعدنا لنأخذ الجنازة إلى النهر و نغسلها فحملنا نعش الجندي و ذهبنا إلى الجدول القريب من المنطقة و غسلنا الميت و كفناه و قرأنا صلاة الميت عليه ثم جئنا به إلى مقبرة بجانب المسجد فدفناه فيها ، ثم رجعت إلى دكاني و بعد عدة ليل طرق أحدهم باب دكاني ففتحت الباب و رأيت شخصاً يقول : يا محمد علي يريدونك فتعال معي ، فأطعت أمره و ذهبت مع ذلك الطارق الليلي وسرنا طويلاً حتى وصلنا الفلاة و بداية

الصحراء و كانت منورة بشكل عجيب و كأنه قد أشرق الصبح و بعد فترة وصلنا إلى صحراء النور (و تقع هذه الصحراء في شمال دزفول) و رأينا عن بعد بعض الأشخاص جالسين يتسامرون و يتحدثون و شخص آخر واقف في خدمتهم .

و لاحظت أن بين تلك الجماعة الجالسة شخص نوراني مهيب الطلعة حلو الشمائل عظيم الشأن فعلمت أنه صاحب الأمر و الزمان عليه السلام فأصابتني موجة من الخوف و الرهبة و إرتجفت أوصالي فكأني ريشة في مهب الريح ! ثم قال لي ذلك الطارق الليلي : تقدم قليلاً يا محمد علي فأطعته و تقدمت بضع خطوات ثم قال الشخص الواقف : تقدم أكثر فتقدمت خطوات أخرى .

عند ذلك قال بقية الله في أرضه (عجل الله فرجه) لأحد أفراده : أعطِ هذا الرجل منصب الجندي لما قدمه من خدمة إلى شيعتنا .

فقلت : يا سيد و مولاي أنا عامل أكسب عيشي من حياكة الكرابيس فكيف أكون جندياً عسكرياً ؟ (و ظننت آنذاك بأنهم يريدون أن يستبدلوني بذلك الجندي عند دار الوزير) .

فتبسم الرجل العظيم و قال : نحن نريد أن نعطي منصب ذلك الجندي لك ..

ثم قلت الجواب نفسه بأنني لست جندياً .

فقال – روحي له الفداء – مرة ثالثة : إننا نريد أن نعطيك منصب ذلك الجندي و ليس أن تكون جندياً مثله و سوف تكون مكانه فعلاً فاذهب الآن .

رجعت وحدي في ذلك الليل البهيم البارد و عشت وحدي منذ ذلك الوقت و الحمد لله آخذ من سيدي و مولاي بقية الله في أرضه عليه السلام الأوامر و أنفذها و حاجتك كانت إحدى تلك الأوامر .[1]

[القصة (٧٣)]

(أنا المهدي بن فاطمة)

كان المرحوم الحاج (فتح الله رنجبر) من الأشخاص الخيرين و كان له دور مهم في إرسال المساعدات إلى المقاتلين أثناء الحرب العراقية – الايرانية كما كان من المحبين و المريدين للإمام صاحب الزمان (عجل الله فرجه الشريف) بحيث لم يكن ليترك زيارة مسجد جمكران حتى إستشهد مجاهداً في سبيل الله .

قال ذات مره : ذهب جمع من الأصدقاء إلى مسجد جمكران و في الطريق إليه ظلوا مسيرهم بسبب عدم وجود العلامات و الإشارات المرورية في الطريق القديم ، فساروا خطأً باتجاه منطقة (خور آباد) على الشارع المؤدي إلى مدينة كاشان و لم ينتبهوا إلى خطئهم إلا بعد قطعهم مسافة طويلة فعادوا حتى وصلوا المسجد و رأيتهم فقالوا لي : نحن على إستعداد لأن نأتي بالقطع

---

(١) أروع القصص : ح ٦٦

المعدنية الخاصة بإشارات المرور لنضعها على الطريق فنحول بذلك دون أن يضل الآخرون طريقهم إلى المسجد كما ضللنا نحن فأجبتهم : نحن سنفعل ذلك ، وفي أحد أيام شهر رمضان المبارك و قبل ساعة على وقت الغروب أحضرت العلامة الخاصة بالطريق إلى المسجد كما أحضرت وسائل مثل الفؤوس لحفر الأرض و نصب العلامة في أول الشارع المؤدي إلى المسجد .

و حينما أكملت عملي و ركبت السيارة لأعود إلى المنزل وجدتها لا تعمل و بعد فحصها عرفت أنها خالية من الوقود و قد حان وقت الإفطار فتوجهت نحو مسجد جمكران و قلت : سيدي إمام الزمان لقد جئت لأنصب علامة لعشاقك الذين يزورون المسجد لئلا يضلوا طريقهم و قد حان وقت الإفطار ، و يجب أن أعود إلى منزلي و أمي العجوز تنتظرني و ها هو الوقود و قد نفذ ، فما أروع الحصول على أربع لترات من الوقود .

و فجأة رأيت رجلاً نورانياً وقوراً قد خرج عليّ من خلف السيارة و هو يحمل وعاءًا خاصاً للوقود ، و قال : هذا هو الوقود . فقلت : سيدي من أين جئت و كيف حضرت فجأة ؟

قال : ألم تطلب أربعة لترات من الوقود ؟

أجبت : نعم و أخذت الوقود و أضفت : سآتي بالوعاء إلى المسجد ، فقال : بلى .. و إنصرف ، فملأت السيارة بالوقود ، و لم أرَ الرجل بعد ذلك و حينما وصلت المسجد وجدت بابه مغلقاً فظننت أن الرجل قد عاد إلى قرية من القرى القريبة إذ كان وقت الإفطار قد حان ، فوضعت الوعاء عند الباب ،

و إنصرفت إلى منزلي و لكني كنت منشغل البال فيمن يكون الرجل الذي ساعدني .

و فور أن فتحت باب البيت وجدت والدتي مضطربة و هي واقفة خلف الباب فسلّمت عليها و سألتها عن سبب وقوفها و إضطرابها قالت : حيث أنك تأخرت و مضى على موعد الإفطار زمناً قصيراً و تشاءمت من أن تكون قد تعرضت لمكروه و لذلك جئت إلى باب المنزل و قلت دونما أراده مني : أيها المهدي يا ابن فاطمة لقد تأخر ولدي و قد حان وقت الإفطار و إذ ذاك رأيت رجلاً نورانياً أمام الباب فحياني و قال : هل تنتظرين فتح الله ؟

فسألته : و من أنت أيها السيد ؟

قال : أنا المهدي بن فاطمة .

و لم يستمر في وقوفه حتى رأيته يغيب عن ناظري و عند ذاك يكشف السيد (فتح الله) إن فيضاً إلهياً قد عمَّه جعله الله من نصيب جميع محبيه و عشاقه .[1]

(١) لقاءات النساء مع صاحب الزمان عليه السلام

[القصة (٧٤)]

(قصة الشيخ الصدوق و تاليفه لكتابه)

ذكر الشيخ الصدوق (قده) في أول كتابه كمال الدين و تمام النعمة قال : فالذي دعاني إلى تأليف كتابي :

إني لما قضيت وطري من زيارة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام رجعت إلى نيشابور و أقمت بها ، فلما أظفرني الله تعالى ذكره بالشيخ نجم الدين أبو سعيد محمد بن الحسن الذي هو من أهل هذا البيت الرفيع (و لطالما تمنيت لقائه و إشتقت إلى مشاهدته لدينه و سديد رأيه و إستقامة طريقته) .

فبينما هو يحدثني ذات يوم إذ ذكر لي عن رجل قد لقيه في مدينة بخارى من كبار الفلاسفة و المنطقيين كلاماً في القائم قد حيره و شككه في أمره لطول غيبته و إنقطاع أخباره فذكرت له فصولاً في إثبات كونه عليه السلام و رويت له أخباراً في غيبته عن النبي صلى الله عليه وآله و الأئمة عليهم السلام سكنت إليها نفسه و زال بها عن قلبه ما كان عليه من الشك و الإرتياب و الشبهة و تلقى ما سمعه من الآثار الصحية بالسمع و الطاعة و القبول و التسليم و سألني أن أصنف له في هذا المعنى كتاباً فأجبته إلى ملتمسه و وعدته جمع ما أبتغي إذا سهل الله تعالى لي العود إلى مستقري و وطني بالري ، فبينما أنا ذات ليلة أفكر فيما خلفت ورائي من أهل و ولد و إخوان و نعمة إذ غلبني النوم فرأيت كأني أطوف حول بيت الله الحرام و أنا في الشوط السابع عند الحجر الأسود

أستلمه و أقبله و أقول أمانتي و ميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة ، فأرى مولانا القائم صاحب الزمان عليه السلام واقفاً بباب الكعبة فأدنو منه على شغل قلب و تقسم فكر ، فعلم عليه السلام ما في نفسي بتفرسه في وجهي فسلَّمت عليه فردَّ عليّ السلام ثم قال لي : لِم لا تصنف كتاباً في الغيبة حتى تكفي ما قد أهمك ؟

فقلت له : يا ابن رسول الله قد صنفت في الغيبة أشياء .

فقال عليه السلام : ليس على ذلك السبيل ، آمرك أن تصنف الآن كتاباً في الغيبة و إذكر فيه غيبات الأنبياء ثم مضى عليه السلام فانتبهت فزعاً إلى الدعاء و البكاء و البث و الشكوى إلى وقت طلوع الفجر ، فلما أصبحت إبتدأت في تأليف هذا الكتاب ممتثلاً لأوامر ولي الله و حجته مستعيناً بالله و متوكلاً عليه و مستغفراً من التقصير و ما توفيقي إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب .[1]

(١) بحار الأنوار : ج ١ ص ٧٣

[القصة (٧٥)]

(قصة أمين الحلاق)

روي عدة صلحاء ثقات من أهل العلم أن رجلاً إسمه (أمين الحلاق) كان يقطن في مدينة الكاظمية ببغداد و كانت له خبرة لا بأس بها في معالجة بعض الجراحات المستعصية إلى حد أن يطمئن إليه و حكي أمين الحلاق هذا فقال جاءني يوماً زائر من الزوار يشكو من غدد في يده و رجله و لسانه و كانت آلامها مبرحة تؤذيه فطلب مني أن أجري له عملية لإستئصال الغدد .

و بعد الفحص .. إستبان لي إني غير قادر على معالجته لكن قلبي كان يعتصر أسى له و شفقة عليه فأغلقت دكاني ، و أخذته إلى بغداد أعرضه على طبيب مسيحي تصلني به معرفة و بعد المعاينة الدقيقة قال الطبيب : مرضه خطير قاتل لا علاج له بدون عملية جراحية ، إحتمال نجاحها قليل ، و ربما يموت الرجل في العملية و إذا حدث أن نجحت العملية فإنه سيضل طوال حياته يعاني من خرس اللسان و عرج الرجل .

توسل المريض بالطبيب ملتمساً منه أن يجد له علاجاً أسهل ، فقال الطبيب لا سبيل غير الذهاب إلى المستشفى لإجراء العملية .

كلام الطبيب قطع علينا طريق الأمل و ذهبنا لإستشارة أطباء آخرين فما زادوا في تشخيصهم على ما قاله الطبيب الأول ، لا مفر من العملية الجراحية بكل مخاطرها المحتملة فقمنا (أنا و المريض) راجعين إلى الكاظمية و قد

تفاقمت آلام المريض و إشتدت أكثر من ذي قبل ذلك أن شيئاً جديد قد أضيف إلى معاناته و اليأس من العلاج .

فاستبدت به الحالة من القلق و الإضطراب كانت تتصاعد حدتها بمرور الزمن ، عملت جهدي لأسليه ثم ودعته و مضيت إلى دكاني و قضيت ليلتي آيساً محزوناً عليه . و في الصباح مضيت كالعادة إلى الدكان و ما هلي إلا هنيئة حتى فاجأني هذا المريض هو ذا أمامي تطفح على محياه المسرة و النشاط و هو يلهج بالشكر لله تعالى و لا يفتأ يحمده سبحانه و يصلي على النبي و آله . و سألته عن أمره فقال : أنظر لم يبق أي أثر للغدد و القروح .

قلت له : أنت نفسك مريض الأمس ؟

أجاب : هو أنا مريض الأمس ، البارحة حين ودعتك و فكرت مع نفسي و ما دام لا سبيل أمامي غير الموت فلأذهب إلى الحمام ثم أروح إلى زيارة الإمام موسى الكاظم عليه السلام و أنا على طهر و ذهبت إلى الحمام و إغتسلت غسل الزيارة و مضيت إلى الحرم الطاهر للإمام الكاظم عليه السلام و هناك أتاني رجل عربي (هو يقيناً الإمام بقية الله صاحب الزمان (عجل الله فرجه)) و جلس إلى جواري ثم مسح بيده المباركة على بدني من رأسي إلى قدمي و لفت إنتباهي أن يده الشريفة ما أن تمر على موضع من بدني إلا هدأ و سكن وجعه في الحال حتى ذهب المرض كله من رأسي و وجهي و لساني و يدي و رجلي و كل بدني . معجزة رأتها في تلك اللحظة أمسكت بثوبه و تعلقت به ، أخذت

أكلمه بضراعة و أنا أصيح أنت الذي شفيتني .. أنت الذي شفيتني ، و سمع الناس في الحرم صياحي و تجمعوا حولي يسألوني ما بالك تتوسل و تصيح ؟!

عندها قال لهم الإمام بقية الله (روحي فداه) يستر عنهم حقيقة الأمر : شفاه الإمام لكنه أمسك بثوبي و أخذ يبكي ، و لا أدري كيف أفلت الإمام (عجل الله فرجه) ثوبه من يدي و إختفى ..

أفهم عزيزي المحب الموالي المبتلى بداء عضال أو مرض عارض إن صاحب العصر و الزمان (عجل الله فرجه) قريب منك عندما تكون نقياً طاهراً و إذا لم تكن كذلك فعاهد الله تعالى أن تتوب و أن لا ترجع إلى المعاصي السابقة مطلقاً و أن تدعوا و تستغيث الله تعالى و تتوسل إليه بصاحب العصر و الزمان و أن تسأل الله تعالى إذا شافاك أن تكون من أنصاره و من خدامه و من الذين يعملون الخيرات في السر و العلن نعم لو صدقت أيها المحب المخلص حقاً سوف تجد شفاءك عاجلاً قريباً ما هي إلا نظرة من نظرات الإمام الغيبية حتى تحول حالك إلى أحسن حال تكون قد شكرت الله على ذلك و حمدته و طويت صفحة من حياتك الماضية و إبتدأت صفحة الصفاء و الطهارة و المحبة و زيارة أهل البيت عليهم السلام و شاركتهم في أفراحهم و أحزانهم و أصبحت خادم لهم .

قال أمين الحلاق : بعد ما رأيت هذا الرجل معافى و بعد سماعي هذه الواقعة إصطحبته إلى بغداد مجدداً لسراه الأطباء الذين فحصوه و قلت لهم جئت لأريكم معجزة عجيبة إختفت الغدد و القروح تماماً و شفي الرجل مع أنه

لم يفارقكم أكثر من يوم و ليلة ، و هناك دهش الأطباء من هذه الحادثة ، لطفاً من ألطاف الإمام صاحب الأمر (عجل الله فرجه الشريف) كانت ، و آمنوا بها مذعنين ، نعم كن كذلك و أنا ضامن لك الشفاء العاجل إن شاء الله تعالى. (١)

[القصة (٧٦)]

(قصة السيدة نسرين و شفاءها ببركته عليه السلام)

قال السيد أحمد بحر العلوم : السيدة نسرين بور فرد البالغة من العمر ٢٧ عاماً متزوجة من أهالي طهران زوجة السيد إسماعيل زاهدي .. كانت مريضة بالسرطان في الكبد و الطحال ينقل عنها والدها فيقول : مرت فترة من الزمن و كانت إبنتي تصاب بالضعف يومياً حتى شعرنا بالقلق فأخذناها للدكتور (سيد محمد دهي) الذي أجرى عليها الفحوصات و قال فيما بعد : أن معالجة مرضها ليس من إختصاصي و أنصحكم بأخذها إلى الدكتور (كيهاني) الذي أمر بدوره بإبقائها في إحدى المستشفيات و حينما أخذت منها العينات و ألتقطت لها الصور من قِبل الدكتور (كلباسي) أعرب هذا الأخير عن أسفه الشديد على إنعدام وجود أي أمل في معالجتها سواء أجريت لها العملية

---

(١) المعجزات و الكرامات : ص ٦٨

أم لا ، نظراً لأن جروح السرطان قد إستولت على الكبد و الطحال و أكد لنا بأنها ستموت بعد ستة أشهر و نصحنا بأن لا نبذر أموالنا و لكي نشعر بشيء من المواساة أمر بإخضاع إبنتي إلى خمسين جلسة من المعالجات الكيميائية و في تلك الليلة قمت بالإتصال بالسيد (م – ح) و هو من أعضاء اللجنة الإدارية لمسجد جمكران و رجوته أن يقيم لإبنتي مراسم الدعاء و في الأسبوع التالي بقيت في المسجد ذاته مع السيد الحاج (ح–م) و السيد (م–ح) و طلبت من الإمام المهدي (عجل الله فرجه) شفاء إبنتي كذلك كان الحاضرون في المسجد .. كما نذرت ذبح خروف و تقديمه وليمة في مسجد جمكران ، ثم إني قمت بإرسال ملفها الطبي بواسطة أحد المسافرين إلى أمريكا حيث يقيم إبني هناك ليعرضها على عدد من المتخصصين الأمريكيين و حينما طالعوا تفاصيل الملف و ما يحوي من صور و نتائج التحليل أجمعوا على تأييد رأي الدكتور كيهاني المهم في الأمر هو أنني لم أبدي أي تقصير فيما يمكن أن يتقدم شيئاً ما بمعالجتها ، و جملة ذلك الأدوية الطبيعية (الأعشاب) التي قامت إحدى المستشفيات المكسيكية بإرسالها لإبنتي و لكنها لم تفد شيئاً و ما كان مهماً هو أنني لم أنقطع عن التوسل بأئمة الهدى المعصومين عليهم السلام كما واصلت تقديم النذور و طلب الحاجة لاسيما من قِبل الإمام الحجة (عجل الله فرجه) ، و خلال الجلسة الكيميائية الثامنة فاجأني الدكتور كيهاني الذي إستولى عليه العجب قائلاً : ماذا فعلت ؟ لقد غاب كل أثر للجروح !!

فقلت له لقد لجأت إلى من يلجأ إليه المضطرون و توسلت بمولاي صاحب الزمان (عجل الله فرجه) و لمزيد من الإطمئنان قام بالتقاط الصور مرة أخرى و أجرى التحاليل الضرورية فأعلن عن شفاء إبنتي التام و قال : لا أثر للمرض مطلقاً و قد شفيت إبنتك بفضل و لطف إمام الزمان (عجل الله فرجه) و كانت هذه الحادثة في تشرين الثاني عام ١٩٨١ م . (١)

[القصة (٧٧)]

(قصة المرأة الصالحة و لقائها بالإمام عليه السلام)

قال المرحوم العراقي في كتابه الموسوم بـ (دار السلام) و نقل الحكاية كالتالي : قال صديقي و ضيفي رغم إن مثل هذه الأمور تواجه بالتكذيب في هذا الزمان بداعي ضعف الإيمان إلا أن حصوله (التشرف بلقاء إمام الزمان) يقع بين الفترة و الأخرى لأسباب و حكم معينة (و لعل منها لا ينسى ذكر صاحب الأمر عليه السلام) ثم أضاف : و من جملة من تشرفوا بلقاء الإمام والدتي التي كانت إمرأة صالحة كاملة و معروفة بين الموالين لأهل البيت عليهم السلام بالتقوى كما كانت موقع حسن ظنهم رجالاً و نساءً و كانوا يسألونها الدعاء

(١) لقاءات النساء مع صاحب الزمان عليه السلام : ص ٤٠

بالشفاء لمرضاهم ، فيحصلون على مبتغاهم و كانت قصة لقاءها إمام الزمان قصة معروفة و مشهورة بين الناس و قد سألتها مراراً بهذا الخصوص ، فكانت تجيبني بالتفصيل و تقص عليّ حكايتها و أنا بدوري كنت مطمئناً لصدق هذه الحكاية تمام الإطمئنان إذ كانت إمرأة لا يحتمل الشك أو التكذيب كل من سمع منها مقولة و كتب المرحوم العراقي : لقد رجوت ضيفي الفاضل أن يدوّن هذه القصة بخط يده لكي أنقلها في هذا الكتاب (دار السلام) فأعلن عن قبوله و لكنه أشترط في الوقت ذاته أن لا أذكر إسمه في الكتاب فرحبت بذلك ثم غادر بيتي و أرسل لي القصة التي كتبها بعد مدة و الحكاية كانت على النحو التالي :

قال : المرأة الصالحة و هي من أهالي مدينة آمل في إقليم مازندران – شمال إيران و كانت معروفة بالتقوى و العفة ، إعتراني لمدة شوق شديد للقاء إمام الزمان عليه السلام و كنت أضمر في نفس مسائل أود أن أسألها إياه حتى كان عصر أحد أيام الخميس حيث ذهبت إلى زيارة أهل القبور في منطقة (المصلى) و هي منطقة معروفة في مدينة آمل فجلست قرب قبر أخي و بكيت كثيراً حتى إستولى عليّ الضعف و أظلمت الدنيا في عيني ثم إنني قمت من مكاني و إتجهت إلى مرقد أحد أبناء الأئمة و إسمه إبراهيم و فجأة رأيت و أنا في وسط الطريق و إلى جانب نهر كان في ذلك المكان أنواراً متنوعة الألوان في السماء هبطت في بقعة قريبة فتقدمت قليلاً فلم أرَ تلك الأنوار و لكنني رأيت رجلاً يصلي عند محل هبوط الأنوار و حينما هوى إلى السجود

قلت في نفسي : لابد أن يكون هذا الرجل من عظماء الدين و لابد لي من التعرف عليه فتقدمت مرة أخرى و وقفت بالقرب منه حتى فرغ من الصلاة فسلّمت عليه فأجابني و سألته من أنت ؟ فلم يهتم لأمري أو سؤالي فأصررت عليه.

فقال : و ما يهمكِ من الأمر ؟ لا علاقة لكِ بما يكون إسمي ثم قال إنني غريب هنا .. فأقسمت عليه بأسماء العترة الطاهرة و حينما تكرر قسمي عليه ، قال : أنا عبدالحميد .

فقلت : و لأي غرض جئت إلى هنا ؟

فأجاب : لزيارة الخضر .

فسألته : و أين هو الخضر ؟

أجابني : إن قبره هناك و أشار بيده إلى بقعة قريبة و معروفة بإسم مقام النبي الخضر و يزورها الناس في ليالي الأربعاء و يوقدون الشموع عليها و يطلبون حوائجهم من الله تعالى فيها .

فقلت له : يقولون أن الخضر ما زال حياً ..

فقال : إن هذا ليس هو قبر النبي الخضر و إنما هذا قبر الخضر ابن عمنا و هو من أولاد الأئمة .

فقلت في نفسي : لابد أن يكون هذا الرجل عظيماً و صالحاً و من المستحسن أن أقوم بدعوته إلى بيتنا ليحلّ ضيفاً مباركاً علينا ، فرأيت أنه قام من مكانه و كأنه يريد المغادرة و هو يحرك شفتيه و يدعو ربه .

و فجأة ألهمت بأن هذا الرجل هو الإمام الحجة المهدي و حيث كنت أعلم بوجود خال على خده الشريف و إن أسنانه متفرقة فوجدني أنظر إلى وجهه النوراني و لكنه أخذ يحجب وجهه بيده اليمنى ، فقلت له : أطلب منك آية و علامة .

فنحى يده المباركة على الفور و تبسم ، فرأيت العلامتين : الخال و الأسنان كما سمعت بوصفهما فاضطربت لذلك و سألته : هل يعلم أحد بظهورك ؟

فأجابني : لم يحن وقت ذلك بعد .

ثم إنه تحرك من مكانه و لكنني شعرت بعجزي الكامل عن الحركة من شدة الإضطراب و الوحشة و لم أعلم ما أطلب منه من الهول حتى إنني نسيت ما كنت أريد أن أسأله أو أطلب منه إلا أنني قلت له : سيدي ! إن لي أمنية أن يرزقني الله خمسة من الأولاد لأسميهم بأسماء الخمسة آل العبا .. فرفع الإمام يده بالدعاء و هو يمشي و قال : إن شاء الله .

ثم أنه لم يتوجه مهما كلمته و رجوته حتى دخل تلك البقعة فمنعني الخوف من الدخول خلفه و كأن الطريق قد أغلق دوني فوقفت مرتجفة خائفة و لم يسعني إلا التحديق باتجاه باب البقعة بإنتظار خروج الإمام منها لأراه مرة ثانية و لكنه لم يخرج أبداً بل أني رأيت إمرأة كانت تريد الدخول إلى المقبرة فناديتها و طلبت منها الدخول معي إلى البقعة المذكورة فإستجابت لي و دخلنا

معاً و لكنني لم أرَ أثراً للإمام رغم بحثنا عنه ، ثم خرجنا من المكان و لم نرَ شيئاً مما كنا نطلبه أيضاً .

و من فرط مشاهدتي لتلك العجائب إنقلب حالي و كاد أن يغمى عليّ فحملتني تلك المرأة إلى البيت ، و ببركة دعاء الإمام أصبحت في السنة نفسها حاملاً بولد طفل أسميته محمداً ثم علياً ففاطمة فالحسن و لكنه توفي بعد مدة فضاق صدري لوفاته و بعدها أنجبت توأمين أسميتهما الحسن و الحسين بفضل الله الذي دعوته و توسلت إليه كثيراً ثم رزقت بولد آخر أسميته عباساً .

يقول راوي هذه الحكاية : هذا ما كان من بيان هذه الواقعة التي سمعتها مراراً من تلك المرأة الصالحة ، و أضاف : إنني على ثقة تامة من حقيقة هذا اللقاء لأنني رأيت العديد من المرضى يقصدون تلك المرأة لكي تدعو لهم بالشفاء و تلمسهم فيكون لهم ذلك ، و من جملة كراماتها أنها كانت تدعو لمن لا ينجبون الأطفال فيرزقهم الله تعالى الذرية بل و كانت تخبرهم بأن ذريتهم ستكون بنيناً أو بنات أما وقوع هذه الحادثة فقد كان في عام (١٢٨٤ هـ) أو (١٢٨٥ هـ) .[1]

(١) لقاءات النساء مع صاحب الزمان عليه السلام : ص ١٢١

[القصة (٧٨)]

(شفاء المرأة و زوجها من العمى ببركته عليه السلام)

قال الشيخ المجلسي في بحاره : حدثني الشيخ الصالح الخير العالم الفضل شمس الدين محمد بن قارون : أن رجلاً يقال له النجم و يلقب بـ(الأسود) في القرية المعروفة بـ(دقوس) على الفرات العظمى و كان من أهل الخير و الصلاح و كان له زوجة تدعى (فاطمة) خيرة صالحة و لها ولدان ابن يدعى علياً و ابنة تدعى زينب فأصاب الرجل و زوجته العمى و بقيت على حالة ضعيفة و بقينا على ذلك مدة مديدة .

فلما كان بعض الليل أحست المرأة بيد تمر على وجهها و قائل يقول قد أذهب الله عنكِ العمى فقومي إلى زوجكِ و لا تتواني في خدمته ففتحت عينيها فإذا بالدار قد امتلأت نوراً و علمت أن الإمام عليه السلام هو الذي شافاها ..[1]

---

(١) بحار الأنوار : ج ٥٢ ، ص ٧٤

[القصة (٧٩)]

(رائحة عطر الإمام عليه السلام)

قال شاب : بداعي تسممي إضطررت للبقاء في أحد المستشفيات في شيراز مغمى عليّ فيئس الأطباء من معالجتي و عن تلك الأيام قال أخي الذي كان يرافقني : لقد رأيت بوضوح على الشاشة الطبية مؤشر حركة القلب قد توقف ليظهر خط أفقي كدلالة على إنتهاء الحياة .

ألقى أخي بنفسه عليّ باكياً فأخرجه الأطباء من الغرفة فيما بدأ مساعدوهم لجمع الأجهزة التي كانت على جسمي و إستعدوا لتسليم جنازتي إلى عائلتي .

و فجأة ظهرت عليّ آثار الحياة و بدأ قلبي ينبض و إرتفع معدل ضغط دمي من الدرجة الثالثة إلى العاشرة .

نقلني الأطباء إلى مستشفى آخر لتصفية دمي ، كان الأطباء يعتقدون بأن تصفية دمي أو تبديله لا يعني عودتي إلى الحياة ، كانت لي عمة مؤمنة نقية و كثيراً ما ترى المعصومين في منامها ، كانت تبلغ من العمر تسعة و تسعين عاماً و حينما ساءت حالتي الصحية ثم أخبروها بنبأ وفاتي رأت في ليلتها الإمام المهدي عليه السلام فقال لها لا تخافي و لا تحزني فقد طلبنا ابن أخيك من الله تعالى الذي سيعافيه و حينما إستيقظت عمتي من نومها أخذت تشم رائحة

عطر الإمام عليه السلام و أخبرت الأقارب نبأ شفائي الأمر الذي دعاهم إلى الإستهزاء و لكن المعجزة وقعت في نهاية المطاف . (١)

[القصة (٨٠)]

(قصة المرأة المؤمنة من أهل قير و الزلزال)

قالت إمرأة مؤمنة من أهل منطقة (قير) و هي منطقة ضربها زلزال عنيف ذهب ضحيته أكثر سكان المنطقة إلا النادر نجى منهم ، في ليلة وقوع الزلزال حيث كانت الساعة تشير إلى نصف ساعة على منتصف الليل رأيت في منامي أن سيداً جاء إلى بيتنا و كان قد وضع عمامته المتهدلة حول رقبته و على كتفيه و كانت إمرأة متنقبة برفقته فناداني حتى إستيقظت فقال لي : أضيئي المصباح ففعلت و قال أخرجي مع زوجكِ و أولادكِ من البيت !

فقلت : سيدي لقد بذلنا جهود كبيرة طيلة ست أو سبع سنوات حتى شيدنا هذا البيت و الآن تطلب مني مغادرته ؟! سألته هل تسمح بأن أوقظ زوجي ؟

(١) كرامات المهدي عليه السلام : ص ١١

قال : لا زال الوقت مبكراً فخفت بشدة و قلت في نفسي ليت الصباح يأتي و يؤذن المؤذن فقال : أوقدي النار وضعي عليها إبريق الماء و لكنك لن تمهلين حتى تعدي شاياً .

فأوقدت النار و ناديت زوجي حتى إستيقظ ثم سمعت صوت المؤذن يبدأ الآذان ، أخذت أتوسل و أستغيث بأبي الفضل العباس عليه السلام و صحت يا أبا الفضل العباس أدركني ، فرأيت سيداً شاباً نوراني الطلعة خلته وجهاً دون جسد و قد جاء إلى البيت و قال لي : أيقظي حيدر (زوجي) و أعلميه بأن أمه قد توفيت و ليأتي لتسلم جنازتها و دفنها ، قلت له :

يا سيد كاظم أين كنت ؟ (و كان السيد كاظم خطيباً منبرياً من أهالي منطقة قير نفسها و قد توفي في حادث الزلزال فيما بعد) فأجاب : أنا لست السيد كاظم ، و قد جئت من جهة القبلة و أنوي العبور من المنطقة و حينما رأى الخوف بادياً على ملامحي قال لا تخافي ولأنك إمرأة حامله سأوليكِ ظهري و أتكلم معكِ ، ثم تلا ذلك حدوث زلزال خفيف و حتى أتيت على زوجي و أطفالي لأوقظهم وقع الزلزال الكبير فإستطعت بالكاد إخراج الأطفال مع زوجي من البيت الذي كان ينهدم مع أن البيوت قد تهدمت و لكن الغرفة الصغيرة التي كان أطفالنا ينامون فيها إنقسم جزء من سقفها و لم يتعرض فرد من أفراد العائلة للأذى . [1]

---

(١) لقاءات النساء مع صاحب الزمان عليه السلام : ص ١٤٩

[القصة (٨١)]

(قولي يا صاحب الزمان)

كتب لي الفاضل المحترم محب الولاية الشيخ جعفر الإبراهيمي في رسالة له :

حضرت وليمة إفطار في إحدى ضواحي شيراز حيث قصدتها للتبليغ عام (١٤١٥هـ) في شهر رمضان فنقل صاحب الدعوة هذه الحكاية :

أصيبت إمرأتي بآلام شديدة في الرأس بسبب وجود غدة فيه حتى يئس الأطباء من تحسن حالتها ، فتوجهت بأهل البيت المعصومين عليهم السلام و لا سيما الإمام الحجة بن الحسن إمام الزمان روحي فداه ..

و ذات يوم حيث كانت جالسة كئيبة ضجرة في البيت و تفاجأت بصوت باب البيت و دخول سيد نوراني الساحة ، و حينما رأت زوجتي هذا السيد و هي كانت من الذين يجلّون الذرية العلوية إلى حد بعيد بادرته تقول : أيها السيد لقد إبتليت بوجع الرأس حتى قطع الأطباء الأمل بشفائي فاطلب من جدتك أن تشفيني و سأعطيك ما تطلب من المال ! فقال السيد (الإمام) و هو يبتسم : نحن لا نحتاج شيئاً و قد جئنا لشفائك ، ستعود لك صحتك و من الآن و أينما إضطررت قولي (يا صاحب الزمان) !

فبدأت تصرخ دون إرادة منها : يا صاحب الزمان .. و فقدت وعيها ، و حينما عادت إلى حالتها الطبيعية تنبهت إلى أن رأسها في حضن جارتها و

حينما كانت تسأل عن الحقيقة تقوم بنقل القصة بتفاصيلها و قد زالت عنها آلام رأسها . و الحمد لله رب العالمين . [1]

[القصة (٨٢)]

(قصة السيد عزيز الله)

ورد في كتاب (المعجزات و الكرامات) عن العالم الجليل الزاهد الذي ليس له بديل السيد عزيز الله أنه قال :

في زمان إقامتي في النجف الأشرف ذهبت مرة يوم عيد الفطر المبارك إلى كربلاء المقدسة لزيارة أبي عبدالله الحسين (صلوات الله عليه) و هناك نزلت ضيفاً على صديق لي في مدرسة الصدر فكنت أنفق جُلَّ أوقاتي في الحرم الحسيني الطاهر ، و دخلت المدرسة في أحد الأيام ، فرأيت جمعاً من الأصدقاء يتهيؤون لزيارة النجف الأشرف فسألوني عن الوقت الذي أروم فيه السفر إلى النجف .

قلت : إذهبوا أنتم إلى النجف ، فإني عازم على السفر من هنا إلى بيت الله الحرام .

قالوا : و كيف ؟!

---

(١) عشاق الإمام المهدي عليه السلام : ج ٢ ، ص ٣٣٨

قلت لهم : دعوت تحت قبة سيد الشهداء عليه السلام أن أوفق للذهاب إلى حبيبي مشياً على الأقدام فأكون أيام الحج في حرم الله ، فما كان من هؤلاء الأصدقاء إلا أن أخذوا يعنفوني و يلوموني قائلين يبدو عقلك قد تحجر من كثرة العبادة و الرياضة و أصابك الجنون !

كيف تسافر بهذه البنية الضعيفة و البدن العليل وحدك عبر الصحراء العريضة ؟ سوف تقع في أول مرحلة من مراحل الطريق بأيدي أعراب البادية و تكون نهايتك !

إنكسر قلبي من هذا التأنيب و التعنيف وتضايقت كثيراً . خرجت من الغرفة أبكي و مضيت من فوري إلى حرم سيد الشهداء عليه السلام زرت زيارة مختصرة و إنتبذت مكاناً عند الرأس المقدس ..

و رحت أدعو بدعاء التوسل في بكاء و نواح و في تلك الحالة حدث أمر أحسست دفعة واحدة بكف يد الله الإمام بقية الله روحي له الفداء تستقر على كتفي ثم قال (صلوات الله عليه) : أتود أن تذهب معي إلى بيت الله مشياً على الأقدام .

قلت : نعم .

فقال عليه السلام : يكفيك مقدار من الخبز الجاف لمدة أسبوع و خذ معك ثياب الإحرام في يوم (كذا) و ساعة (كذا) كن هنا و زر زيارة الوداع لنمضي معاً من هذا المكان المقدس تلقاء المقصود .

قلت : على عيني أنا في رسم الخدمة ..

ذهب الإمام عليه السلام و خرجت من الحرم الحسيني ثم هيأت من الخبز الجاف مقدار الذي أوصى به الإمام ، و حملت ثياب الإحرام و قصدت الحرم الطاهر و زرت زيارة الوداع في المكان المعين إلتقيت بالإمام عليه السلام خرجت من الحرم برفقة بقية الله و سرنا حيث غدونا خارج كربلاء مشينا ساعة ، لا الإمام يكلمني و لا أنا قادر على أن أحدثه و أشغل وقته ، كان الوضع عادياً حتى بلغنا في الصحراء موضعاً فيه ماء عندها خط الإمام عليه السلام خطاً على الأرض قال : هذه هي القبلة أمكث هنا صلي و أستريح أعود إليك عصراً لنذهب إلى مكة ، سلّمت لما أراد فمضى عليه السلام و عاد وقت العصر ، قال : هيا نذهب نهضت و حملت خرج الخبز و مقدار من الماء و لدى الغروب بلغنا مكان فيه ماء ، قال لي : إقضِ الليلة هنا ، و خط خطاً يعين إتجاه القبلة و قال : هذه القبلة و سآتيك صباح غد لنمضي تلقاء مكة المكرمة .

مَرّ أسبوع على هذه الشاكلة و في صبيحة اليوم السابع قال لي الإمام عليه السلام و قد كنا قرب ماء في الصحراء : إغتسل بهذا الماء و إرتد ثياب الإحرام و إفعل ما أفعل و لبي معي كما ألبي ... فهاهنا ميقات .

كنت أردد ما يقول الإمام و أفعل مثلما يفعل ، حتى إذا سرنا قليلاً و صرنا على مقربة من جبل طرقت سمعي أصوات ! سألت ما هذه الأصوات .

أجاب الإمام عليه السلام : إصعد الجبل ترى مدينة هناك فأدخل المدينة ، قال الإمام هذا ثم غاب عني ، صعدت الجبل ثم إتخذت طريقاً إنحدر فيه نحو المدينة ، و هناك سألت رجلاً : ما إسم هذه المدينة ؟

قال : هذه مكة المكرمة و هذا بيت الله .

فجأة تفطنت إلى حالي و أخذت ألوم على نفسي : سبعة أيام كنت برفقة إمام الزمان و لم أستفد منه ؟

لماذا تعاملت مع هذا الموضوع الفائق الأهمية بكل هذه البساطة و العفوية !! و على أي حال ، فأقمت في مكة شهريّ شوال و ذي القعدة و أيام من ذي الحجة ، ثم إلتقيت بأصدقائي الذين قد وصلوا إلى مكة بالسيارة ، خلال هذه المدة كنت عاكفاً على التعبد و الزيارة و الطواف ، و تعرفت فيها على عدة أشخاص و لما رآني أصدقائي و معارفي الذين جاءوا من بعدي إلى مكة وضعوا أيديهم في أفواههم من الدهشة و شاعت بينهم حكايتي .. [1]

[القصة (٨٣)]

(قصة عبدالكريم محمودي)

نقل هذه الحكاية حجة الإسلام و المسلمين الحاج الشيخ مهدي معزي عن المرحوم الشيخ الحاج مرتضى زاهد و هو من العلماء الأطهار في طهران حيث قال :

---

(١) الكمالات الروحية : ص ١٣٢

كان المرحوم عبدالكريم محمودي يتشرف بلقاء الحجة عليه السلام في ليالي الجمعة من كل أسبوع و قال :

مرة كنت ليلة الجمعة في صحن حضرة عبدالعظيم حيث وصلت لخدمة الإمام المهدي المنتظر عليه السلام فقال لي :

سيد عبدالكريم تعال نذهب سوية لزيارة جدي علي بن موسى الرضا عليه السلام ، فقلت : أنا في خدمتك سيدي و مولاي و لم نتقدم سوى خطوات معدودة و إذا بنا في الصحن الشريف للإمام الرضا عليه السلام فتشرفنا بالزيارة معاً ثم رجعنا إلى طهران بالطريقة نفسها و مرة أخرى قال لي الحجة المنتظر (عجل الله فرجه) : تعال نذهب لزيارة قبر الحاج السيد علي مفسر (يقع قبره في الإمام الفقيه عبدالله) ، فقلت له : أنا في خدمة مولاي و سيدي و بعد لحظات وجدت نفسي عند قبر المرحوم و بجانب الضريح وقفت روحه و سلّمت على الحجة عليه السلام ثم قال لي السيد علي مفسر (روحه) : يا سيد كريم أرجو إبلاغ تحياتي إلى الحاج الشيخ مرتضى زاهد و قل له : لماذا لا تراعي حق الزمالة و الود الذي بيننا و لا تأتي لزيارتنا و كأنك قد نسيتنا ؟

فقال له صاحب الزمان روحي له الفداء :

إن السيد مرتضى زاهد في محنة في أمره و هو معذور عن القدوم و قد أتيتك عوضاً عنه . (١)

[القصة (٨٤)]

(قصة الشيخ إبراهيم القطيفي)

قال العالم الجليل الشيخ يوسف البحريني في اللؤلؤة في ترجمة العالم الشيخ إبراهيم القطيفي المعاصر للمحقق الثاني ، عن بعض أهل البحرين أن هذا الشيخ دخل عليه الإمام الحجة عليه السلام في صورة رجل يعرفه الشيخ فسأله أي الآيات من القرآن في المواعظ أعظم ؟

فقال الشيخ :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [سورة فصلت – آية ٤٠]

فقال : صدقت يا شيخ ثم خرج منه .

فسأل أهل البيت : خرج فلان ؟

فقالوا : ما رأينا أحداً داخلاً و لا خارجاً . (٢)

---

(١) اللقاء مع صاحب الزمان عليه السلام : ص ٧٨

(٢) جنة المأوى : ص ٨٣

[القصة (٨٥)]

(الإمام المهدي عليه السلام يرثي الشيخ المفيد)

قال السيد القاضي نور الله الشوشتري في مجالس المؤمنين ما معناه : إنه وجد هذه الأبيات بخط صاحب الأمر عليه السلام مكتوباً على قبر الشيخ المفيد رحمه الله :

لا صوت الناعي بفقدك إنه ... يوم على آل الرسول عظيم
إن كنت قد غيبت في جدث الثرى ... فالعدل و التوحيد فيك مقيم
و القائم المهدي يفرح كلما ... تليت عليك من الدروس علوم[1]

[القصة (٨٦)]

(نور في سرداب الغيبة)

قال صاحب (جنة المأوى) : حدثني مشافهة العالم العامل فخر الأواخر و ذخر الأوائل شمس فلك الزهد و التقى حاوي درجات السداد و الهدى ، الفقيه المؤيد النبيل شيخنا الأجلّ الحاج المولى علي بن الحاج ميرزا خليل الطهراني المتوطن في الغري حياً و ميتاً و كان يزور أئمة سامراء في

---

(١) جنة المأوى : ص ٨٤

أغلب السنين و يأنس بالسرداب المغيب و يستمد فيه الفيوضات و يعتقد فيه رجاء نيل المكرمات .

و كان يقول : إني ما زرت مرة إلا و رأيت كرامة و نلت مكرمة و كان يستر ما رآه غير أنه ذكر لي وسمعه عنه غيري أني كثيراً ما وصلت إلى باب السرداب الشريف في جوف الليل المظلم و حين هدوء من الناس فأرى عند الباب قبل النزول من الدرج نوراً يشرق من سراب الغيبة على جدران الدهليز الأول و يتحرك من موضع إلى آخر كأن بيد أحد هناك شمعة مضيئة و هو ينتقل من مكان إلى آخر فيتحرك النور هنا بحركته ثم أنزل و أدخل في السرداب الشريف فما أجد أحداً و لا أرى سراجاً .[1]

[القصة (٨٧)]

(الشيخ الدخني)

حدثني السيد الثقة التقي الصالح السيد مرتضى النجفي رحمه الله و قد أدرك الشيخ شيخ الفقهاء و عمادهم الشيخ جعفر النجفي و كان معروفاً عند علماء العراق بالصلاح و السداد ، و صاحبته سنين سفراً و حضراً فما وقفت منه على عثرة في الدين قال : كنا في مسجد الكوفة مع جماعة فيهم أحد من

(١) جنة المأوى : ص ٨٦

العلماء المعروفين المبرزين في المشهد الغروي و قد سألته عن إسمه غير مرة فما كشف عنه لكونه محل هتك الستر و إذاعة السر .

قال : و لما حضرت وقت صلاة المغرب جلس الشيخ لدى المحراب للصلاة و الجماعة في تهيئة الصلاة بين جالس عنده و مؤذن و متطهر ، و كان في ذلك الوقت في داخل الموضع المعروف بالتنور ماء قليل من قناة خربة و قد رأينا مجراها عند عمارة مقبرة هانئ بن عروة ، و الدرج التي تنزل إليه ضيقة مخروبة ، لا تسع غير واحد .

فجئت إليه و أردت النزول فرأيت شخصاً جليلاً على هيئة الأعراب قاعداً عند الماء يتوضأ و هو في غاية من السكينة و الوقار و الطمأنينة و كنت مستعجلاً لخوف عدم إدراك الجماعة فوقفت قليلاً فرأيته كالجبل لا يحركه شيء فقلت : و قـد أقيمت الصلاة ما معناه : لعلك لا تريد الصلاة مع الشيخ ؟

أردت بذلك تعجيله فقال : لا .

قلت : و لم ؟

قال : لأنه الشيخ الدخني .

فما فهمت مراده فوقفت حتى أتم وضوئه ، فصعد و ذهب و نزلت و توضأت و صليت فلما قضيت الصلاة و إنتشر الناس و قد ملأ قلبي و عيني هيئته و سكونه و كلامه ، فذكرت للشيخ ما رأيت و سمعت منه فتغيرت حاله و ألوانه ، و صار متفكراً مهموماً فقال : قد أدركت الحجة عليه السلام و ما عرفته ،

و قد أخبر عن شيء ما إطلع عليه إلا الله تعالى إعلم أني زرعت الدخنة في هذه السنة في الرحبة و هي موضع في طرف الغربي من بحيرة الكوفة ، محل خوف و خطر من جهة أعراب البادية المترددين إليه ، فلما قمت إلى الصلاة و دخلت فيها ذهب فكري إلى زرع الدخنة و أهمني أمره ، فصرت أتفكر فيه و في آفاته .

هذا خلاصة ما سمعته منه عليه السلام قبل هذا التاريخ بأزيد من عشرين سنة و أستغفر الله من الزيادة و النقصان في بعض كلماته . (١)

[القصة (٨٨)]

(سبب إيمان بني راشد)

قال الشيخ الصدوق رحمه الله : سمعنا شيخنا من أصحاب الحديث يقال له أحمد بن فارس الأديب يقول : (سمعت بهمدان حكاية حكيتها كما سمعتها لبعض إخواني فسألني أن أثبتها له بخطي و لم أجد إلى مخالفته سبيلاً و قد كتبتها و عهدتها على من حكاها و ذلك أن بهمدان ناساً يُعرفون ببني راشد و هم كلهم يتشيعون مذهبهم مذهب أهل الإمامة فسألت عن سبب تشيعهم من بين أهل همدان فقال لي شيخ منهم رأيت فيه صلاحاً و سمتاً : إن سبب

---

(١) جنة المأوى : ص ٨٦

ذلك أن جدنا الذي ننسب إليه خرج حاجاً فقال إنه لما صدر من الحج و ساروا منازل في البادية قال : فنشطت في النزول و المشي فمشيت طويلاً حتى أعييت و تعبت فقلت في نفسي أنام نومة تريحيني فإذا جاء أواخر القافلة قمت ، قال : فما إنتبهت إلا بحر الشمس و لم أرَ أحداً فتوحشت و لم أرَ طريقاً و لا أثراً ، فتوكلت على الله عزَّ و جلَّ و قلت أسير حيث وجهني ، و مشيت غير طويل فوقعت في أرض خضراء نضرة كأنها قريبة عهد بغيث و إذا تربتها أطيب تربة ، و نظرت في سواء تلك الأرض إلى قصر يلوح كأنه سيف فقلت : يا ليت شعري ما هذا القصر الذي لم أعهده و لم أسمع به ، فقصدته فلما بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين فسلّمت عليهما فردا رداً جميلاً و قالا : اجلس فقد أراد الله بك خيراً ، فقام أحدهما و دخل و احتبس غير بعيد ثم خرج فقال : قم فادخل ، فدخلت قصراً لم أرَ بناء أحسن من بنائه و لا أضوأ منه ، و تقدم الخادم إلى ستر على بيت فرفعه ثم قال لي : ادخل فدخلت البيت فإذا فتى جالس في وسط البيت و قد علق على رأسه من السقف سيف طويل تكاد ظبته تمس رأسه و الفتى كأنه بدر يلوح في ظلام فسلّمت ، فردَّ السلام بألطف الكلام و أحسنه ثم قال لي : أتدري من أنا ؟ ، فقلت : لا والله ، فقال : أنا القائم من آل محمد ﷺ أنا الذي أخرج في آخر الزمان بهذا السيف و أشار إليه فأملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً ، فسقطت على وجهي و تعفرت ، فقال : لا تفعل إرفع رأسك أنت فلان من مدينة بالجبل يقال لها همدان ، قلت : صدقت يا سيدي و مولاي ،

قال : فتحب أن تئوب إلى أهلك ، فقلت : نعم يا سيدي و أبشرهم بما أتاح الله عزَّ و جلَّ لي ، فأومأ إلى الخادم فأخذ بيدي و ناولني صرة و خرج و مشى معي خطوات ، فنظرت إلى ظلال و أشجار و منارة مسجد ، فقال : أتعرف هذا البلد ، فقلت : إن بقرب بلدنا بلدة تعرف باستاباد (بأسدآباذ) و هي تشبهها ، قال : فقال : هذه باستاباد (بأسدآباذ) إمضِ راشداً ، فإلتفت فلم أره فدخلت باستاباد (بأسدآباذ) و إذا في الصرة أربعون أو خمسون ديناراً ، فوردت همدان و جمعت أهلي و بشرتهم بما أتاح الله لي و يسره عزَّ و جلَّ لي و لم نزل بخير ما بقي معنا من تلك الدنانير .[1]

[القصة (٨٩)]

(الإمام عليه السلام يكرم الحسن بن وجناء)

قال سليمان بن إبراهيم الرقي : حدثنا أبو محمد الحسن بن وجناء النصيبي قال : (كنت ساجداً تحت الميزاب في رابع أربع و خمسين حجة بعد العتمة و أنا أتضرع في الدعاء إذ حركني محرك فقال : قم يا حسن بن وجناء قال : فقمت فإذا جارية صفراء نحيفة البدن أقول إنها من أبناء أربعين فما فوقها ، فمشت بين يدي و أنا لا أسألها عن شيء حتى أتت بي دار

(١) كمال الدين و تمام النعمة : ص ٤٥٣ / الأنوار البهية : ص ٣٥٧

خديجة صلوات الله عليها و فيها بيت بابه في وسط الحائط و له درج ساج يرتقى إليه ، فصعدت الجارية و جاءني النداء ، اصعد يا حسن ، فصعدت فوقفت بالباب فقال لي صاحب الزمان عليه السلام : يا حسن أتراك خفيت عليّ و الله ما من وقت في حجك إلا و أنا معك فيه ، ثم جعل بعد عليّ أوقاتي فوقعت مغشياً على وجهي فحسست بيد قد وقعت عليّ فقمت فقال لي : يا حسن إلزم دار جعفر بن محمد عليه السلام و لا يهمنك طعامك و لا شرابك و لا ما يستر عورتك ، ثم دفع إليّ دفتراً فيه دعاء الفرج و صلاة عليه فقال : فبهذا فادع و هكذا صل عليّ و لا تعطه إلا محقي أوليائي فإن الله جل جلاله موفقك ، فقلت : يا مولاي لا أراك بعدها ، فقال : يا حسن إذا شاء الله ، قال : فانصرفت من حجتي و لزمت دار جعفر بن محمد عليه السلام فأنا أخرج منها فلا أعود إليها إلا لثلاث خصال لتجديد وضوء أو لنوم أو لوقت الإفطار فأدخل بيتي وقت الإفطار فأصيب رباعياً مملوء ماء و رغيفاً على رأسه عليه ما تشتهي نفسي بالنهار فآكل ذلك فهو كفاية لي و كسوة الشتاء في وقت الشتاء و كسوة الصيف في وقت الصيف ، و إني لأدخل الماء بالنهار فأرش البيت و أدع الكوز فارغاً و أوتي بالطعام و لا حاجة لي إليه فأصدق به ليلاً لئلا يعلم بي من معي).[1]

---

(١) كمال الدين و تمام النعمة : ص ٤٤٤ ، الثاقب في المناقب : ص ٦١٢ ، الخرائج و الجرائح : ج٢ ص٩٦٢ ، مدينة المعاجز : ج٨ ص١٩١ ، الأنوار : ج٥٢ ص٣٢ ، ينابيع المودة : ج٣ ص٣٣١ .

[القصة (٩٠)]

(إشعاع في فضاء مسجد الكوفة)

حدثني العالم النبيل و الفاضل الجليل الصالح الثقة العدل الذي قلّ له البديل الحاج المولى محسن الأصفهاني المجاور لمشهد أبي عبدالله عليه السلام حياً و ميتاً و كان من أوثق أئمة الجماعة قال : حدثني السيد السند و العالم المؤيد التقي الصفي السيد محمد بن السيد مال الله بن السيد معصوم القطيفي رحمه الله قال : قصدت مسجد الكوفة في بعض ليالي الجمع و كان في زمان مخوف لا يتردد إلى المسجد أحد إلا مع عدة و تهيئة لكثرة من كان في أطراف النجف الأشرف من القطاع و اللصوص و كان معي واحد من الطلاب .

فلما دخلنا المسجد لم نجد فيه إلا رجلاً و أحداً من المشتغلين فأخذنا في آداب المسجد فلما حان غروب الشمس عمدنا إلى الباب فأغلقناه و طرحنا خلفه من الأحجار و الأخشاب و الطوب و المدر إلى أن إطمئننا بعدم إمكان إنفتاحه من الخارج عادة ثم دخلنا المسجد و إشتغلنا بالصلاة و الدعاء فلما فرغنا جلست أنا و رفيقي في دكة القضاء مستقبل القبلة و ذلك الرجل الصالح كان مشغولاً بقراءة دعاء كميل في الدهليز القريب من باب الفيل بصوت عالٍ شجي ، و كانت ليلة قمراء صاحية و كنت متوجهاً إلى نحو السماء .

فبينما نحن كذلك فإذا بطيب قد إنتشر في الهواء و ملأ الفضاء أحسن من ريح نوافج المسك الأذفر و أرّوح للقلب من النسيم إذا تسحر و رأيت في

خلال أشعة القمر إشعاعاً كشعلة النار ، قد غلب عليها و إنخمد في تلك الحال صوت ذلك الرجل الداعي ، فالتفت فإذا أنا بشخص جليل قد دخل المسجد من طرف ذلك الباب المنغلق في زي لباس الحجاز و على كتفه الشريف سجادة كما هو عادة أهل الحرمين إلى الآن ، و كان يمشي في سكينة و وقار و هيبة و جلال قاصداً باب المسلم و لم يبق لنا من الحواس إلا البصر الخاسر ، و اللب الطائر فلما صار بحذائنا من طرف القبلة ، سلّم علينا .

قال : أما رفيقي فلم يبق له شعور أصلاً ، و لم يتمكن من الرد و أما أنا فاجتهدت كثيراً إلى أن رددت عليه في غاية الصعوبة و المشقة فلما دخل باب المسجد و غاب عنا تراجعت القلوب إلى الصدور ، فقلنا : من كان هذا و من أين دخل ؟

فمشينا نحو ذلك الرجل فرأيناه قد خرق ثوبه و يبكي بكاء الواله الحزين فسألناه عن حقيقة الحال ، فقال : واظبت هذا المسجد أربعين ليلة من ليالي الجمعة طلباً للتشرف بلقاء خليفة العصر ، و ناموس الدهر عليه السلام و هذه الليلة تمام الأربعين و لم أتزود من لقائه ظاهراً ، غير أني حيث رأيتموني كنت مشغولاً بالدعاء فإذا به عليه السلام واقفاً على رأسي فالتفت إليه عليه السلام فقال : (جه ميكنسي) أو (جه ميخواني) أي ما تفعل ؟ أو ما تقرأ ؟ – و الترديد من الفاضل المتقدم – و لم أتمكن من الجواب فمضى عني كما شاهدتموه .

فذهبنا إلى الباب فوجدناه على النحو الذي أغلقناه ، فرجعنا شاكرين متحسرين .[1]

[القصة (٩١)]

(سبب شهرة الاسترآبادي بطي الأرض)

غيبة البحار قال : ما أخبرني به والدي ﷺ قال : كان في زماننا رجل شريف صالح كان يقال له أمير إسحاق الاسترآبادي و كان قد حج أربعين حجة ماشياً و كان قد إشتهر بين الناس أنه تطوى له الأرض ، فورد في بعض السنين بلدة أصفهان فأتيته و سألته عما إشتهر فيه فقال : كان سبب ذلك أني كنت في بعض السنين مع الحاج متوجهين إلى بيت الله الحرام ، فلما وصلنا إلى موضع كان بيننا و بين مكة سبعة منازل أو تسعة تأخرت عن القافلة لبعض الأسباب حتى غابت عني و ضللت عن الطريق و تحيرت و غلبني العطش حتى آيست من الحياة ، فناديت يا أبا صالح يا أبا صالح أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله ، فتراءى لي في منتهى البادية شبح فلما تأملته حضر عندي في زمان يسير فرأيته شاباً حسن الوجه نقي الثياب أسمر على هيئة الشرفاء راكباً على جمل و معه إداوة فسلّمت عليه فردَّ عليَّ السلام و قال : أنت عطشان ؟

---

(١) جنة المأوى : ص ٩٢

قلت : نعم ، فأعطاني الإداوة فشربت ثم قال : تريد أن تلحق القافلة ؟ قلت : نعم ، فأردفني خلفه و توجه نحو مكة ، و كان من عادتي قراءة الحرز اليماني في كل يوم فأخذت في قراءته فقال عليه السلام : إقرأ هكذا قال : فما مضى إلا زمان يسير حتى قال لي : تعرف هذا الموضع فنظرت فإذا أنا بالأبطح فقال : إنزل ، فلما نزلت رجع و غاب عني ، فعند ذلك عرفت أنه القائم عليه السلام فندمت و تأسفت على مفارقته و عدم معرفته ، فلما كان بعد سبعة أيام أتت القافلة فرأوني في مكة بعد ما أيسوا من حياتي فلذا إشتهرت بطي الأرض . قال : الوالد رحمه الله فقرأت عنده الحرز اليماني و صححته و أجازني و الحمد لله . (١)

[القصة (٩٢)]

(معاقبة مؤذي الزائرين)

حدثني العالم الجليل و المولى النبيل العدل الثقة الرضي المرضي الآميرزا إسماعيل السلماسي و هو من أوثق أهل العلم و الفضل و أئمة الجماعة في مشهد الكاظم عليه السلام عن والده العالم العليم المتقدم ذكره المولى

---

(١) بحار الأنوار : ج ٥٢ ، ص ١٧٥ / الأنوار البهية : ص ٣٥٩

زين العابدين السلماسي أو عن أخيه الثقة الصالح الأكبر منه في السن الآميرزا محمد باقر رحمه الله قال سلمه الله و الترديد لتطاول الزمان لأن سماعي هذه الحكاية يقرب من خمسين سنة قال : قال والدي : مما ذكر من الكرامات للأئمة الطاهرين عليهم السلام في سر من رأى في المائة الثانية و الظاهر أنه أواخر المائة أو في أوائل المائة الثالثة بعد الألف من الهجرة أنه جاء رجل من الأعاجم إلى زيارة العسكريين عليهما السلام و ذلك في زمن الصيف و شدة الحر و قد قصد الزيارة في وقت كان الكليددار في الرواق و مغلقاً أبواب الحرم و متهيئاً للنوم عند الشباك الغربي .

فلما أحس بمجيئ الزوار فتح الباب و أراد أن يزوره فقال له الزائر : خُذْ هذا الدينار و إتركني حتى أزور بتوجه و حضور فامتنع المزور و قال : لا أخرم القاعدة فدفع إليه الدينار الثاني و الثالث فلما رأى المزور كثرة الدنانير إزداد إمتناعا و منع الزائر من الدخول إلى الحرم الشريف و ردّ إليه الدنانير .

فتوجه الزائر إلى الحرم و قال بانكسار بأبي أنتما و أمي أردت زيارتكما بخشوع و خضوع و قد إطلعتما على منعه إياي ، فأخرجه المزور و غلق الأبواب ظناً منه أنه يرجع إليه و يعطيه بكل ما يقدر عليه ، و توجه إلى الطرف الشرقي قاصداً السلوك إلى الشباك الذي في الطرف الغربي .

فلما وصل إلى الركن و أراد الإنحراف إلى طرف الشباك رأى ثلاثة أشخاص مقبلين صافين إلا أن أحدهم متقدم على الذي في جنبه بيسير و كذا الثاني ممن يليه ، و كان الثالث هو أصغرهم و في يده قطعة رمح و في رأسه

سنان فبهت المزور عند رؤيتهم ، فتوجه صاحب الرمح إليه و قد إمتلأ غيظاً و إحمرت عيناه من الغضب ، و حرك الرمح مريداً طعنه قائلاً : يا ملعون بن الملعون كأنه جاء إلى دارك أو إلى زيارتك فمنعته ؟

فعند ذلك توجه إليه أكبرهم مشير بكفه مانعاً له قائلاً جارك إرفق بجارك فأمسك صاحب الرمح ثم هاج غضبه ثانياً محركاً للرمح قائلاً ما قاله أولاً فأشار إليه الأكبر أيضاً كما فعل ، فأمسك صاحب الرمح .

في المرة الثالثة لم يشعر المزور أن سقط مغشياً عليه ، و لم يفق إلا في اليوم الثاني و الثالث و هو في داره أتوا به أقاربه ، بعد أن فتحوا الباب عند المساء لما رأوه مغلقاً فوجدوه كذلك و هم حوله باكون فقص عليهم ما جرى بينه و بين الزائر و الأشخاص و صاح أدركوني بالماء فقد إحترقت و هلكت ، فأخذوا يصبون عليه الماء و هو يستغيث إلى أن كشفوا عن جنبه فرأوا مقدار درهم منه قد أُسْوَدّ و هو يقول قد طعنني صاحب القطعة .

فعند ذلك أشخصوه إلى بغداد و عرضوه على الأطباء فعجز الأطباء من علاجه فذهبوا به إلى البصرة و عرضوه على الطبيب الإفرنجي فتحير في علاجه لأنه جس يده فما أحس بما يدل على سوء المزاج و ما رأى ورماً و مادة في الموضع المذكور فقال مبتدئاً : إني أظن أن هذا الشخص قد أساء الأدب مع بعض الأولياء فاشتد بهذا البلاء .

فلما يئسوا من العلاج رجعوا به إلى بغداد فمات في الرجوع إما في الطريق أو في بغداد و الظاهر أن اسم هذا الخبيث كان حساناً .[1]

[القصة (٩٣)]

(الإمام عليه السلام يكرم عيسى بن مهدي الجواهري)

عن أبي محمد عيسى بن مهدي الجوهري قال : (خرجت في سنة ثمان و ستين و مائتين إلى الحج و كان قصدي المدينة حيث صح عندنا أن صاحب الزمان عليه السلام قد ظهر ، فاعتللت و قد خرجنا من فيد فتعلقت نفسي بشهوة السمك و التمر ، فلما وردت المدينة و لقيت بها إخواننا بشروني بظهوره عليه السلام بصاريا ، فصرت إلى صاريا فلما أشرفت على الوادي رأيت عنيزات عجافا تدخل القصر ، فوقفت أرقب الأمر إلى أن صليت العشائين و أنا أدعو و أتضرع و أسأل ، فإذا أنا ببدر الخادم يصيح بي يا عيسى بن مهدي الجوهري ادخل فكبرت و هللت و أكثرت من حمد الله عز و جل و الثناء عليه ، فلما صرت في صحن القصر رأيت مائدة منصوبة فمر بي الخادم فأجلسني عليها و قال لي : مولاك يأمرك أن تأكل ما اشتهيت في علتك و أنت خارج من فيد ، فقلت في نفسي : حسبي بهذا برهاناً فكيف آكل ولم أرَ

---

(١) جنة المأوى : ص ١٢٩

سيدي و مولاي ، فصاح : يا عيسى كل من طعامك فإنك تراني ، فجلست على المائدة فنظرت فإذا فيها سمك حار يفور و تمر إلى جانبه أشبه التمور بتمورنا و بجانب التمر لبن ، فقلت في نفسي : عليل و سمك و تمر و لبن ، فصاح بي : يا عيسى أتشك في أمرنا ؟ فأنت أعلم بما ينفع و يضرك ، فبكيت و استغفرت الله تعالى و أكلت من الجميع ، و كلما رفعت يدي منه لم يتبين موضعها فيه و وجدته أطيب ما ذقته في الدنيا ، فأكلت منه كثيراً حتى استحييت ، فصاح بي : لا تستحي يا عيسى فإنه من طعام الجنة لم تصنعه يد مخلوق ، فأكلت فرأيت نفسي لا تنتهي عنه من أكله ، فقلت : يا مولاي حسبي ، فصاح بي : أقبل إلي ، فقلت في نفسي : آتي مولاي و لم أغسل يدي ، فصاح بي : يا عيسى و هل لما أكلت غمر ، فشممت يدي فإذا هي أعطر من المسك و الكافور ، فدنوت منه عليه السلام فبدا لي نور غشى بصري و رهبت حتى ظننت أن عقلي اختلط ، فقال لي : يا عيسى ما كان لكم أن تزوروني لو لا المكذبون القائلون بأي مكان هو و متى كان و أين كان و أين وُلِد و من رآه و ما الذي خرج إليكم منه و بأي شيء نبأكم و أي معجز أتاكم ، أما والله لقد رفضوا أمير المؤمنين عليه السلام مع ما رأوه و قدموا عليه و كادوه و قتلوه و كذلك آبائي عليهم السلام و لم يصدقوهم ، و نسبوهم إلى السحر و الكهنة و خدمة الجن ، إلى أن قال : يا عيسى فخبر أولياءنا بما رأيت و إياك أن

تخبر عدوا فتسلبه ، فقلت : يا مولاي ادع لي بالثبات ، فقال : لو لم يثبك الله ما رأيتني فامض لحجك راشداً ، فخرجت أكثر حمد الله و شكراً . [1]

[القصة (٩٤)]

(قصة الشيخ محمد الأنصاري)

يقول الشيخ محمد الأنصاري : في سفري ذات يوم أتيت (سامراء) و لما أردت زيارة السرداب كان قد انقضى وقت المغرب ، و لم أكن قد صليت الصلاة الواجبة ، وفي المسجد المتصل بباب السرداب كانت الصلاة تقام جماعة و لم أكن أعلم أن المسجد بتصرف أهل السنة ، و كانوا يصلون صلاة العشاء فدخلت و معي ابني الرواق و شرعت أصلي و قد وضعت أمامي تربة حسينية أسجد عليها .

و لما فرغوا من صلاتهم أخذوا يمرّون من أمامي و ينظرون إليّ بغضب و يشتمون فعلمت حينها إنني أخطأت و لم أراعِ التقية .

و لما ذهبوا أطفأوا أنوار الرواق كلها و أغلقوا الباب في وجهي فأخذت أتوسل إليهم و أصرخ قائلاً :

إفتحوا الباب فأنا زائر غريب فلم يأبهوا بي و ذهبوا و تركوني مع إبني يلفنا الخوف و الفزع الشديد ، إذا خيّل إلينا ربما يفكرون في قتلنا ، فأخذنا

---

(١) الهداية الكبرى : ص ٣٧٤ / مدينة المعاجز : ج ٨ ، ص ١٣٣ / بحار الأنوار : ج ٥٢ ، ص ٦٩

نتوسل و نحن نبكي و ننوح بالإمام الحجة بن الحسن عليه السلام ونطلب من الله تعالى أن يخلصنا مما وقعنا فيه بحقه عليه و فجأة قال ابني الذي كان بالقرب من الحائط يبكي :

أبي تعال فقد وجدت الطريق ، نظرت فإذا بالعمود الذي هو جزء من الحائط و يقع قريباً من باب الرواق قد إرتفع عن الأرض بمقدار ثلاثة أشبار أو أكثر بحيث يمكن الخروج من تحته ، فخرجت أنا و إبني و لما صرنا خارج الرواق عاد العمود إلى حالته الأولى و سدّ الطريق فشكرت الله سبحانه و تعالى لتخليصه لنا .

و في اليوم التالي أتيت ألقي نظرة إلى ذلك المكان فلم أعثر على أي أثر أو علامة تدل على أن العمود تحرك من مكانه و لا يبدوا على الحائط أي أثر لأي شق و لو بمقدار رأس إبرة .[1]

[القصة (٩٥)]

(قصة السيد عبد الأعلى السبزواري)

يقول الشيخ عبدالعظيم البحراني : لقد تشرفت مع بعض أصدقائي الطلبة البحرانيين في حوزة النجف الأشرف بحضور دروس الأخلاق الخاصة عند المرجع الديني الورع سماحة آية الله العظمى المرحوم السيد عبد الأعلى

---

(١) القصص العرفانية : ص ١٧٩

السبزواري (أعلى الله مقامه) و ذات مرة ذكر لنا القصة التالية عن نفسه لما كان في الأربعين من عمره الشريف قال :

لقد خرجنا مع قافلة الحاج السيد إسماعيل حبل المتين في حافلة باص من إيران قاصدين حج بيت الله الحرام و لما دخلنا الأراضي الصحراوية للجزيرة العربية ضلَّ السائق طريق مكة المكرمة و أذ يضرب يمنه و يسره من دون جدوى حتى نفذ وقود محرك السيارة فنزلنا منها بحال يرثى لها ألقينا النظر على من حولنا فلم نجد سوى صحراء قاحلة و لا أثر لذي حياة لا دابة و لا جادة ، مضت ساعات و نفذ الماء و إنتهى الطعام أيضاً و أخذ أملنا في النجاة يضعف تدرجياً و يخمد ، إنها كان لحظات في منتهى الرعب و في غاية من القساوة ، إذ كان شبح الموت يدنو إلينا بخطاه الموحشة .

البعض مدد رجليه قد سلّم أمره إلى الله و البعض الآخر منطوٍ على نفسه يأس من الحياة و هو يفكر في أهله و ماله الذي خلّفه في وطنه قام بعض منا يحفر قبره لنفسه ليرقد فيه لدى اللحظة الأخيرة ..

يقول السيد السبزواري رحمه الله : و أما أنا فأخذت في هذه الساعة أبحث عن نافذة للهروب منها إلى الحياة و إنقاذ هؤلاء الأشخاص أيضاً و ليس هناك طريق سوى الهروب إلى واهب الحياة و خالقنا القوي المتعال .

و بينما كنت أتأمل في هذه الحال و إذا بي أتذكر القيام بصلاة جعفر الطيار و التوسل بها إلى الله تعالى .

أخذت سجادتي و إبتعدت قليلاً حتى صرت لا أرى أمامي أحد يشغلني عن التوجه إلى الله تعالى و المعروف أن صلاة جعفر الطيار رغم أنها أربع ركعات إلا أنها طويلة من حيث الأدعية الخاصة بها و لكنها مؤكدة الإستجابة إن إجتمعت معها بقية شروط الإجابة .

و لما أصبحت على وشك الإنتهاء منها سمعت أحد ينادي !

أسرع يا سيد ، تعال فإننا ننتظرك أنت فقط نظرت إلى الوراء فرأيت أصحابي كلهم جالسين في السيارة مستعدين للحركة ، جئت فوجدت كل شيء جاهز و ماكنة السيارة تشتغل ، قلت : ما الذي حدث ؟

قالوا إن فارساً جاء فأطعمنا و أروانا و أمر السائق بتشغيل السيارة فاشتغلت كما ترى ثم أشار بيده إلى تلك الجهة و قال : إنها طريق مكة المكرمة و لما أراد الرحيل ، قال : نادوا السيد و بلغوه سلامي .

و هكذا تحركنا على ذات الإتجاه المشار إليه فوصلنا إلى مكة المكرمة سالمين ، فسلام الله عليه و تحياته و صلواته روحي لتراب مقدمه الفدى .

إنه كان سيدي و مولاي الحجة بن الحسن عليه السلام ذلك الفارس المنقذ القائم من آل محمد الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً بعدما ملئت ظلماً و جوراً و جعلنا الله و إياكم من أنصاره الأوفياء و المستشهدين بين يديه .. [1]

(١) القصص العرفانية : ص ١٧٣

[القصة (٩٦)]

(قصة السيد البروجردي)

لقد كان أستاذنا الجليل آية الله العظمى البروجردي من المراجع الذين لهم الصلة بالإمام صاحب العصر و الزمان عليه السلام و في هذا السياق نقلت عنه روايات و كرامات كثيره كانت متداولة بين طلبة العلوم الدينية في قم المقدسة أيام حياة السيد نفسه رحمه الله و ننقل الآن واقعة من عدة وقائع التي تؤيد صلة السيد رضي الله عنه بالإمام ولي العصر عليه السلام :

إتفق حبيب الله الحسيني القمي (من قراء المجالس الحسينية في قم) و سيد حسن البقال على أن يذهبا في ليالي الجمعات خلال سنة كاملة إلى مسجد جمكران ، لكي ينالا من الإمام بقية الله (روحي فداه) ما يأملانه من الحاجات و لقد داوما على هذا العمل سنة بأكملها لكنهما لم يريا ما يبتغيان ، قال السيد حسن للسيد حبيب الله في أول ليلة جمعة بعد إتمام السنة :

تعـال نذهب هذه الليلة إلى مسجد جمكران ، فأجاب السيد حبيب الله : سنة كاملة ذهبت إلى المسجد و ما حصلت على شيء ، لن أذهب إلى هناك بعد الآن .

أصرّ صاحبه عليه أن يذهب معه هذه الليلة على كل حال فربما ينالان بغيتهما .

و مهما يكن .. فإنهما مضيا يمشيان تلقاء مسجد جمكران و في الطريق لمحا من بعيد سيداً جليلاً على هيئة المزارعين يحمل على كتفه مذراة و هو يمضي في سبيله إطمأن منهما القلب أن هذا الرجل هو الإمـام بقية الله

(روحي فداه) يقول السيد حبيب الله : ما أن وقع بصري عليه حتى ذكرت واقعة لقاء السيد الرشتي بالإمام عليه السلام المذكورة في كتاب (مفاتيح الجنان) قلت لصديقي حسن : إذهب و إطلب من الإمام شيئاً .

تقدم إليه حسن فسلّم عليه و قال : مولاي لي رجاء : أعطني بيدك المباركة (دشتياً) و هي قطعة نقدية معدنية متداولة آنذاك أعطاه الإمام عليه السلام دشتياً ثم إلتفت إليّ و قال : حاجتك عند السيد البروجردي ، و عندما تروح إلى قم إذهب إلى السيد البروجردي و قل له : لماذا أنت غافل عن حالة (فلان) في مصر ؟

و ذكر عبارات أخرى سريه و أمرني أن أقولها لآية الله البروجردي و بعدها مضى الإمام عليه السلام .

حدّق السيد حسن في القطعة المعدنية (النقدية) ، فما وجد مضروباً عليها سوى خط بدون أن تكون عليها أية كتيبه .

ثم واصلنا مسيرنا باتجاه مسجد جمكران إلى قم (و الكلام ما يزال لسيد حبيب الله) و إتجهت إلى منزل آية الله البروجردي بيد أني لم أستطع لقائه على إنفراد إلا بعد أيام ثلاثة و في اليوم الثالث أفلحت بالإجتماع به ، قال لي دونما أية مقدمات : منذ ثلاثة أيام أنتظرك ، فأين أنت ؟

ذكرت له أن عوائق كانت تحول دون اللقاء به لقاءاً شخصياً قبل هذا الوقت قال آية الله البروجردي : حاجتك تريد السفر إلى كربلاء ثم ناولني من المال بعدما أبلغته ما تفضل له الإمام بقية الله (روحي فداه) من كلام أوصله

إلى السيد البروجردي ثم إن السيد قال لصاحبي سيد حسن : لماذا أريت القطعة النقدية لأناس هم من أصحاب المعاصي ؟!

خلال هذا اللقاء .. قلت للسيد البروجردي أن يكتب لي توصية لإستحصال جواز سفر بغية الذهاب إلى كربلاء المقدسة ، فقال لي : أنت لا تحتاج إلى جواز سفر إقرأ الدعاء الفلاني و إعبر المركز الحدودي و إذهب إلى كربلاء في اليوم نفسه ، إنطلقت باتجاه العراق حتى بلغت المركز الحدودي العراقي ، لم يطلب أحد مني أن أبرز جواز سفر ، و مع أن الجماعة الذين صحبتهم في هذا السفر كانت بحوزتهم جوازات سفر ، إلا أنهم تأخروا عند الحدود أكثر مني ..

و الحمد لله رب العالمين .[1]

[القصة (٩٧)]

(قصة السيد المرعشي النجفي)

يقول المرجع الديني السيد شهاب الدين المرعشي النجفي : أخذت على نفسي عهداً بالذهاب إلى مسجد السهلة سيراً على الأقدام أربعين مرة ليلة أربعاء من كل أسبوع بنية الفوز برؤية طلعة الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف المباركة ، و داومت على ذلك ٣٥ أو ٣٦ ليلة .

---

(١) الكمالات الروحية : ص ١٨٧

و صادف في هذه المرة أن تأخر خروجي من النجف باتجاه مسجد السهلة و كان الجو ممطراً و السماء غائمة ، و كان قرب مسجد السهلة خندق ، فلما بلغت ذلك الخندق في ذلك الجو المظلم أحسست بالخوف يعتريني و يلف وجودي و كان خوفي من قطاع الطرق و اللصوص . و كنت في هذا التفكر حين سمعت خلفي وقع أقدام فزاد ذلك في فزعي و خوفي فالتفت إلى الخلف فشاهدت سيداً عربياً بلباس أهل البادية ، فاقترب مني و سلّم عليّ بلسان فصيح و قال : سلامٌ عليكم أيها السيد !

فزال الخوف و الفزع عني تماماً ، و أحسست بالإطمئنان و السكون ، و تعجبت كيف أن هذا الشخص إلتفت إلى كوني سيداً مع أن الجو كان شديد الظلمة و على كل حال فقد سرنا معاً ونحن نتحدث ، و سألني : أين تذهب ؟

أجبت : إلى مسجد السهلة .

قال : لأي سبب ؟

قلت : للتشرف بزيارة ولي العصر عجل الله فرجه الشريف .

ثم سرنا برهة حتى بلغنا مسجد زيد بن صوحان و هو مسجد صغير يقع بالقرب من مسجد السهلة فدخلنا المسجد و صلّينا ، ثم أخذ السيد يقرأ دعاء فخُيّل إليّ أن الجدران و الحجارة كانت تدعو معه فأحسست بانقلاب عجيب في داخلي أعجز عن وصفه .

ثم جلسنا وسط المسجد في مقام الإمام الصادق عليه السلام ، فسألته : هل ترغبون في الشاي أو القهوة أو التدخين لأعده لكم ؟

فأجاب بكلام جامع قائلاً : هذه الأمور من فضول المعاش ، و لا شأن لنا بمثلها فأثّر هذا الكلام في أعماق وجودي ، بحيث أني كلما تذكرته ترتعش أعضائي . و طال المجلس ساعتين و تبادلنا الحديث في هذه المدة ، أشير إلى أهم ما دار الحديث حوله :

١- تكلمنا في شأن الإستخارة . قال السيد العربي : يا سيد كيف تستخير بالسبحة ؟

قلت : أصلّي على النبي و آله ثلاث مرات ، و أقول ثلاثاً (أستخير الله برحمته خيرةً في عافية) ، ثم آخذ قبضة من المسبحة و أعدها ، فإن بقي منها إثنتان كانت الإستخارة غير جيدة ، و إن بقت منها واحدة كانت الإستخارة جيدة .

٢- قال : لهذه الإستخارة بقية لم تصلكم ، و هي أنه إذا بقيت حبة واحدة فلا تحكموا فوراً أن الاستخارة جيدة ، بل توقفوا و إستخيروا في ترك العمل ، فإن بقي زوج إنكشف أن الإستخارة الأولى جيدة ، و إنْ بقيت منها واحدة إنكشف أن الإستخارة الأولى مُخيّرة .

٣- أكد على تلاوة هذه السور بعد الفرائض الخمس : بعد صلاة الصبح سورة (يس) ، و بعد صلاة الظهر سورة (عم) ، و بعد صلاة العصر سورة (نوح) ، و بعد صلاة المغرب سورة (الواقعة) ، و بعد صلاة العشاء سورة (الملك) .

٤- كذلك أكّد على صلاة ركعتين بين المغرب و العشاء ، تقرأ في الركعة الأولى بعد الحمد أي سورة شئت ، و تقرأ في الركعة الثانية بعد الحمد سورة الواقعة ، و قال : يكفي ذلك عن سورة الواقعة بعد صلاة المغرب كما تقدم.

٥- أكد على قراءة هذا الدعاء بعد الفرائض الخمس : (اللهم سرِّحني من الهموم و الغموم و وحشة الصدر) .

٦- أكّد على قراءة هذا الدعاء بعد ذكر الركوع في الصلوات اليومية ، و خصوصاً في الركعة الأخيرة : (اللهم صلِّ على محمدٍ و آل محمد و ترحّم على عجزنا ، و أغثنا بحقهم) .

٧- أكد على قراءة هذا الدعاء في (القنوتات) : (اللهم صلِّ على محمدٍ و آله ، اللهم اني أسألك بحق فاطمة و أبيها و بعلها و بنيها و السر المستودع فيها ، أن تصلي على محمدٍ و آل محمد ، و أن تفعل لي ما أنت أهله ، و لا تفعل بي ما أنا أهله) .

٨- إمتدح مدحاً استثنائياً (فوق العادة) كتاب (شرائع الإسلام) للمرحوم المحقق الحلّي ، و قال عنه (كله مطابق للواقع ، عدا (كم مسألة) .

٩- أكّد على قراءة القرآن و إهداء ثوابه إلى الشيعة الذين ليس لهم أحد في الدنيا ، أو أن لهم فيها أحد و لكن لا يُفكر بموتاه .

١٠-أكّد عل أن (التحنك) في الصلاة هو إمرار طرف العمامة تحت الحنك و جعله في العمامة كما يفعل علماء العرب ، و قال : (هكذا ورد في الشرع) .

١١-أكّد على زيارة سيد الشهداء عليه السلام .

١٢-دعا لي و قال : (جعلك الله من خدمة الشريعة) .

١٣-كنت سألته : لست أدري أعاقبة أمري إلى خير ؟ و هل صاحب الشرع المقدس عني راضٍ ؟

فأجاب : (عاقبتك إلى خير ، و سعيك مشكور ، و وجهك أبيض) .

قلت لا أعلم هل والدي و أساتذتي ، و ذو الحقوق عليّ راضون عني أم لا ؟

قال (جميعهم راضون عنك ، و هم يدعون لك) ، فسألته أن يدعو لي لأوفق في التأليف و التصنيف ، فدعا لي بذلك .

و كانت في الحديث مطالب أخرى .

يقول السيد المرعشي : ثم إحتجت إلى الخروج من المسجد فتوجهت نحو الحوض و في منتصف الطريق خطر في ذهني : أي ليلة هي هذه الليلة ؟ و من هو هذا السيد العربي صاحب هذه الفواضل و الفضائل ؟ لعله مطلوبي !

بمجرد خطور هذا المعنى في ذهني ، أردت الرجوع ، نظرت فلم أرَ أثراً لذلك الشخص العربي ، و لم يكن في المسجد أحد ، مع أني لم أكن غادرت المسجد . عندها تنبهت إلى أني وجدت ضالتي و لكني غفلت عنها ، أخذت بالبكاء و النحيب ، و بقيت حتى الصباح ، أدور في أطراف المسجد و أكنافه

كالمجنون الـواله ، و العـاشق المحترق القلب الذي أضـاع محبوبه بعـد الوصال .[1]

[القصة (٩٨)]

(قصة إبراهيم بن مهزيار)

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار قال : قدمت مدينة الرسول ﷺ فبحثت عن أخبار آل أبي محمد الحسن بن علي الأخير عليهم السلام فلم أقع على شيء منها فرحلت منها إلى مكة مستبحثاً عن ذلك ، فبينما أنا في الطواف إذ تراءى لي فتى أسمر اللون رائع الحسن جميل المخيلة يطيل التوسم فيّ ، فعدت إليه مؤمـلاً منه عرفان ما قصدت له ، فلمـا قربت منه سلّمت عليه ، فأحسن الإجابة ، ثم قال : من أيُّ البلاد أنت ؟ قلت : رجل من أهل العراق ، قال : من أي العراق ؟ قلت : من الأهواز ، فقال : مرحباً بلقائك هل تعرف بها جعفر بن حمدان الحصيني ، قلت : دعي فأجاب ، قال : رحمة الله عليه ما كان أطول ليله و أجزل نيله ، فهل تعرف إبراهيم بن مهزيار ، قلت :

---

(١) كتاب ملاقاة علماء بزرك إسلام بإمام زمان عليه السلام : ص ١٠٤ – ١١١ / منتقم حقيقي : ص ٤٢٧ – ٤٣٣

أنا إبراهيم بن مهزيار ، فعانقني ملياً ثم قال : مرحباً بك يا أبا إسحاق ما فعلت بالعلامة التي وشجت بينك و بين أبي محمد عليه السلام ؟

فقلت : لعلك تريد الخاتم الذي آثرني الله به من الطيب أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام ؟ فقال : ما أردت سواه ، فأخرجته إليه ، فلما نظر إليه إستعبر و قبّله ، ثم قرأ كتابته فكانت (يا لله يا محمد يا علي) ثم قال : بأبي يداً طالما جلت فيها .

و تراخى بنا فنون الأحاديث – إلى أن قال لي – : يا أبا إسحاق أخبرني عن عظيم ما توخيت بعد الحج ؟ فقلت : و أبيك ما توخيت إلا ما سأستعلمك مكنونه ، قال : سل عمّا شئت فإني شارح لك إن شاء الله .

قلت : هل تعرف من أخبار آل أبي محمد الحسن عليه السلام شيئاً ؟ قال لي : و أيم الله إني لأعرف الضوء بجبين محمد و موسى ابني الحسن ابن علي عليهما السلام ثم إني لرسولهما إليك قاصداً لإنبائك أمرهما فإن أحببت لقاءهما و الإكتحال بالتبرك بهما فارتحل معي إلى الطائف و ليكن ذلك في خفية من رجالك و إكتتام .

قال إبراهيم : فشخصت معه إلى الطائف أتخلل رملة فرملة حتى أخذ في بعض مخارج الفلاة فبدت لنا خيمة شعر ، قد أشرفت على أكنة رمل تتلألأ تلك البقاع منها تلألؤاً ، فبدرني إلى الإذن ، و دخل مسلماً عليهما و أعلمهما بمكاني فخرج عليّ أحدهما و هو الأكبر سناً (م ح م د) ابن الحسن عليه السلام و هو غلام أمرد ناصع اللون ، واضح الجبين ، أبلج الحاجب ، مسنون

الخدين ، أقنى الأنف ، أشمّ أروع كأنه غصن بان ، و كأن صفحة غرته كوكب دري ، بخده الأيمن خال كأنه فتاة مسك على بياض الفضة و إذا برأسه وفرة سحماء سبطة تطالع شحمة أذنه ، له سمت ما رأت العيون أقصد منه و لا أعرف حسناً و سكينة و حياء .

فلما مثّل لي أسرعت إلى تلقيه فأكببت عليه ألثم كل جارحة منه ، فقال لي : مرحباً بك يا أبا إسحاق لقد كانت الأيام تعدني وشك لقائك و المعاتب بيني و بينك على تشاحط الدار و تراخي المزار ، تتخيل لي صورتك حتى كأنا لم نخل طرفة عين من طيب المحادثة ، و خيال المشاهدة ، و أنا أحمد الله ربي ولي الحمد على ما قيض من التلاقي و رفّه من كربة التنازع و الإستشراف عن أحوالها متقدّمها و متأخّرها .

فقلت : بأبي أنت و أمي ما زلت أفحص عن أمرك بلداً فبلداً منذ إستأثر الله بسيدي أبي محمد عليه السلام فاستغلق عليّ ذلك حتى منّ الله عليّ بمن أرشدني إليك و دلني عليك ، و الشكر لله على ما أوزعني فيك من كريم اليد و الطّول ، ثم نسب نسفه و أخاه موسى و أعتزل بي ناحية ، ثم قال : إن أبي عليه السلام عهد إليّ أن لا أوطن من الأرض إلا أخفاها و أقصاها إسراراً لأمري ، و تحصيناً لمحلي لمكائد أهل الضلال و المردة من أحداث الأمم الضوال ، فنبذني إلى عالية الرمال ، و جبت صرائم الأرض ينظرني الغاية التي عندها يحل الأمر و ينجلي الهلع .

و كان عليه السلام أنبط لي من خزائن الحكم ، و كوامن العلوم ما أن أشعت إليك منه جزءاً أغناك عن الجملة .

و إعلم يا أبا إسحاق إنه قال عليه السلام : يا بني إن الله جل ثناؤه لم يكن ليخلي أطباق أرضه و أهل الجد في طاعته و عبادته بلا حجة يستعلى بها ، و إمام يؤتمُّ به ، و يقتدى بسبيل سنته و منهاج قصده ، و أرجو يا بني أن تكون أحد من أعدّه الله لنشر الحق و وطء الباطل و إعلاء الدين ، و إطفاء الظلال فعليك يا بني بلزوم خوافي الأرض ، و تتبع أقاصيها ، فإن لكل ولي لأولياء الله عزَّ و جلَّ عدواً مقارعاً و ضداً منازعاً افتراضا لمجاهدة أهل النفاق و خلاعة أولي الإلحاد و العناد فلا يوحشنك ذلك .

و إعلم إن قلوب أهل الطاعة و الإخلاص نزع إليك مثل الطير إلى أوكارها و هم معشر يطلعون بمخائل الذلة و الإستكانة ، و هم عند الله برزة أعزاء ، يبرزون بأنفس مختلة محتاجة ، و عن أهل القناعة و الإعتصام ، إستنبطوا الدين فوازروه على مجاهدة الأضداد ، خصّهم الله باحتمال الضيم في الدنيا ليشملهم باتساع العز في دار القرار و جبلهم على خلائق الصبر لتكون لهم العاقبة الحسنى و كرامة حسن العقبى .

فاقتبس يا بني نور الصبر على موارد أمورك تفز بدرك الصنع في مصادرها ، و إستشعر العز فيما ينوبك تحظ بما تحمد غبه إن شاء الله ، و كأنك يا بني بتأييد نصر الله و قد آن ، و تيسير الفلج و علو الكعب و قد حان ، و كأنك بالرايات الصفر و الأعلام البيض تخفق على أثناء أعطافك ما

بين الحطيم و زمزم ، و كأنك بترادف البيعة و تصافي الولاء يتناظم عليك الدر في مثاني العقود ، و تصافق الأكف على جنبات الحجر الأسود ، تلوذ بفنائك من ملأ براهم الله من طهارة الولادة و نفاسة التربة ، مقدسة قلوبهم من دنس النفاق ، مهذبة أفئدتهم من رجس الشقاق ، لينة عرائكهم للدين ، خشنة ضرائبهم عن العدوان ، واضحة بالقبول أوجههم ، نظرة بالفضل عيدانهم يدينون بدين الحق و أهله فإذا إشتدت أركانهم و تقومت أعمادهم فدت بمكانفتهم طبقات الأمم إلى إمام إذ تبعتك في ظلال شجرة دوحة تشعبت أفنان غصونها على حافات بحيرة الطبرية فعندها يتلألأ صبح الحق و ينجلي ظلام الباطل ، و يقصم الله بك الطغيان ، و يعيد معالم الإيمان ، يُظهر بك إستقامة الآفاق و سلام الـرفاق ، يودُّ الطفل في المهد لو إستطاع إليك نهوضـاً ، و نواشط الوحش لو تجد نحوك مجازاً ، تهتز بك أطراف الدنيا بهجة ، و تنشر عليك أغصان العز نضرة ، و تستقر بواني الحق في قرارها ، و تؤوب شوارد الدِّين إلى أوكارها ، تتهاطل عليك سحائب الظفر ، فتخنق كل عدوٍّ ، و تنصر كل وليٍّ ، فلا يبقى على وجه الأرض جبار قاسط و لا جاحد غامط ، و لا شانئ مبغض ، و لا معاند كاشح ، و من يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً .

ثم قال : يا أبا إسحاق ليكن مجلسي هذا عندك مكتوماً إلا عن أهل التصديق و الأخوة الصادقة في الدين إذا بدت لك إمارات الظهور و التمكن

فلا تبطئ بإخوانك عنّا و باهر المسارعة إلى منار اليقين و ضياء الدين تلق رشداً إن شاء الله .

قال إبراهيم بن مهزيار : فمكثت عنده حيناً أقتبس ما أؤدي إليهم من موضحات الأعلام ، و نيرات الأحكام و أروي نبات الصدور من نضارة ما إدَّخره الله في طبائعه من لطائف الحكم ، و طرائف فواضل القسم ، حتى خفت إضاعة مخلفي بالأهواز لتراخي اللقاء عنهم فاستأذنته بالقفول ، و أعلمته عظيم ما أصدر به عنه من التوحش لفرقته و التجرع للظعن عن محاله ، فأذن و أردفني من صالح دعائه ما يكون ذخراً عند الله و لعقبي و قرابتي إن شاء الله .

فلمّا أزف إرتحالي و تهيأ إعتزام نفسي غدوت عليه مودِّعاً و مجدداً للعهد و عرضت عليه مالاً كان معي يزيد على خمسين ألف درهم و سألته أن يتفضل بالأمر بقبوله مني ، فتبسم و قال : يا أبا إسحاق إستعن به على منصرفك فإن الشقة قذفة و فلوات الأرض أمامك جمّة و لا تحزن لإعراضنا عنه ، فإنّا قد أحدثنا لك شكره و نشره و ربضناه عندنا بالتذكرة و قبول المنة فبارك الله فيما خوّلك و أدام لك ما نوّلك و كتب لك أحسن ثواب المحسنين و أكرم آثار الطائعين ، فإن الفضل له و منه ، و أسأل الله أن يردّك إلى أصحابك بأوفر الحظ من سلامة الأوبة و أكناف الغبطة بلين المنصرف و لا أوعث الله لك سبيلاً ، و لا حيّر لك دليلاً ، و أستودعه نفسك وديعة لا تضيع و لا تزول بمنّه و لطفه إن شاء الله .

يا أبا إسحاق : قنعنا بعوائد إحسانه و فوائد إمتنانه ، و صان أنفسنا عن معاونة الأولياء لنا عن الإخلاص في النيّة ، و إمحاض النصيحة ، و المحافظة على ما هو أنقى و أتقى و أرفع ذكراً .

قال : فأقفلت عند حامداً الله عزّ و جلّ على ما هداني و أرشدني ، عالماً بأن الله لم يكن ليعطّل أرضه و لا يخليها من حجّة واضحة ، و إمام قائم و ألقيت هذا الخبر المأثور و النسب المشهور توخياً للزيادة في بصائر أهل اليقين ، و تعريفاً لهم ما منّ الله عزّ و جلّ به من إنشاء الذرية الطيبة و التربة الزكية ، و قصدت أداء الأمانة و التسليم لما إستبان ليضاعف الله عزّ و جلّ الملّة الهادية ، و الطريقة المستقيمة المرضيّة قوة عزم و تأييد نية ، و شدة أزر و إعتقاد عصمة ، و الله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم . [1]

[القصة (٩٩)]

(الإمام عليه السلام يوسع على أبي سورة)

روي في غيبة الشيخ قال : و أخبرني جماعة عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري قال : حدثني أبو عبدالله محمد بن زيد بن مروان قال : حدثني أبو عيسى محمد بن علي الجعفري و أبو الحسين محمد بن علي بن الرقام

---

(١) مدينة المعاجز : ج ٨ ، ص ١٩٢ / كمال الدين : ص ٤٤٥ ، ح ١٩

قال : حدثنا أبو سورة قال أبو غالب : و قد رأيت إبناً لأبي سورة و كان أبو سورة و كان أبو سورة أحد مشايخ الزيدية المذكورين . قال : أبو سورة خرجت إلى قبر أبي عبدالله عليه السلام أريد يوم عرفة ، فعرفت يوم عرفة فلما كان وقت عشاء الآخرة صليت و قمت فابتدأت أقرأ من الحمد و إذا شاب حسن الوجه عليه جبة سيفي فابتدأ أيضاً من الحمد و ختم قبلي أو ختمت قبله ، فلما كان الغداة خرجنا جميعاً من باب الحائر فلما صرنا إلى شاطئ الفرات قال لي الشاب : أنت تريد الكوفة فامضِ ، فمضيت طريق الفرات و أخذ الشاب طريق البر . قال أبو سورة : ثم أسفت على فراقه فاتبعته فقال لي : تعال ، فجئنا جميعاً إلى أصل حصن المسناة فنمنا جميعاً و انتبهنا فإذا نحن على العوفي على جبل الخندق فقال لي : أنت مضيق و عليك عيال فامضِ إلى أبي طاهر الزراري فيخرج إليك من منزله و في يده الدم من الأضحية فقل له شاب من صفته كذا يقول لك صرة فيها عشرون ديناراً جاءك بها بعض إخوانك فخذها منه . قال : أبو سورة : فصرت إلى أبي طاهر الزراري كما قال الشاب و وصفته له فقال : الحمدلله و رأيته فدخل و أخرج إليَّ صرة الدنانير فدفعها إليَّ و انصرفت . [1]

(١) غيبة الطوسي : ٢٩٩ / بحار الأنوار : ج١ ، ص ٣١٨ / تاريخ آل زرارة : ج١ ، ص ٢٠٥

[القصة (١٠٠)]

(التهذيب واللقاء)

كان في طهران أحد الفضلاء الذي يُدرّس اللمعتين ، و كان من بين طلابه من يقوم ببعض الأعمال الخارقة . ذات يوم أضاع الأستاذ سكيناً ثمينة ، بحث عنها كثيراً فلم يجدها فظن أن أطفاله هم الذي أضاعوها ، فغضب منهم و وبخهم .

في أحد الأيام ألتفت إليه الطالب نفسه دون علمه المسبق بمكان السكين و قال له دون مقدمة : أيها الأستاذ العزيز كُفَّ عن أطفالك فقد وضعت السكين في جيبك و نسيت ذلك ، فبحث في جيبه و وجدها فعلم أن لهذا التلميذ إرتباط بأولياء الله فقال له يوماً : أريد أن تبقى بعد الدرس ، فلما بقيا وحدهما قال له . بني ، أيمكنني أن ألتقي بالإمام عليه السلام فإنك لا شك تلتقيه ، كان التلميذ يتهرب من الجواب ، إلا أنه إستسلم لكثرة إصرار الأستاذ ، فسأله إن إلتقاه هذه المرة أن يُقرأ الإمام سلامه و يستأذنه بضع دقائق ليلتقيه ، و مضت مدة دون أن يجيبه التلميذ ، و كان الأستاذ يتحفظ عن سؤاله خشية أن يكون الجواب بالنفي إلا أن المدة إستمرت طويلاً فنفد صبره و كلّم تلميذه و قال : إنك لم ترد عليّ فهل كلمت الإمام ؟ كان التلميذ يشعر بشيء من الخجل و يتهرب من الجواب ، لكن الأستاذ أصرّ عليه و قال له : إنك مجرد رسول و ما على الرسول إلا البلاغ . فقال له التلميذ : قال الإمام لا داعي لهذا اللقاء عليك بتهذيب نفسك و سأقوم أنا بزيارتك .[1]

---

(١) بهجة العارفين : ص ١٨٠

المصادر

المصادر

١- القرآن الكريم .
٢- النجم الثاقب .
٣- الأنوار النعمانية .
٤- المعجزات و الكرامات .
٥- الكمالات الروحية .
٦- اللقاء مع صاحب الزمان عليه السلام .
٧- الأنوار البهية .
٨- الهداية الكبرى .
٩- القصص العرفانية .
١٠- القصص العجيبة .
١١- الصراط المستقيم .
١٢- أروع القصص في من رأى المهدي عليه السلام .
١٣- إلزام الناصب .
١٤- إثبات الهداة .
١٥- إجابات الأسئلة العشرة .
١٦- بحار الأنوار .
١٧- بهجت العارفين .
١٨- جنة المأوى .
١٩- حديقة الشيعة .
٢٠- كشف الغمة .
٢١- كلمة الإمام المهدي عليه السلام .
٢٢- كفاية المهتدي .
٢٣- كشف الحق .
٢٤- كمال الدين و تمام النعمة .
٢٥- كرامات الإمام المهدي عليه السلام .
٢٦- لقاءات النساء مع صاحب الزمان عليه السلام .
٢٧- مهج الدعوات .
٢٨- مستدرك الوسائل .
٢٩- معجم أحاديث المهدي عليه السلام .
٣٠- مكيال المكارم .
٣١- مدينة المعاجز .
٣٢- ملاقاة علماء بزرك إسلام بإمام زمان عليه السلام .
٣٣- منتقم حقيقي .
٣٤- منتخب الأثر .
٣٥- مجالس المؤمنين .
٣٦- نوادر الأخبار .
٣٧- سيرة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي .
٣٨- عشاق الإمام المهدي عليه السلام .
٣٩- قصص و عبر باب كرامات العلماء .
٤٠- قصص و خواطر .
٤١- رياض العلماء .
٤٢- تبصرة الولي .
٤٣- تاريخ آل زرارة .
٤٤- صحيفة الأبرار .
٤٥- غيبة الطوسي .

وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

* * *

المحتويات

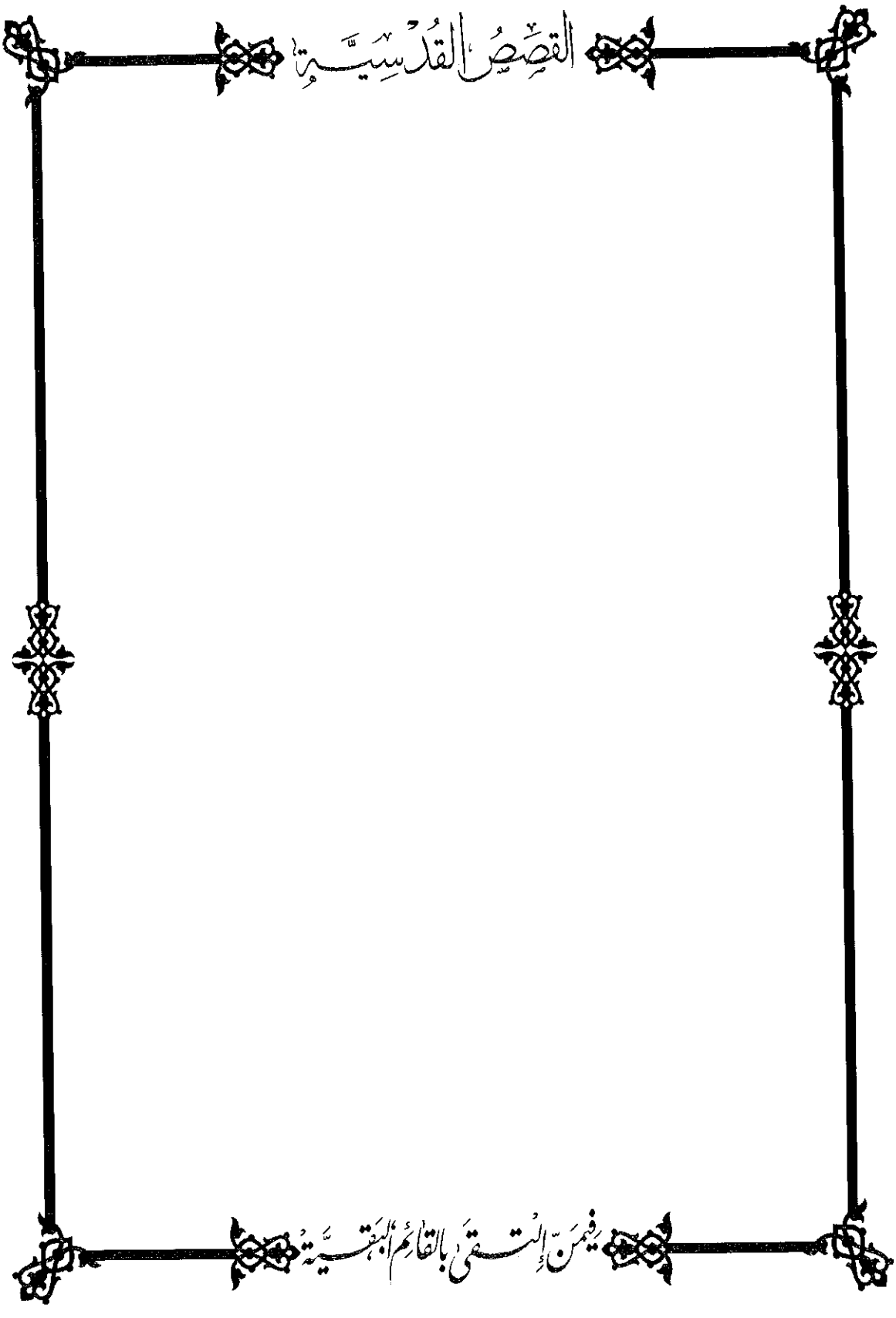
القصص القدسية
فيمن التقى بالقائم البقية

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	٧
كلمة الحكيم الإلهي والفقيه الرباني	١٣
المقدمة	١٧

القصص	رقم الصفحة
القصة (١) : (يا أبا صالح)	٢٥
القصة (٢) : (المهدي عليه السلام و الحجر الأسود)	٢٦
القصة (٣) : (تشرف السيد عطوة الحسني بلقاءه عليه السلام)	٢٧
القصة (٤) : (شفاء الشيخ الحر العاملي من مرضه ببركته عليه السلام)	٢٨
القصة (٥) : (الورد و الخرابات)	٢٨
القصة (٦) : (نحن ننصرك)	٢٩
القصة (٧) : (أهل الحلة لا يتأدبون في مقامي)	٣٠
القصة (٨) : (فرس بلا راكب)	٣١
القصة (٩) : (ماء الهندباء)	٣٢
القصة (١٠) : (قصة الرجل البحراني و المهدي عليه السلام)	٣٢
القصة (١١) : (المهدي عليه السلام ينقذه من الهلاك)	٣٣
القصة (١٢) : (لم يكلم الإمام عليه السلام لوجوب التأدب)	٣٤
القصة (١٣) : (بالصبر يحصل مقصودك)	٣٥

القصص	رقم الصفحة
القصة (١٤) : (سمع الدعاء الإمام عليه السلام في السَّحَر)	٣٦
القصة (١٥) : (قصة مصطفى الحمود)	٣٦
القصة (١٦) : (المهدي عليه السلام يقرأ القرآن)	٣٧
القصة (١٧) : (قصة أبي راجح الحمامي)	٣٨
القصة (١٨) : (تشمل على أدعية الفرج)	٤٠
القصة (١٩) : (تشرف السيد المتقي العاملي بلقائه عليه السلام)	٤٣
القصة (٢٠) : (تأثير رقعة الإستغاثة)	٤٥
القصة (٢١) : (في ذكر دعاء العبرات)	٤٧
القصة (٢٢) : (قصة الكاشاني المريض و شفائه ببركته عليه السلام)	٤٩
القصة (٢٣) : (قصة الحرز اليماني)	٥١
القصة (٢٤) : (تشرف الشريف عمر بن حمزة بلقائه عليه السلام)	٥٣
القصة (٢٥) : (لقاء المقدس الأردبيلي بالمهدي عليه السلام)	٥٥
القصة (٢٦) : (المرحوم محمد تقي المجلسي)	٥٦
القصة (٢٧) : (نناشدك بالله من أنت ...)	٥٩
القصة (٢٨) : (دعاء عند الشدة)	٦٠
القصة (٢٩) : (المهدي عليه السلام يعلمه دعاء– دعاء العلوي المصري)	٦١
القصة (٣٠) : (شيخ في ليلة مظلمة)	٦٣
القصة (٣١) : (المهدي عليه السلام يغسل و يكفن ميت من شيعته)	٦٤
القصة (٣٢) : (بحق الذي جننت من أجله ...)	٦٥
القصة (٣٣) : (شفاء المجروح الذي جرح في الحرب)	٦٧

القصص	رقم الصفحة
القصة (٣٤) : (شفاء ولد من الشلل)	٦٩
القصة (٣٥) : (المهدي عليه السلام يعطي الطلبة رواتبهم)	٧٠
القصة (٣٦) : (تفكر في أنه لا صاحب لنا ؟! ...)	٧٢
القصة (٣٧) : (ضيفنا في الغرفة)	٧٣
القصة (٣٨) : (لقاء العلامة بحر العلوم به عليه السلام في مكة)	٧٥
القصة (٣٩) : (في تأكيده عليه السلام على خدمة الأب المسن)	٧٧
القصة (٤٠) : (الإمام عليه السلام يُعرِّف نفسه للحائك)	٧٨
القصة (٤١) : (لقاء العلامة بحر العلوم به في السرداب المطهر)	٨٠
القصة (٤٢) : (المهدي عليه السلام يكتب للعلامة الحلي كتاباً)	٨٢
القصة (٤٣) : (ضربتها في صفين)	٨٣
القصة (٤٤) : (قم يا حسين)	٨٤
القصة (٤٥) : (المهدي عليه السلام يرد عليها بصرها)	٨٥
القصة (٤٦) : (المهدي عليه السلام يشفيه من الفالج)	٨٧
القصة (٤٧) : (بعد ٢٦ سنة تموت)	٨٨
القصة (٤٨) : (قصة الشيخ ورام و الرقعة ...)	٩٠
القصة (٤٩) : (إنه من فضلنا أهل البيت عليهم السلام)	٩١
القصة (٥٠) : (قصة الرمان و الوزير الناصبي بالبحرين)	٩٤
القصة (٥١) : (مناظرة رجل من الشيعة مع رجل من السنة)	٩٨
القصة (٥٢) : (قصة إسماعيل الهرقلي)	١٠٢

القصص	رقم الصفحة
القصة (٥٣) : (يا صاحب الزمان جدتي ...)	١٠٧
القصة (٥٤) : (بعمل الاستجارة رأى المهدي عليه السلام)	١١١
القصة (٥٥) : (الذي أمر أن أعطيك فقد أمرني بالتوقف)	١١٥
القصة (٥٦) : (أضاعوا البيت فأرشدهم المهدي عليه السلام)	١١٧
القصة (٥٧) : (المهدي عليه السلام يشفي الميرزا النائيني)	١١٩
القصة (٥٨) : (لو ذهبت إلى أوروبا و أميركا لما شفيت)	١٢٣
القصة (٥٩) : (يا صاحب الزمان أدركني)	١٢٦
القصة (٦٠) : (استغاثة رجل سني بالمهدي عليه السلام و إغاثته له)	١٣١
القصة (٦١) : (طاهر و ضيق العيش)	١٣٤
القصة (٦٢) : (الزيارة الجامعة و عاشوراء و صلاة النافلة)	١٣٧
القصة (٦٣) : (تشرف الشيخ حسين آل رحيم بلقائه عليه السلام)	١٤٢
القصة (٦٤) : (في إجلائه عليه السلام بني عنيزة عن طريق الزوار)	١٤٦
القصة (٦٥) : (قصة مسجد جمكران و المهدي عليه السلام)	١٥٠
القصة (٦٦) : (هو يقص عليك الحكاية)	١٥٥
القصة (٦٧) : (قصة محمود الفارسي)	١٦٢
القصة (٦٨) : (يد الله فوق أيديهم)	١٦٩
القصة (٦٩) : (قصة الجزيرة الخضراء)	١٧٦
القصة (٧٠) : (جاءني الإمام عليه السلام و اختارني)	١٨٥
القصة (٧١) : (قصة الحاج علي البغدادي)	١٩٠
القصة (٧٢) : (أعط هذا الرجل منصب الجندي)	٢٠٠
القصة (٧٣) : (أنا المهدي بن فاطمة)	٢٠٥

القصص	رقم الصفحة
القصة (٧٤) : (قصة الشيخ الصدوق و تأليفه لكتابه)	٢٠٨
القصة (٧٥) : (قصة أمين الحلاق)	٢١٠
القصة (٧٦) : (قصة السيدة نسرين و شفاءها ببركته عليه السلام)	٢١٣
القصة (٧٧) : (قصة المرأة الصالحة و لقائها بالإمام عليه السلام)	٢١٥
القصة (٧٨) : (شفاء المرأة و زوجها من العمى ببركته عليه السلام)	٢٢٠
القصة (٧٩) : (رائحة عطر الإمام عليه السلام)	٢٢١
القصة (٨٠) : (قصة المرأة المؤمنة من أهل قير و الزلزال)	٢٢٢
القصة (٨١) : (قولي يا صاحب الزمان)	٢٢٤
القصة (٨٢) : (قصة السيد عزيز الله)	٢٢٥
القصة (٨٣) : (قصة عبدالكريم محمودي)	٢٢٨
القصة (٨٤) : (قصة الشيخ إبراهيم القطيفي)	٢٣٠
القصة (٨٥) : (الإمام المهدي عليه السلام يرثي الشيخ المفيد)	٢٣١
القصة (٨٦) : (نور في سرداب الغيبة)	٢٣١
القصة (٨٧) : (الشيخ الدخني)	٢٣٢
القصة (٨٨) : (سبب إيمان بني راشد)	٢٣٤
القصة (٨٩) : (الإمام عليه السلام يكرم الحسن بن وجناء)	٢٣٦
القصة (٩٠) : (اشعاع في فضاء مسجد الكوفة)	٢٣٨
القصة (٩١) : (قصة سبب شهرة الاستر آبادي بطي الأرض)	٢٤٠
القصة (٩٢) : (معاقبة مؤذي الزائرين)	٢٤١
القصة (٩٣) : (قصة الإمام عليه السلام يكرم عيسى بن مهدي الجواهري)	٢٤٤
القصة (٩٤) : (قصة الشيخ محمد الأنصاري)	٢٤٦

القصص	رقم الصفحة
القصة (٩٥) : (قصة السيد عبد الأعلى السبزواري)	٢٤٧
القصة (٩٦) : (قصة السيد البروجردي)	٢٥٠
القصة (٩٧) : (قصة السيد المرعشي النجفي)	٢٥٢
القصة (٩٨) : (قصة إبراهيم بن مهزيار)	٢٥٧
القصة (٩٩) : (الإمام عليه السلام يوسع على أبي سورة)	٢٦٣
القصة (١٠٠) : (التهذيب و اللقاء)	٢٦٥
المصادر	٢٦٧
المحتويات	٢٧٣

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد وآله الطيبين

الطاهرين

قال الإمام المهدي عليه السلام :

و لو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخّر عنهم اليُمْن بلقاءنا و لتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة و صدقها منهم بنا .

فما يحسبنا عنهم إلا ما يتصل مما نكرهه و لا نؤثره منهم .

احتجاج الطبرسي : ج٢ ص ٤٩٨